

طاهر المعتر بالله

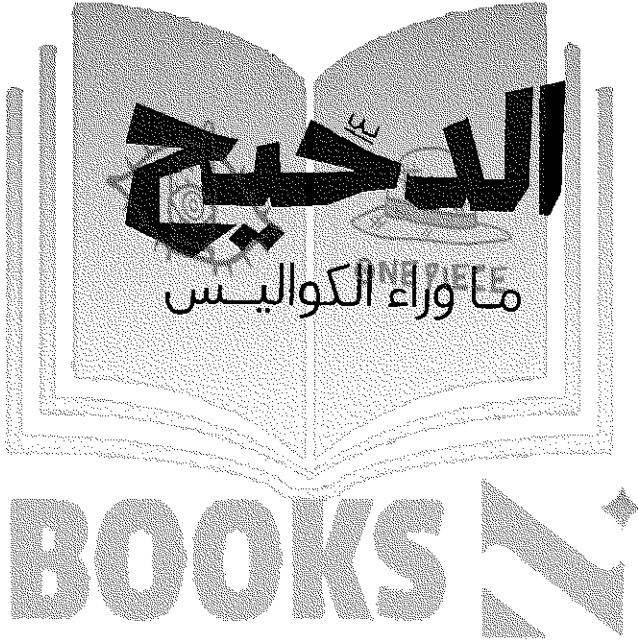
الدحيح

ما وراء الكواليس

دار الشروق



طاهر المعتر بالله

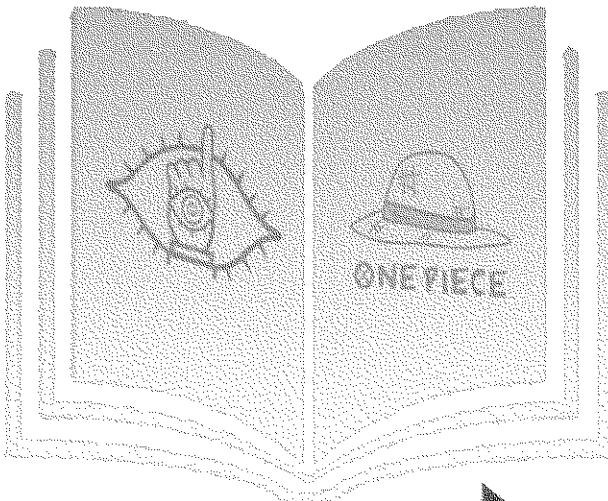


دار الشروق

المحتويات

١١	مقدمة البرنامج
١٦	ضوء سطع وسط المدينة.....
٢١	مغامرات شنب في إعدادي
٢٧	مذكرات مراهق.....
٤٩	سعودي في الجامعة الأمريكية
٦٧	كيف بدأ الدحيح؟
٨١	كريستوفر نولان الغلابة
٩٣	أزمة ربع العمر.....
٩٩	الأخوين شوقي
١٠٦	عبود على الحدود
١١٢	أشهر غرفة في مصر.....
١٢٨	من سيربح المليون؟
١٣٦	سور الصين العظيم.....
١٤٧	الأفنجرز
١٥٨	رضا عبد العال.....
١٦٤	هتلر
١٧٥	طريقة عمل الدحيح في البيت
١٨٢	عودة الابن الضال
١٩٥	الحرب العالمية الثانية
٢٠٥	من أنتم؟!
٢٠٧	كابتن ريعو.....
٢١١	الصليب الأحمر

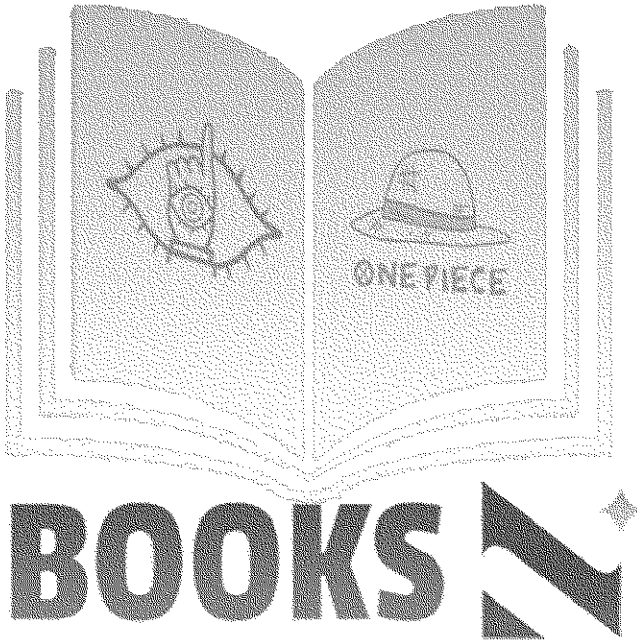
٢١٤	يا محاسن الصدف
٢٢٨	تشارلز دارون
٢٤١	الدولار
٢٤٤	ابحث عن المرأة
٢٥٦	الكتز في المصادر



BOOKS 

تنويه

هذا الكتاب منحاظ وغير موضوعي
والآراء المذكورة شخصية وغير ملزمة ولا تعبر بالضرورة
عن فريق البرنامج



مقدمة البرنامج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أهلاً وسهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج الدحيح

سنة ٢٠١٤ ظهرت على الإنترنت أول حلقة من برنامج الدحيح
برنامج تبسيط علوم يقدمه طالب بالجامعة الأمريكية
وخلال سبع سنين، البرنامج عمل أكثر من ٣٠٠ حلقة
عدوا المليار مشاهدة على الفيسبوك واليوتيوب
لمتابعين من داخل وخارج الوطن العربي
قياس نجاح البرنامج بالمشاهدات
عامل زي قياس نجاح مشروعات الـ«ستارت-أب»
بالفلوس اللي عرفت تلمها

اللاتنين قياسات ضحلة وغير معبرة عن حجم التأثير الحقيقي

المشاهدات تصلح لقياس الانتشار وليس التأثير

لأن التأثير مش دائماً بيبقى ظاهر

لكن وَقَف البرنامج في يونيو ٢٠٢٠ كشف التأثير ده بوضوح لأول مرة

وظهرت قدرة البرنامج على الانتشار العمودي وجذب متابعين

من طبقات اجتماعية مختلفة

وأجيال مختلفة

الموضوع تعدى جيل الألفية- millennials - ووصل جيل الإنترنت -i-gen-

والـ baby boomers

وجمهور البرنامج مابقاش منحصر في جيل الأفوكادو

وبقى ليه متابعين من جيل الأتاري وجيل الآيفون
القدرة على خلق اهتمامات مشتركة بين أجيال وطبقات مختلفة
ولو بصورة مؤقتة
ممکن يكون هو الإنجاز الأهم لبرنامج يعتبر تجربة فريدة تستحق الدراسة

الكتاب ده محاولة لكشف سر الخلطة
والإجابة عن سؤال: كيف ظهر الدحيح؟

وماتخافش يا عزيزي
أنا عارف إن جالك حساسية من مصطلح قصة نجاح
ولذلك أحب أطمئنك
أنا مش جاي ألعب دور الفنان محمود العسيلي
ولا جاي أقولك أنت تقدر
يلا قوم افتح عربية كبدة وبعد كده روح إدي talk في Rise up
عن قواعد النجاح الأربعون

الصورة الوردية الجميلة للتجارب الناجحة

في الأغلب مالهاش أي أساس من الصحة
ده غير إنها بتحمل قدر كبير من السداجة والسماجة
والانفصال عن الواقع
ولذلك الكتاب مش هدفه التنمية البشرية
لأنها مش قصة نجاح مجموعة أبطال خارقين
دي قصة نجاح مجموعة من الفاشلين

اللي قرروا في وقت ما يستمروا في الفشل ده بكل اصرار
لحد ما تحوّل بكثير من الحظ والدعم والامتيازات والجهد والتجربة والخطأ
والصبر والمثابرة وستر ربنا ودعاء الوالدين إلى نجاح

BOOKS

من المهم توضيح أن الهدف من حكي القصة مش التشجيع على تكرار التجربة
البرنامج وليد ظرف تاريخي اجتمعت فيه عدة عوامل نادرة
من أهمها الحظ والتوفيق
حتى العنصر البشري رغم أهميته
ماكانش هو العنصر الفارق
لأن فريق العمل على قدر موهبتهم واجتهادهم
مهماش أشطر ناس في العالم ولا أكثرهم اجتهادا
ده إلى جانب إن معظمهم بيتتمتعوا بامتيازات فيما يخص تعليمهم
وتجاربهم الحياتية
وحتى تركيبتهم الجينية اللي ورثوها من أهاليهم من غير حول ليهم ولا قوة
ولذلك من الصعب تكرار التجربة بحذافيرها رغم هواية التاريخ المفضلة
في إنه يعيد نفسه

تقول لي أو مال إيه الهدف من الكتاب ده؟

الكتاب له عدة أهداف

أولهم نشر الأمل

اللي على قد ما بيان كليشيه إلا إنه في غاية الأهمية وغيابه في منتهى الخطورة

العيش في ظروف صعبة أهون كثير من الاقتران باستحالة تحسينها

والإحباط لا يقل خطورة عن تدهور الاقتصاد

وبما إن الناس كلها بتتشر أخبارها الوحشية بس

مهم نكسر سواد اللوحة بشوية بياض

حتى وإن كان مجرد نقطة صغيرة

الأمل مهم

والأمل هنا أمل حقيقي

من تجربة لمجموعة من الشباب عايشين معاك في نفس البلد

ونفس التوقيت

أمل في بكرة لا يتعارض مع رؤية واقع النهارده
أمل مش ساذج في اقتناعه بحتمية التغيير والتأثير
لكنه متمسك بحقه في المحاولة

الهدف الثاني هو تقديم بعض المعلومات الفنية
للمهتمين بصناعة المحتوى
وده لأن مصر على قد ما محتاجة مهندسين
محتاجة مبدعين
ناس تقدر تعبر عن اللي حواليتها وتأثر فيه عن طريق أقدم قوة في الكون
استخدمها رب الكون لخلق الكون
الكلمة
فعلٌ وعسى الكتاب ده يشجع ناس تكتب وتبدع وتكسر الدنيا

الهدف الثالث هو القصة
الدحيح مش بيقدم علم ولا بيقدم معرفة
الدحيح بيحكى قصص
وقصة الدحيح نفسه تستحق إنها تتحكي
لأنها مش قصة شخص واحد..
دي قصة فريق كبير من عشرات الأفراد معظمهم وراء الكاميرا
ولكنهم سبب رئيسي في استمرار وتطور ونجاح البرنامج
ولحكي حكاية الحكاء والحكائين اللي شغالين معاه كلهم
تم عمل أكثر من ٧٠ مقابلة مع مجموعة متنوعة شملت فريق عمل البرنامج
وأصدقاء البرنامج
وأهالي فريق عمل البرنامج
مجموعة قصص صغيرة يبشكروا قصة واحدة كبيرة

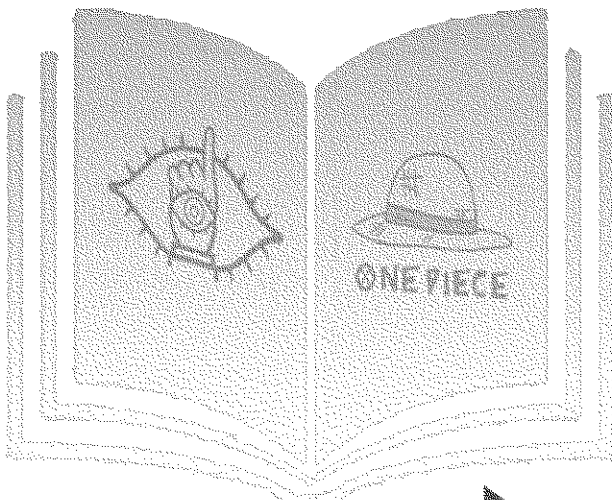
مكتوبة بنفس فؤاد سكربت الحقائق

BOOKS

لتسهيل مهمة القراءة
ولاستعادة أجواء غرفة الدحيح الصغيرة
اللي قدر يفتح منها نافذة على العالم
ولكن تذكر عزيزي
أنا طاهر مش فريق الدحيح
ومش غندور

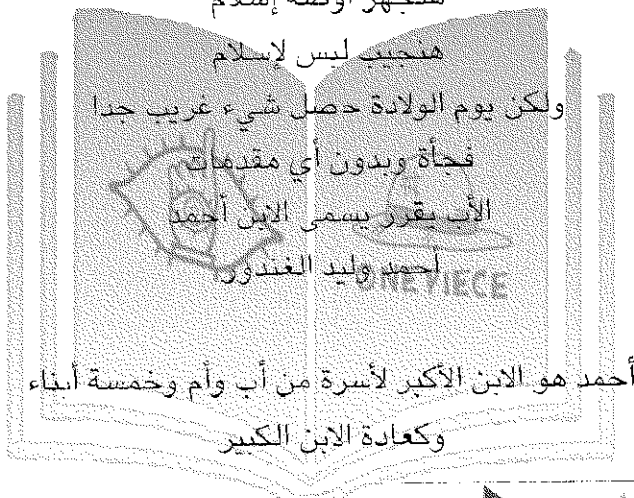
اللي شرفنا على هذا الكوكب من حوالي ٢٧ سنة
في ليلة غابت عنها النجوم وكثرت فيها المصادر

قطع لضوء سطع وسط المدينة.



ضوء سطع وسط المدينة

في أوائل التسعينات
إتقدم وليد المحاسب المكافح لسمية مدرسة الرياضيات الشابة
عشان يتجوزها ويلعبوا دورهم في عجلة التاريخ
عن طريق نقل جيناتهم لأولادهم للحفاظ على السلالة
وفي يوم ١٢ مايو سنة ١٩٩٤
فوجئتُ سمية بالأم الطلق
فجريت هي ووليد على أقرب مستشفى في جدة
وليد وسمية (*) Young power couple من المنصورة
قرررو يسافروا السعودية للسعي وراء حياة أفضل ليهم ولأولادهم
في المستقبل
وطول فترة الحمل وليد كان بيحلم بقدم ولي العهد اللي قرر يسميه إسلام
هنجهز أوضة إسلام



BOOKS

(*) ثنائي قوي

حظى باهتمام من الأب والأم اللتي بيبقوا عايزين يعملوا كل حاجة صح
مع الطفل الأول

قبل ما يتبعوا مدرسة خليها على الله مع اللتي ببيجي بعده

البيت كان هادي ومليان مشاعر طيبة

وده خلاه ينعم بطفولة مسالمة

وإن كانت وحيدة بحكم بعده عن الأهل والأصدقاء نظرا لإقامته في السعودية

فكان بيقضي معظم وقته بيتفرج على كارتون

ويقعد يحاول يقاد الشخصيات ويتكلم زيهم

ولما باباه اترقى وبقي مدير مبيعات لشركة لعب أطفال كبيرة

بقي بيحب له ألعاب من كل شكل ولون

ألعاب حبها وارتبط بيها عاطفيا

منها لعبة Woody أنتيم الأستاذ «باظ يطير» من فيلم Toy Story

اللتي ماكانش بيسييها من إيده حتى وهو نايم

وبما إن ما عندوش حد يلعب معاه

كان بيقد بالساعات يلعب لوحده ويخترع سيناريوهات ويألف قصص

وده نمى خياله وخلي عنده قدرة على الحكيم من سن صغيرة جدا

ومع الوقت كبر أحمد وبقي عنده إخوات

عمر وكريم ومحمود وفاطمة

وايتدت شخصيته تتشكل وبيان ملامحها

خد الهدوء وحسن الاستماع وحب القراءة من باباه

وخذ حس الفكاهة وحب الموسيقى من مامته

وخذ الطيبة من الاتنين اللتي كانوا مصممين إنهم مايوقروش أي جهد

أو فلوس

BOOKS

في سبيل تعليمه أحسن تعليم
 فعلى عكس أبناء الكثير من المغتربين
 أبوه صمم يدخله المدرسة الدولية الوحيدة في المدينة في الوقت ده
 رغم مصاريفها العالية اللي مثلت حمل كبير على أسرته المتوسطة
 باعتبار إن الاستثمار في التعليم هو الاستثمار السليم
 وإن المخ أهم من العقارات
 وفي المدرسة أحمد كان طفل جميل
 دايما مبتسم ابتسامة من القلب بتسعد القلب



أحمد في الصف اللي
 في النص ثاني واحد
 من الشمال

وده حبيب فيه زمايله ومدرسينه
 خاصة إنه كان متفوق وعنده إحساس بالمسئولية
 ماياخدش دروس خصوصية
 ومن أول رابعة ابتدائي ابتدى يذاكر لوحده
 إلى جانب إنه في الرياضة ماعندوش ياما ارحميني
 كسب بطولة المدرسة في كرة القدم وخذ أحسن لاعب في خامسة ابتدائي
 ولكن رغم كل ده كان بيتعرض للتنمر

زي ما انت عارف يا عزيزي

حومن المدرسة عادة
BOOKS

والطلبة فيه ديابة

وأحمد لا ينتمي لعالم نسل الأعراب ده ومايحبش يزعل حد
المشكلة إن أوقات اللي مايحبش يزعل حد ده الناس هي اللي بتزعله

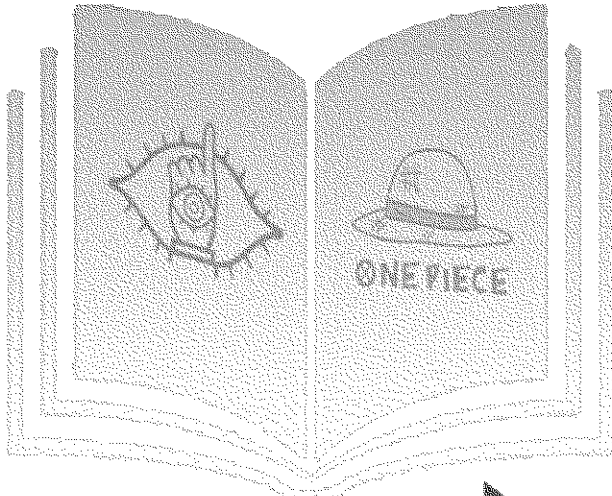
ولكنه رغم كده كان إنسان مسالم مايحبش المواجهات
بيذاكر وبي لعب رياضة طول السنة الدراسية في السعودية
وبيرجع مصر في الصيف يشوف أهله في المنصورة
واستمر الحال كما هو عليه لحد ما وصل لسادسة ابتدائي
باباه اترقى وبقى عنده وقت أكثر للقراءة فبقى دودة كتب
بيقرا بالساعات في البيت قدام ابنه
اللي في محاولة لتشجيعه على القراءة
اشتراله كتاب هاري بوتر
ولكن بعد ما قرا نصه ماكملوش
لأنه رغم إعجابه بالقصة والشخصيات
ماكانش حاسس إنه هيستفيد أي حاجة من قراءة شيء مش حقيقي
أنا مالي أنا بمدرسة السحرة
هو أنا عصاية مقشة؟

لكن الأب مااستسلمش

وفي أثناء إحدى رحلاتهم الأسبوعية لسوق السيارات كغاوي عربيات قديم
وقف وجاب شوية كتب لأحمد، منهم رواية كانت مكسرة الدنيا ساعتها
وقال له إنه لو قراها هيديله المكافأة اللي يحبها
وهكذا بدأت رحلة أحمد مع القراءة
برواية وضحت له إن البلد مش عايزة مهندسين ولكن عايزة ضيع
عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني
عارف اللي بجد بجد حرام إيه يا عبده؟
الزنا

أحمد أعجب بالتحدي وبدأ يقرأ الرواية
واتصدم بالأحداث اللي فيها
معقول الكبار المحترمين بيتكلموا في حاجات قليلة الأدب كده؟
ورغم إنه مافهمش نصها
إلا إنه صمم يكملها
لأنها عرفته على شخصيات وأماكن وفتحت عينه على عوالم مختلفين
عن العالم بتاعه
عالم مايبشوفهوش رغم إنه محاوطه من كل حته
وكإنسان عنده فضول قطري ونهم لمعرفة ما لا يعرف
خلصها بعد أسبوع
وحس لأول مرة في حياته بإنجاز قراءة كتاب كامل خارج الدراسة
وباباه نفذ وعده وجابله كتب تانية
وهكذا من كتاب لكتاب
اكتشف أحمد متعة ماكانش يعرف عنها حاجة قبل كده
وخذ الجرعة الأولى من إدمان هيستمر معاه طول حياته

قطع لمرحلة المراهقة.



BOOKS

مغامرات شنب في إعدادي

كبر أحمد أو غندور زي ما أصحابه بقم بيقولوله
وحُب القراءة كبر معاه
باباه عمله ميزانية مفتوحة للكتب
كل ما يخلص كتاب يجيبه واحد تاني
وكل ما يقرأ أكثر نفسه تتفتح على القراءة أكثر وأكثر
الواحد في بداية تعوده على القراءة بيبقى عامل زي الشخص اللي عمره ما
داق حاجة مسكرة
ومرة واحدة لقي نفسه وسط محل حلويات
وعلى عكس أغلب متع الدنيا
القراءة كل ما بتمارسها رغبتك فيها بتزيد مش بتقل

باباه كان سعيد جدا بهوس ابنه الجديد
فحاول يرمي حطب في النار بأي طريقة ممكنة
وهو في ٦ ابتدائي جابله لابنوب
طبعاً المشاهد الميلينياتل الشقي هيقولي وإيه يعني حاله لابنوب في ٦ ابتدائي
أنا ابن اختي لما عملوله حفلة ظهور جابوله أيباد
عزيزي
لحد وقت قريب في التمانينات وأوائل التسعينات كان اللي عنده أتاري يبقى
ربنا كرمه آخر كرم

واللابتوب مجرد أحد مظاهر العلاقة الخاصة جدا بين غندور وباباه
مش بس عشان ابنه الكبير اللي ابتدى يشوف فيه موهبة بتتشكل قدام عينيه
لكن كمان عشان شاف الموت مرتين وهو صغير

والمرتين مع باباه

مرة كان شايله في الحرم وهوب دابل كيك اتزحلق وطار في الهوا وكان
هيقع على رقبتة لولا إن ربنا ستر وأبوه لحقه في آخر لحظة
ومرة تانية خدوا وراحوا يضربوا فراخ من عند البيك
وهو بيعدي الشارع خبطته عربية وطيرته
أبوه طلع بيه على المستشفى ولتاني مرة العناية الإلهية تنقذه من موت محقق
كل ده زود غلاوته وطور علاقتهم
ورغم إن باباه كان بيحاول ياخده معاه كل حته
ماكانش عندهم حنت كثير يروحوها
الأماكن المتاحة للخروج محدودة جدا
خاصة للذكور

تقول لي معقول الذكور مش لاقيين حته يروحوها في مجتمع ذكوري؟

عزيزي

في المجتمعات الذكورية الذكور يعانون أيضا
أغلب الأماكن العامة ممنوع الدخول فيها غير للعائلات
فلو الذكر لوحدته هيبقى زيه زي ذكر البط مالوش نزول من البيت

مرة كان رايح مع باباه سوبر ماركت باندا
الأمن على الباب مارضيش يدخلهم وقال لهم
وين الحرمة؟

الله

حرمة إيه هو انا داخل اخطب؟

وين الجبنة رومي؟

ورغم إن ندرة الأنشطة وصعوبة دخول الأماكن العامة بالإضافة للمناسبات
الاجتماعية المنعدمة خلوا عنده وقت أطول للقراءة

إلا إنهم حسسوه إنه ضحية كروموزوماته
وفي إحدى لحظات البحث عن الذات اللي بتمر بيها مجموعات الذكور
الهائمة على وجهها وهم بيدوروا على مكان يقعدوا فيه
واحد من أصحابه بيحب القراءة زي حالاته اقترح عليه يروحوا يقعدوا في
مكتبة جرير

المكتبة مش مكتبة عامة

ولكن فيها كراسي مريحة بتسمح للي بيروح إنه يقرا شوية في الكتاب قبل
ما يشتريه

غندور راح لأول مرة وحس إنه دخل مغارة علي بابا
كمية كتب ومواضيع مايعرفش عنهم حاجة خالص
أغلبهم best sellers على قائمة النيويورك تايمز
وهكذا

زي ما أستاذ يوسف زيدان تذوق الشعر الصوفي
غندور بدأ في تذوق العلوم وتحديد الفيزياء
اللي انبهر بقدرتها على شرح العالم وتفسير ظواهره
فقرأ خلال مرحلة الإعدادية كل كتب

Stephen Hawking



وده نمى عنده تساؤلات كثير
فبقى يقرا أكثر عشان يقدر يجاوب على الأسئلة دي

وكل ما يقرأ أكثر يلاقي الأسئلة أكثر من الإجابات
فيقرأ أكثر وأكثر
جمعية ودايرة يابا
قطر مايقفش

المكتبة بقت مكانه المفضل
لما أهله يروحوا المول يقولهم اتكلوا على الله أنتم وأنا هابقي أجيلكم
ويسيبهم ويروح يقعد في المكتبة بالساعات
ولما خلص كتب الفيزياء اللي هناك ابتدئ يخش على موضوعات ثانية
فقرأ عن الأزمة الاقتصادية العالمية
والثورة الفرنسية
والحرب العالمية الثانية
كل ما موضوع يشده يغوص فيه لحد ما يجيب آخره
ومع اكتشافه لليوتيوب والأفلام الوثائقية
بقي عنده باب سحري ثاني لكمية غير محدودة من المعرفة
بس للأسف البيت ما فيهوش إنترنت
بدأ يروح الشغل مع باباه ويقعد يتفرج بالساعات على اللابتوب بتاعه
وعلى قد ما الوقت اللي قضاه في القراءة نمى قدراته العقلية على قد ما أثر
على حياته الاجتماعية
فوضعه في المدرسة ما كانش قد كده
لأنه في الوقت اللي كان بيتفرج فيه على أفلام وثائقية
زمايله كانوا بيتفرحوا على أفلام ثقافية
عدم تميزه وسط أصحابه كان مسببه حالة عنيفة من (self-doubt) insecurity
الضلع الثالث لمتلث يرمودا فترة المراهقة مع الـ anxiety والـ self-doubt
لا هو المهرج

(*) عدم الإحساس بالأمان (insecurity) - القلق (anxiety) - عدم الثقة بالنفس (self-doubt).

ولا الأول على الدفعة

ولا الطالب تامر حسني محطم قلوب العذارى

فحس إنه ممكن يلعب دور المثقف لأنه مش محجوز والطلب عليه قليل
وده حبيه في القراءة أكثر

لأنها ادتله social identity أو هوية اجتماعية جديدة كأكثر واحد مثقف
وسط أصحابه

الضغط اللي بيشكله

الـ social hierarchy والـ playground picking order^(*)

على المراهقين ضغط قاسي وصعب

ولكن اختياره إنه يتميز في حاجة بيحبها

بدل ما يحاول ينافس باقي القطيع في حاجة مصطنعة أو ما بيحبهاش
كان قوة دفع ليه مش العكس

فابتدى يقعد وقت أطول في المكتبة لدرجة إنه كان ممكن يخلص كتاب
كامل في قعدة واحدة

وصاحب الموظفين اللي انبسطوا بوجود حد بيحب القراءة للدرجة دي في
السن ده

ولكن في أحد الأيام مدير المكتبة كان بيمر على الفروع
ولما دخل الفرع اللي بيقعد فيه غندور لقاه قاعد واخذ راحته
بيقرا وما بيشتريش ولا كأنه قاعد في ستارباكس

فقال له إحنا مش في جمعية رسالة يا حبيبي

عايز تقرا روح المكتبة العامة

إنما إحنا بنبيع كتب

القراءة هنا اللي يدفع مش للجميع

وقام طرده من المكتبة

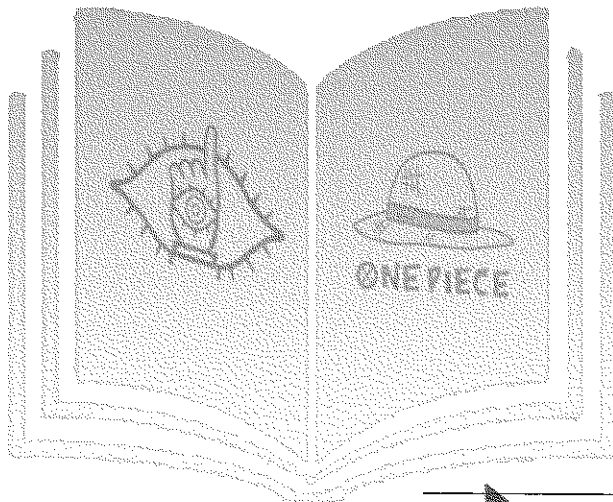
غندور حس بوجع القلب لأول مرة في حياته

(*) التسلسل الهرمي الاجتماعي وأولوية الاختيار في الملعب مصطلح يستخدم لتوضيح ترتيب أهمية

المراهق وسط أقرانه من حيث ترتيبه في الاختيار لقيادة المجموعة

اطرد من أكثر مكان يبجبه في الدنيا
ورجع لأهله وهو بيعيط يشتكيلهم من الـ heartache(*) اللي جاي
من الـ heartbreak
علاقة حب لم تكتمل مش بسبب الأب أو الأم أو تشطيب الشقة ولكن
بسبب المدير
صدمة حسسته إن the night is dark and full of terror(**)
وإن أتاري الدنيا أتاري
مش حلوة زي اللي في بالي

قطع للثانوية العامة.



BOOKS

(*) وجع القلب - الانفصال

(**) جملة شهيرة من مسلسل Game of Thrones

مذكرات مراهق

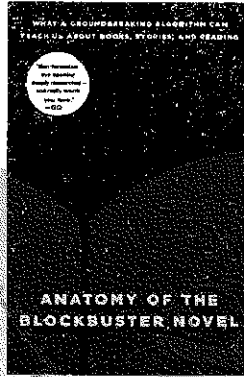
لما غندور اطرده من المكتبة ورجع يشتكي لأهله
عملوا زي أي مندوب خدمة عملاء
وقالوله ولا يهملك يا حبيبي
روح تاني وإن شاء الله عمو مش هياخد باله
طبقا لمدرسة «اقفل الراوتر وافتحه تاني»
وفعلا راح تاني ولا كأن حاجة حصلت
وبقى أسبوعه عبارة عن إنه يروح يلعب باسكت في نادي الأنصار يوم الأربعاء
ويروح يقرا في مكتبة جرير يوم الخميس
وزي ما المثل بيقول كتر القراءة يعلم الكتابة
في أولى ثانوي كان على مواعده الأول مع المجد
المدرسة عملت مسابقة للقصة القصيرة
اللي بيخشوها عادة بيكتبوا أربع أو خمس صفحات بالكثير
وفي الأغلب بتبقى قصة كليشيه أحداثها مملة ومنتوقعة
لكن غندور اللهم صلى على النبي دخل المسابقة بقصة من ٣٠ صفحة
افتح يا هاروكي يا موراكامي
القصة مكتوبة باللغة الإنجليزية عن علاقة مراهقة بأبوها في الغربية
في إحدى دول الخليج
وعن رحلة بحثها عن أهلها في مصر
ورغم أنها مليئة بأخطاء المستترين

زي الترجمة الحرفية من العربي للإنجليزي
يعني مثلا لما أبو البنت كان عايز يقولها
من الآخر مش موافق
غندور كتبها

From the end I don't agree

الله يرحمك يا ماركيز

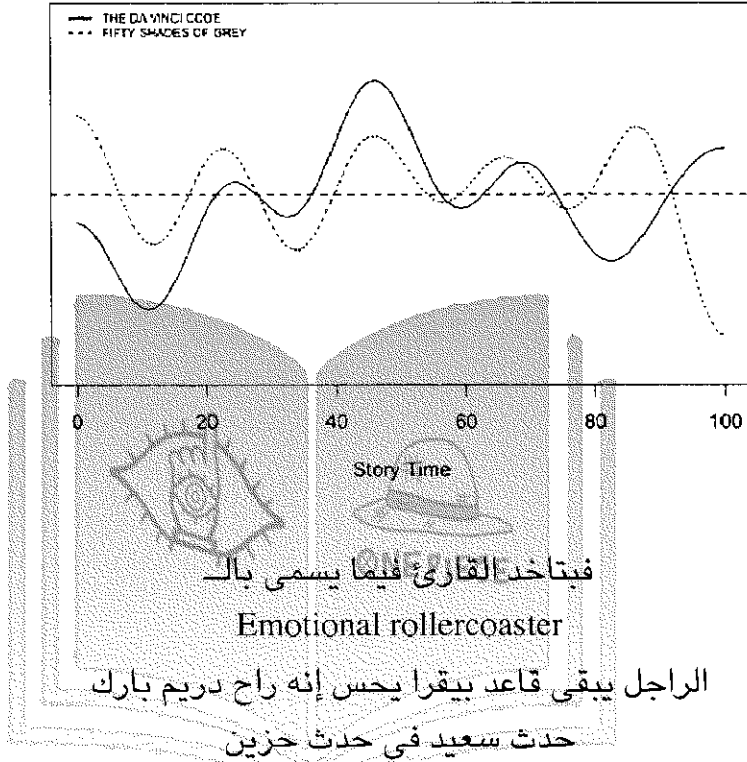
إلا إنها قصة مبهرة جدا لطالب في أولى ثانوي
أهم حاجة فيها هي قدرته على ربط الأحداث ببعضها وسردها بترتيب
يخلي في إيقاع للقصة
الإيقاع ده أو rhythmic beat هو اللي بيخليك تكمل قراءة
من غير ما تحس بزهد
في كتاب The Bestseller Code



جودي أرشر وماثيو لوكرز حللوا آلاف من الروايات الأكثر مبيعا
في محاولة إنهم يعرفوا سر نجاحهم وانتشارهم
على أمل إنهم يعملوا برنامج يقدر يتوقع نجاح الكتب في المستقبل
وبالفعل بعد الدراسة والتحليل البرنامج نسبة دقة توقعاته وصلت ٨٠٪

أنت متخيل الرقم؟
ده معناه إنه الكتابة مش فن ولا عن عشق
BOOKS

الكتاب يقول إن في عدة عوامل بتحدد نجاح القصة
 زي إن بطلتها تبقى بنت ويا سلام لو كانت misfit
 متمرده على قيود المجتمع
 وبتسمع أغنية اللي قادرة للفنانة أمال ماهر
 وده بيساعد في تفسير نجاح روايات زي «مر مثل القهوة وحلو مثل
 الشيكولاتة» لميرنا الهلباوي
 اللي البطلة فيها بتخوض مغامرات وبتسافر لوحدها وبتكسر الصورة
 النمطية للبنات
 ولكن كل ده كوم وإيقاع القصة كوم تاني
 الكتاب بيوضح إن أهم عنصر بيحدد مدى نجاح القصة هو
 Rhythmic beat
 إن القصة أحداثها تبقى عاملة زي ضربات القلب



هوب بطل والبطلة اتحوزوا
BOOKS

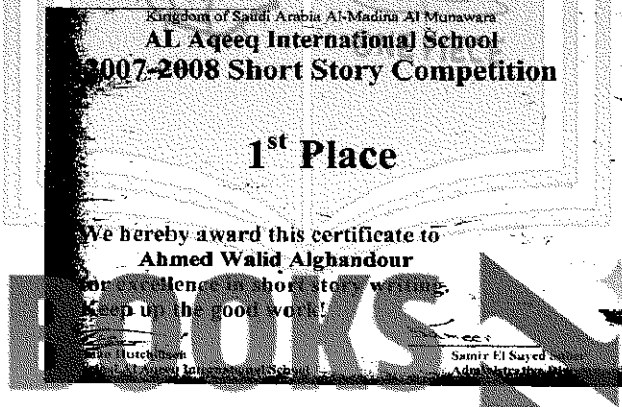
هوب البطل دخل السجن
هوب طلع من السجن
هوب اكتشف إن البطلة خلعتة
وهكذا

طبقا لمدرسة الفنان أحمد عدوية في كتابة القصة:
حبة فوق و حبة تحت

عشان كده مثلا فيلم الأكشن الناجح مايببقاش كله أكشن
بعد كل مشهد أكشن بيبقى فيه مشهد عاطفي فيه حوار
عشان المشاهد يفصل من صراع الباي والتراي
وياخد نفسه من ماسورة التستوستيرون اللي ضربت على الشاشة
ونفس الكلام اللي بينطبق على الأفلام والروايات بينطبق على القصص
أيا كان حجمها أو طريقة حكيها
القصة لازم أحداثها تبقى متنوعة مش كلها ماشية في اتجاه واحد
ويبقى فيه سبب هو اللي ادى للنتيجة
دوافع وراء الأفعال

هي دي البهارات اللي بتخلي الناس عايزة تكمل القصة وتعرف نهايتها
وهو ده اللي غندور قدر يعمله بالفطرة من قبل ما يفهمه حتى
من كتر ما قرا

فالقصة كسبت المركز الأول وغندور بقى كاتب لأول مرة في حياته



أهله فرحوا بيه وباباه طبع نسخة من القصة وجلدها
فابتدى يكتب أكثر

وده شيء متوقع زي ما قالت الكاتبة الإنجليزية فيرجينيا وولف:

Read a thousand books and your words will flow like a river^(*)

اللي ماكانش متوقع هو إن شخص مايبحبش القصص والروايات
وبيفضل قراءة كل ما هو حقيقي على كل ما هو خيالي

يكتب هذا الكم من القصص

ولكن يمكن ده لأن القصص كانت بتعبر إلى حد كبير عن تجربته الشخصية
كشباب عربي

أهله من مصر وعاشين في السعودية وبيتعلم في مدرسة أمريكياني
تيمات الغربية وصدام الحضارات وصراع الأجيال كانوا حاضرين بقوة في
قصصه زي ما كان معاصرهم في حياته

فاكتسح جوائز مسابقات القصة القصيرة اللي دخلها
رغم إنه ماكانش بيقرا قصص أساسا

لكن الحقيقة أنه على قد ما كان مايبحبش يقرأ الروايات والقصص الخيالية

كان بيحب القصص المبنية على أحداث حقيقية
زي الأحداث التاريخية وقصص الاكتشافات العلمية
وحب معاهم الحكى من هو صغير

وهو في ثانوي

أهله كانوا بياخدوه هو واخوانه كل أسبوع في رحلة مدتها ساعتين بالعربية
من المدينة لجدة

لاس فيجاس المملكة العربية السعودية حيث المولات والمطاعم
وملاهي الأطفال

(*) اقرأ ألف كتاب وستنهمر كلماتك بالهر.

وطول مدة الرحلة غندور كان بيحكي لإخواته حكايات من كتب قراها
وإخواته قاعدين بيسمعوه بتركيز وانبهار وكأنهم في حضرة الشيخ الشعراوي

والحكي في حد ذاته على قد ما هو موهبة

على قد ما هو حرفة بيتم تحسينها زي أي حرفة بالاستمرار والممارسة

حكاية ورا حكاية ورا حكاية

بيعلموك إزاي ترتب الاحداث وتربطهم ببعض

وإزاي تركز على نقطة مهمة وتعدّي بسرعة على نقطة تانية أقل أهمية

ده طبعا إلى جانب تنمية القدرة على ضبط الإيقاع والتوقيت وخلق

حالة من التشويق

ولكن رغم نبوغه في القراءة والكتابة والحكي

صدق أو لا تصدق

الدحيح ماكانش دحاح

بدل ما القراءة تخليه يذاكر أكثر

القراءة خلته يكوّن مذاق خاص بيه

وبقى قادر يحدد إيه المواضيع اللي مهتم بيها وإيه المواضيع اللي محتاج

ينجح فيها وخلص

فحس إن مالوش لازمة يبذل جهد في مذاكرة مادة ما بيحبهاش

يعني مثلا ماكانش بيذاكر رياضيات لأنه كان بيحس إنها علم تطبيقي جدا

كله عبارة عن حل مشاكل

واحنا مش ناقصين مشاكل

مادة كلها Find X

يا عم وأنا كنت لقيت الكراش عشان الاقي الـ X

الراجل مش جاي الدنيا يحل مشاكل

من وهو صغير وهو مهتم أكثر بفهم العالم حواليه

أكثر من مساواة تفكيره
طبقا لمدى شهيرة في علم النفس اسمها أبا مش عاير خلق هنا

BOOKS

فبقى في مذاكرة الماث مش قد كده
ورغم إن الفيزياء كانت متربعة على عرش المواد اللي بيحبها
لكن مع تعمقه فيها اكتشف إن بوابة الفيزياء هي الرياضيات
عايز تبقى فيزيائي شاطر لازم تبقى قوي في الماث
وهنا عرف إن علاقته بالفيزياء لن تنتهي بالزواج
وإن كان هيهتم بيها في فترات لاحقة من حياته في مواسم
الحنين إلى الـ X

بعد البريك أب مع الفيزياء كان محتاج rebound (*)
وهنا ظهرت قدامه لأول مرة روعة البيولوجي
اللي كان حاطتها طول الوقت ده في الفريندزون Friend Zone

نقدر نقول إن علاقته بالبيولوجي في البداية كانت جواز صالونات
الموضوع بدأ أثناء دراسته الشخصية لمنهج البيولوجي في الأمريكان دبلومة
انبهر بوجود تفسير علمي لتنوع الكائنات من نفس النوع على كوكب الأرض
وبقدرة الكائنات على التطور ومواكبة البيئة
دي كانت أول مرة يدرس نظرية التطور
اللي المدرسة ماكانتش بتشرحها ولا بتذكّرها لا من قريب ولا من بعيد
خوفاً إته يتم اتهامها بنشر الإلحاد والعياذ بالله
نظرية التطور
معناها إن الكائنات بتتأثر بالبيئة اللي عايشين فيها
في منهم اللي بيقدروا يواكب تغيير البيئة فيستمر
وفي منهم اللي مبيقدروا فيبتكل على الله
فكرة إن العالم في حالة تغيير مستمر
بتحكمه قوانين وظواهر طبيعية ممكن تفسيرها بصورة علمية

(*) علاقة متسرعة بعد علاقة فاشلة



خلاه مهتم جدا بدراسة البيولوجي في محاولة لفهم الظواهر دي وتحليلها
فابتدى يقرا كتب ويتفرج على أفلام وثائقية برة المنهج
تقول لي أكيد كل القراءة دي خلته التلميذ النجيب لمدرس البيولوجي
في المدرسة

وبقى زي ما العيال المتنمرين بيقلوا (*) the teacher's pet

عزيزي المشاهد المدرس ماكانش بييطيقه

لأنه كل حصة كان بيسأله في حاجات برة المنهج

والراجل مايعرفش يجاوب

هو أنا مجدي يعقوب ياابتي؟

أنا جاي أكل عيش

عشان أعرف أرجع بلدنا أتجوز وأتكاثر زي الكائنات اللي بأدرسها لكم

لكن غندور أسئلته ما بترحمش

كلها من نوعية قام الإسكندر الأكبر بتشطيب مدينة الإسكندرية سوبر لو كس

على المفتاح

اذكر اسم مقاول السيراميك

ولون السيراميك المستخدم في البناء

وعلى الرغم من قدرته الفائقة على التحصيل

اللي ساعدته يراكم كمية معلومات أكثر من اللي عند زميله اللي في نفس

سنه بمراحل

وعلى الرغم من حبه للحكي والحواريت

ماكانش بيعرف يشرح خالص

أو بمعنى أصح ماكانش بيحب يشرح

تقول لي معقول الدحيح اللي شرح مئات المواضيع للملايين ماكانش

بيعرف يشرح؟

نعم عزيزي

BOOKS

(*) الحيوان المنزلي السمين تعبير يطن للفنم على المتنمرين الذين تدلهم المدرس

مش عشان مايبعرفش

بعد الشر عليه

ولكن عشان كان مؤمن إن المعلومة ماينفعش تتأخذ بالمعلقة
وعشان حد يتعلم حاجة ويفهمها بعمق محتاج يدور ويقرا ويتفرج بنفسه

فلما مامته كانت بتطلب منه يذاكر لفاطمة أخته

كان يقولها على كتب وفيديوهات محتاجة تتفرج عليهم عشان تفهم

ويسيبها تدور بنفسها

ياابني انجز ياابني عايزين البنت تنجح

أنا باقولك اشرحلها مش قولها كيفية عمل دكتور أحمد زويل في البيت

وهو رافض تماما

لإنه شايف إنه لو اداها المعلومة على الجاهز هيبقى بيضرها

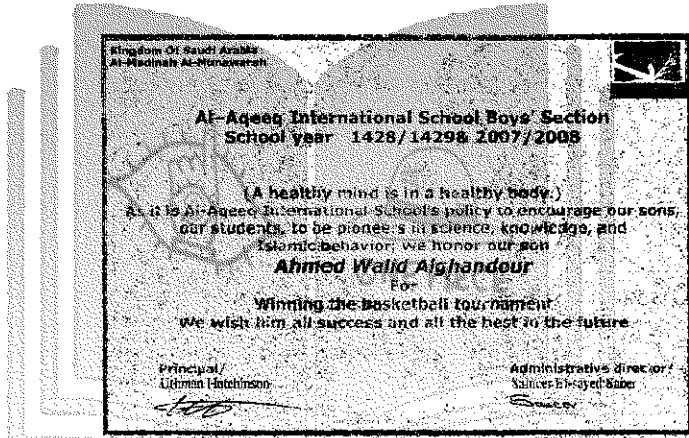
الصح تقرا وتفهم وتفكر وتتعلم بنفسها

وفي ثانوي ابتدت ملامح شخصيته تظهر بشكل أوضح

بقي شخص اجتماعي محبوب من أصحابه

خاصة بعد شهرته كخليفة لمايكل جوردن في ملاعب كرة السلة بعد فوزه ببطولة

المدرسة واستعداده لخوض تجربة الاحتراف في الـ NBA(*) اسم الله عليه



(*) دوري كرة السلة للمحترفين في أمريكا.

واتضح إنه ورث من أمه حسها الفكاهي وقدرتها على التعامل مع أي
شخص أيا كان مین
وورث من أبوه حسن الاستماع
فكان لما يقعد في قعدة يسمع أكثر ما يتكلم
وما يحاولش يبذل جهد لجذب الانتباه
وده يمكن راجع لحبه في تعلم أي شيء وكل شيء
واقتناعه إن كل شخص في الدنيا ممكن يعلمه حاجة هو ما يعرفهاش
فكان تركيزه على التعلم من غيره أكبر من رغبته في استعراض معلوماته
وده خلى الناس تحب تقعد معاه
لأن الناس عموما بتحب اللي يسمعها

وزي ما كان مريح أصحابه كان مريح أهله
رغم إن أغلب الأهالي بيشتكوا من أولادهم في السن ده
لإنه سن التمرد على القواعد والقوانين
والبحت عن الذات والجري وراء الملذات
سن الثورة

العيل ياخذ المصروف من هنا ويعمل فيها تشي جيفارا من هنا
وعادة الأهل بيبقوا ضحايا ثورة المراهقين الأولى
اللي بتكون أولى إرهاباتها تخن الصوت واشتراك الجيم
وشنب إعدادي المنبث
لكن غندور كان بار بأهله
هين لين سهل التعامل وحسن العشرة
ماينزلش قبل ما يسأل:
عايزة حاجة يا أمي؟
طبعا إنت مالكنش دعوة بالكلام ده

إنت لما الحجة بتخلى تصحك عشاق تعلمي الحصة بتعرفي شعار
اسمي الحقيقي دانيال

BOOKS

ومش بس كده
حبه ومعاملته الحلوة لإخواته
على عكس بعض الإخوات الكبار
اللي بيطلّعوا عُقدهم على إخواتهم الصغيرين
خلوه الأَخ المفضل ليهم اللي بيرجعوله لو عملوا بلوة بدل ما يلجئوا للأب والأم
لكن علاقته بباقي عيلته ماكانتش بنفس سلاسة علاقته بإخواته
رغم إنه بيحبهم ويوصل رحمه
وكريم... اللي في جيبه لغيره
إلا إنه ماكانش بيتمتع بذكاء اجتماعي
مالوش في العادات والطقوس الاجتماعية
هذا ما وجدنا عليه آباءنا
فأوقات ممكن يعمل تصرفات تبدو غير لائقة حتى وإن كانت بحسن نية
ده طبعا إلى جانب إنه مالوش في المجاملات
ربنا خد من اللسان وحط في المخ
لو واحدة قالتله أنا معجبة بيك ممكن يقولها يرحمكم الله
بيفضل يعبر عن مشاعره بالأفعال وليس الأقوال
كل ده حسس أهله إنه شخص مسئول يستحق الثقة
واللي ساهم في تقوية الشعور ده
هو اعتماده على نفسه في حاجات غيره كان ممكن يعتمدوا فيها على أهلهم
مافيش يا ماما اعمليلي ويا ماما اطيخيلي
بالعكس طلب منها تعلمه الطبخ عشان يقدر يعتمد على نفسه
ولما جه يقدم على امتحان السات (*) هو اللي كان بيذاكر لنفسه
وهو اللي عمل حساب على الموقع وحدد معاد الامتحان

(*) السات هو امتحان أمريكي موازي لامتحان الثانوية العامة لقياس مستوى الطالب في اللغة الإنجليزية

والحساب.

وبما إنه أول واحد في عيلته يخش American Diploma
وبما إن مافيش دروس لامتحان السات في السعودية
رجع مصر وخذ دروس سات في صيف أولى ثانوي لأول مرة في حياته
عشان يفهم نظام الامتحان

You can take the man out of Egypt

but you can't take Egypt out of the man^(*)

ورغم إنه ماكانش بيطيق السات وشايفه امتحان مالوش أي لازمة
ماث وإنجليزي وحاجة ناشفة كده مش هتضيفله أي معلومة جديدة
بينما شعاره في الفترة دي

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع

إلا إن ربنا كرمه وجاب نمرة عالية في الامتحان في تانية ثانوي

خلته مش محتاج يذاكر إطلاقا في تالته ثانوي

فرجع مصر في الصيف

عشان يحتفل ويستنشق نسيم الحرية

إجازة الصيف بالنسباليه يعني فسح وخروج مع الأهل والصحاب

ولعب باشكت في مركز شباب مساكن شيراتون بالقاهرة

وفي أحد الماتشات الساخنة

وفي لفنة مهارية شيكالبالية

وهو طالع سلم حس بطرقة في ركبته وألم رهيب

ولما راح المستشفى اكتشف إن جاله رباط صليبي

ومش هيقدر يلعب تاني قبل ٦ شهور

فقعد فترة طويلة بدون لعب

بعد فيها عن أحلى حاجة في حياته

(*) يمكنكم أخذ الرجل من مصر ولكن لا يمكنكم أخذ مصر من الرجل.

النشاط البدني الوحيد اللي بيحس فيه بموهبته وتميزه
فتخن وحالته النفسية بقت زفت
خاصة إن مامته فضلت تقطمه
لأنها زي أي أم مصرية أصيلة
قبل ما ينزل قالتله ماينزلش
ولكنه صمم على النزول
فاستحق المصائب الكونية اللي بتحصل لأي حد ينزل ومامته مش عايزاه ينزل
زي ما انت عارف يا عزيزي
الـSelf-fulfilling prophecy (*) بتاعة الأمهات
أقوى من لعنة الفراعنة

وبعد عودته للسعودية مع بداية تالته ثانوي
اكتشف إن عنده وقت فراغ كبير
فاستغل الفراغ ده في الاستعداد لدخول مرحلة كان بيعتبرها أهم مرحلة
في حياته
الجامعة

وحان موعد السؤال اللي حير الملايين
هتخش إيه؟
بالنسبة لشخص مش عارف بيحب إيه
الإجابة على السؤال ده صعبة
وبالنسبة لشخص زي غندور بيحب أكثر من حاجة
الإجابة كانت أصعب
الممول المتعددة دي لا تتناسب مع النظام الأكاديمي الغير مرن
اللي مهتم بتوفير موظفين قادرين على لعب دورهم كتروس صغيرة

(*) النبوة ذاتية التحقق.

في مكنة الرأسمالية العملاقة
أكثر من تربية أفراد عندهم القدرة على التفكير النقدي المطلوب لحل
مشاكل المجتمع المعقدة
ولذلك ما فيش حاجة اسمها أنا هاتعلم المواد اللي تعجبني
لازم تتعلم المواد اللي تعجب الـ(*) «HR»
تختارك مجال معين تدرسه وتأخذ شهادته عشان تلاقي حد يوظفك

في الفترة دي بعد انتهاء علاقته بالفيزياء
ابتدت قراياته تتنوع أكثر
فقرا كتاب فائز بجائزة بولتزر
The Emperor of all Maladies
أو إمبراطور المآسي
للطبيب سيدارتا موخيرجي



الكتاب بيتكلم عن تاريخ السرطان بطريقة معيرة ومؤثرة جدا
فحس إنه خلاص
الأزهر حسم الجدل
وهيخش طب

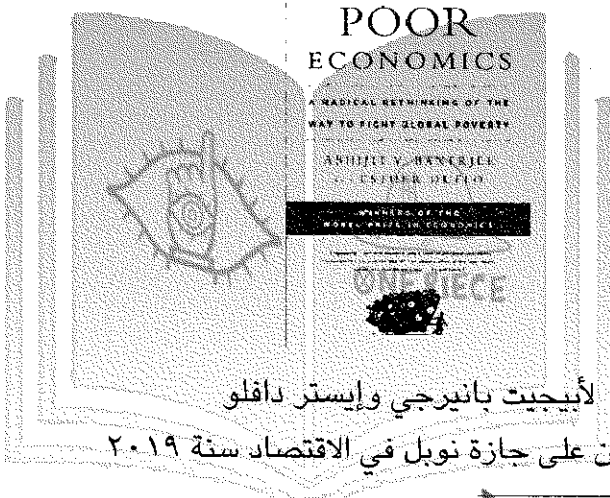
BOOKS

(*) شئون العاملين.

ولكن بعد فترة قرا كتاب
The Facebook Effect



لديفد كيركباتريك
وحس إن المستقبل في البرمجة
فخد كورس Computer Science مجاني بتقدمه جامعة هارفارد
وأعجب بيه جدا
وقرر يخش كومبيوتر ساينس
عشان يعرف ينزل games لباقي أفراد العائلة
لكن لما قرأ كتاب
Poor Economics(*)



لأبيجيت بانيرجي وإيستر دافلو
الحاصلين على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة ٢٠١٩

BOOKS

(*) اقتصاديات الفقر.

انبهر بيه وبالاقتصاد عموما
لأن على عكس المعتاد من لوم الفقراء على فقرهم
واعتباره سبب لسوء سلوكهم وفشلهم
الكتاب بيوضح الأسباب الهيكلية للفقر
وبيشرح الدوافع اللي وراء السلوكيات السلبية اللي بتساهم في عدم
القضاء عليه
اتباع منهج علمي لتحليل ظاهرة بيتم التعامل معاها بسطحية رغم
خطورتها زي الفقر
حسسه إن الاقتصاد بينده عليه
وبعد ما اكتشف إن الفيزيا غدارة وراح للأحياء
عشان يدرس تفاعل الكائنات
بقي ميال أكثر لدراسة تفاعل البني أدمين وفهم القوانين اللي بتحكم
التفاعلات دي

وكأي شاب عنده (*) fear of commitment
قرر يتعرف أكثر على المواد قبل ما يرتبط بواحدة منهم
فابتدى ياخذ كورسات مجانية بتقدمها جامعات زي
هارفارد وستانفورد و MIT
على مواقع زي
Coursera و Edx و Udacity
من أهمهم كورس مجاني من جامعة MIT
بيدرسه واحد من ملوك البيولوجي
ومن أهم الباحثين في العالم
اللي كان على وشك الفوز بجائزة نوبل لأبحاثه عن السرطان

دكتور Robert Weidman

BOOKS

(*) خوف من الارتباط بالمرام.

الكورس ده فتح عينه على مواضيع حسسته إن العالم بيبحث في مواضيع
وهو بيدرس مواضيع تانية خالص
لكن الأهم إن الكورس عرفه على شخص
تسبب في تغيير حياته إلي الأبد
دكتور Eric Lander

لاندر كان بيدرس بعض المحاضرات مع وايدمان
اللي يعتبر عضو دائم في المؤتمرات العلمية ومهرجان الجونة
ورغم إن مجد لاندر العلمي لا يقارن بوايدمان
إلا إنه أبهر غندور بطريقة تدريسه اللي عمره ما شافها قبل كده
لأنه لما كان يحب يشرح نظرية
أو يحكي عن اكتشاف جديد
كان بيحط الاكتشاف ده في إطاره التاريخي
ويحكي الظروف الاجتماعية
والصراعات الاقتصادية
اللي كانوا شغالين في الخلفية

وساهموا في إضافة الاكتشاف ولو بصورة غير مباشرة
بالإضافة لتقديمه للعلماء كيني آدمين
بيغلطوا وبيحبطوا وبيغيروا من بعض
وأوقات بيحاربوا بعض كمان
مش مجرد مجموعة من البشر الخارقين اللي مايفكروش في حاجة غير العلم
وتقديمهم بالصورة دي حلى قصة الاكتشاف العلمي مثيرة ومليانة دراما
على عكس الصورة الناشفة المنعزلة عن الواقع اللي بيتم تقديمها
في كتب المدرسة

كل ده حسس غندور إنه فيام أقوى طريقة تدريسه شافها في حياته

بدل ما الراجل يعمل فيها «دكتورة جلالة القدر»(*) ويقعد يحكي للطلبة
عن سفرياته وإنجازاته في أمريكا قبل ما يقرر يرجع مصر ويتفرغ
للتدريس في سنتر في الهرم
أو يكره الطلبة في عيشتهم ويكفر سيئاتهم وهو بيقرأ من الباور بوينت
كان بيحكيلهم قصة

ويوصلهم من خلالها كل اللي عايزهم يعرفوه
بدل ما يشرح النظرية
بيحكي جت إزاي

وإيه اللي كان بيحصل في العالم وقتها
وإزاي غيرت العالم بعد اكتشافها
الطلبة زيهم زي أي حد
مايحبوش ياخذوا محاضرات

جيل الآيفون ماينفخش معاه مدرسة يوميات ونيس
حيث المواقف الكليشيهية والمحاضرات الأبوية
ولكن الطلبة برضه زيهم زي أي حد

بيحبوا يسمعوا قصص

ولو عاملناهم على إنهم بتي آدمين مش فضائيين

احتمال كبير يحبوا التعليم

بدل ما تصهم مقضيها على التيك توك

والنص الثاني عايزين يعملوا برامج على اليوتيوب وينافسوننا في أكل عيشنا

استخدام القصص كأداة لتوصيل المعلومات يعتبر أحسن طريقة للتدريس
لأن الطلبة يفضلوا مركزين

طبقا لإحدى الدراسات تقديم المعلومة في صورة قصة

BOOKS

(*) شخصية شهيرة عملت ابتكرها صانع المحتوى محمد مولى

بيتسبب في زيادة القدرة على استدعائها بنسبة ٤٠٪ أكثر من لو تم
تقديمها كنقط منفصلة
غندور حب إريك لاندر لدرجة إنه ابتدى يدور على فيديوهاتة القديمة
ويتفرج عليهم عشان يذاكرهم
ويفهم إزاي المدرس العبقري ده
قدر يشرح مواضيع في غاية التعقيد بمنتهى السلاسة
لمجرد إنه كان بيتعامل على إنه بيحكي قصص مش بيشرح محاضرات

الكورس غير مفهومه عن التدريس بنسبة ١٨٠ درجة
ولكن مع نهايته رجع تاني لمعضلة الجامعة
اللي أوقات بتبقى أصعب من معضلة القطار
وبعد تفكير وتمحيص
بقي قدامه ٣ اختيارات
يخش علوم سياسية عشان يشتغل في الخارجية
أو يخش بيولوجي عشان يشتغل في الأبحاث
أو يخش اقتصاد عشان يشتغل نفسه
أو بمعنى أصح عشان يفهم الدنيا ماشية إزاي ومش مهم هيشغل إيه
وبعد فترة شال من دماغه فكرة الخارجية لأن السياسة عمرها ما كانت
من اهتماماته

والفاينال بقي بين الطب والاقتصاد
ومع نهاية السنة الدراسية الأخيرة في رحلته المدرسية
قدم في تنسيق الجامعات الحكومية وفي نفس الوقت قدم
في الجامعة الأمريكية
وبالفعل جاله طب عين شمس
وانقبل في الجامعة الأمريكية

وخذ منحة التفوق الدراسي اللي بتبنيها خصم ٢٠٪ على المصاريف

بسبب نمرة العالية في السات
تقول لي وجاله إيه في الجامعة الأمريكية؟
ماجالوش حاجة معينة
الجامعة الأمريكية بتسمح إنك تلتحق بيها

Undeclared

بدون تحديد تخصص
على إنك تاخذ أول سنة كورسات عامة تساعدك على اختيار التخصص
المناسب بعد سنة

والتخصص اللي غندور كان بييفكر فيه في الوقت ده هو الاقتصاد
ولكن بعد ما عرف إن مجموعه جاب طب بقى بين خيارين كلاهما حلو
وعشان يحسم النهائي ده حس إنه محتاج يستعين بصديق
فطلب من أهله ينصحوه

وكعادة أي أسرة

الأب راح في ناحية والأم راحت في ناحية تانية خالص
الأم كانت شايفة إن الموضوع مش محتاج تفكير

اللي يرفض طب يبقى بيتبتر على النعمة

في حد يتبتر على نعمة ربنا؟

وبعدين دخول طب لواحد كان بيتحدى مدرس البيولوجي

هو التطور الطبيعي للحاجة الساقعة

فأيدت دخول طب بشدة

من ناحية يدرس حاجة بيحبها ومتفوق فيها

ومن ناحية تبقى خدت شهادة إتمام الخدمة كأم

انت عارف عزيزي الأم المصرية الأصيلة

لو ابنها دخل طب أو هندسة واتجوز بنت الحلال تحس إنها أدت واجبها

على أكمل وجه

ولو لا قدر الله دخل حاجة تانية تبقى مغرقتش تروني

BOOKS

إيه يا حجة هو أنا إلون ماسك؟
ده إحنا متشعبطين في رضا ربنا

أما الأب كان شايف إن المستقبل في الاقتصاد
إنما البيولوجي دي كبيره هيتخرج ويروح يشتغل في مصنع زبادي
الأب بحكم شغله كمدير مبيعات
شايف إن العالم كله عبارة عن معاملات بيع وشراء
وعارف إن تسع أعشار الرزق في التجارة وعلى قد ما كان نفس غندور
يتعلم بيزنس
على قد ما غندور عمر ما كانت طريقة عمل الفلوس في البيت من اهتماماته
ولا طموحه يعمل شركة ويخش عالم المال والأعمال
وباباه احترم ميوله ورغباته
وبقى حلمه يشوفه دكتور جامعة قد الدنيا
ولكن برضه لازم ناخذ بالأسباب ونختار مادة لو حبيينا نشتغل نقدر
نقدم بيها على وظيفة
فحس إنه محتاج يتدخل ويحاول يقنعه يسببه من طب
لأن على عكس شهادة الاقتصاد اللي ممكن لما يتخرج تجيبه فرص عمل
لو دخل طب اللي بيخشاها ٥٠٠٠ واحد
وبينجح منهم ٥٠٠
هو هيبقى من الـ ٤٥٠٠
لأنه لا أبوه دكتور ولا عنده عيادة
إنما الجامعة الأمريكية هتفتح دماغه
وهتفتحه الأبواب المغلقة
إلى جانب إنها بتقدم أفضل تجربة جامعية للطلبة في مصر
من ناحية جودة التعليم وتنوع الأنشطة

BOOKS

وبالفعل اقتنع غندور بكلام باباه
اللي اقنعه يروح أعلى جامعة في مصر لأنها الأحسن
رغم إن مصاريها كفيفة تقطم وسط أي أسرة متوسطة
يعولها أب عصامي لا عنده ورث ولا بيخش له ريع
بعض أفراد العائلة اعترضوا على قراره وطلبوا منه يراجع نفسه
وقالوله بدل ما يدفع دم قلبه في المصاريف اللي كانت معدية ١٥٠ ألف في السنة
أحسن له يشيل لابنه قرشين يشتري له بيهم شقة ولا يفتح له بيهم مشروع
لما يتخرج

خاصة إن البديل المجاني متاح وابنه نفسه فيه كمان
لكن الأب رفض رفض قاطع
إيماننا منه بموهبة وإمكانيات أحمد اللي شايفه يستحق أحسن تعليم
وإيماننا منه بأن العلم يبقى وكل ما هو دونه إلى زوال
شهادة الجامعة أعلى من ١٠٠ شقة وعربية
وهكذا ولتاني مرة الأب يشيل الجمل بحب وطواعية
وفي زمن تحولت فيه الحكمة الشعبية من «لا تعطني سمكة ولكن علمني
كيف أصطاد»

إلى لا تعطني سمكة ولكن اعلمي سوشي
الأب كان مصمم يسبب لولاده سنارة
قطع للجامعة الأمريكية.



BOOKS

سعودي في الجامعة الأمريكية

رغم سعادته بحسم معضلة الجامعة

إلا إن قراره ماكانش سهل

دخول الجامعة الأمريكية معناه إنه هيسافر ويبعد عن أهله لأول مرة في حياته
عشان يروح يعيش مع جدته في بلد عمره ما قعد فيها أكثر من إجازة الصيف
ده إلى جانب إنه مسافر في وقت تعتبر فيه مصر أهدي مكان في العالم

الله يخرب بيتك يا فخري

غندور مالوش في السياسة

ولكنه متابع أخبار الثورة من وهو في السعودية

باباه رجل محافظ

مؤمن بصدق مقولة «السياسة نجاسة»

كمعظم أبناء جيله اللي اتربوا من وهم صغيرين إن السياسة هي تذكرتك
لعالم ما وراء الشمس

وعشان كده وصاه قبل ما يسافر

وقال له لو الأحداث في مصر طلّعت جيفارا اللي جواك

وما بقتش خايف على نفسك

خاف على أبوك وأمك لأن هم دول اللي هيتهدلوا وراك

وأصحابك كبيرهم هيعملوك هاشتاج ويبعد كده كل واحد هيشوف أكل عيشه

وبالنسبة لشخص مش مهتم بمحاولة تغيير العالم على قد ما هو مهتم بفهمه

عدم المشاركة في أحداث سياسية ماكانش مشكلة بالنسباليه

المشكلة إن السياسة هي اللي جاتله لحد عنده

مع بداية سبتمبر ٢٠١٢

دخل غندور الجامعة الأمريكية اللي نقلت من التحرير للتجمع الخامس
من حوالي أربع سنين
الحرم الجديد تحفة معمارية
مبني على مساحة شاسعة أشبه بالواحة وسط الصحراء
فصوله مجهزة على أعلى مستوى
وملحق بيه سكن للطلبة ومجمع رياضي شامل بحمام سباحة أولمبي
كلها حاجات قد تبدو تافهة جدا ولكنها مبهرة لشخص عاش حياة رتيبة
في السعودية
والجامعة الأمريكية لها رهبة وهيبة
فكرة إنها جامعة أبناء النخبة السياسية والاقتصادية في مصر
اللي يقدرها يدفعوا لولادهم مصاريفها العالية
بالإضافة لكونها مجتمع مغلق وشبه منعزل عن البلد بأسواره العالية
خلاها مركز اهتمام ومنبع حكايات أسطورية عن اللي بيحصل جواها
أغلب الشعب المصري متبني رأي الفنان طلعت زكريا
بأن الجامعة عبارة عن طبل وزمر وعلاقات جنسية كاملة
وفيها سكسي جيرلز وبيكيني وشوبنج

ولكن طبقا لمدرسة شهيرة في علم الاجتماع
اسمها من برة ما الله ها الله ومن حوة يعلم الله
الحقيقة غير كده خالص
الجامعة مش عبارة عن مجموعة فراقير معاهم فلوس كثير
زيها زي أي مجتمع فيها الشمال وفيها اليمين
فيها طلبة داخلين بملايين وطلبة داخلين بمنح
طلبة عاشوا في الخليج وطلبة عاشوا في أمريكا
وطلبة عاشوا في الجيزة

طلبة من العاصمة وطلبة من الأقاليم
BOOKS

وكل واحد وهوايته
اللي غاوي رياضة هيلاقى
واللي غاوي مسرح هيلاقى
اللي غاوي أنشطة طلابية هيلاقى
واللي عايز يعمل لغبطيطة هيلاقى برضه
الفرق الأهم بين الـAUC وبين أي جامعة تانية هو الاستقلال النسبي اللي
بتتمتع بيه
عدم تبعيتها لوزارة التعليم العالي مديها حرية أكبر من ناحية الأكاديمية
وعشان عدد طلابها صغير
إجمالي المسجلين في البكالوريوس والدراسات العليا ميعدوش ٧٠٠٠
طالب
الحرم بقى فيه مساحة للأنشطة والمنظمات الطلابية
إنها تشتغل بحرية
وتبقى معبرة عن الرأي العام للطلبة من غير خوف
عشان كده الجامعة الأمريكية لعبت دور كبير في الحركة الطلابية المصرية
ويمكن قوة الأنشطة الطلابية دي هي أكثر حاجة بتفيد الطلبة في الجامعة
لأن في النهاية العلم واحد في كل مكان
جودة الحياة الطلابية برة المحاضرة هي اللي بتفرق من مكان للثاني
ومن أهم المنظمات الطلابية في الجامعة الأمريكية
اتحاد الطلبة أو الـSU (*) زي ما بيقولوا عليه
واحد من أقوى إن لم يكن أقوى منظمة طلابية في مصر
له ميزانية مستقلة بأكثر من مليون ومئتين ألف جنيه سنويا
وبيتم انتخاب رئيسه من خلال انتخابات مباشرة بيشترك فيها طلاب
الجامعة كلها
على عكس باقي الاتحادات في الجامعات الحكومية

(*) اختصار Student Union.

اللي بيتم انتخاب رئيس الاتحاد فيهم من خلال انتخابات تصاعدية
الطلاب بينتخبوا أعضاء للاتحاد وبعد كده الأعضاء بينتخبوا رؤساء لجان
ورؤساء اللجان دول بينتخبوا رؤساء اتحادات الكليات
اللي بينتخبوا واحد منهم رئيس لاتحاد الجامعة كلها
الانتخابات التصاعدية دي بتخلي رئيس الاتحاد غير معروف
وشرعيته الانتخابية ضعيفة
لأنه ممكن يبقى رئيس اتحاد جامعة كبيرة وما نتخبوش غير ٥٠ طالب في
كل المراحل دي

إنما في الجامعة الأمريكية انتخابات اتحاد الطلبة حدث مهم
بيتم التحضير لها بجدية ولا كأنها انتخابات الكونجرس
ورغم إن ما فيش أحزاب بمعناهم المعروف داخل الجامعة
إلا إن في مجموعات طلابية بتتنافس على انتخابات الاتحاد كل سنة
اسمهم الكامبات

جمع كامب Camp

بمعنى معسكر أو حملة

ومن أشهر الكامبات في الوقت ده ما يسمى بالـ Black camp

اللي اتسمى كده لأن أعضاءه لبسوا تشيرتات سوداء في انتخابات ٢٠١٠

اللي كسبها هشام شفيق

وكان شعاره

Paving the road for the student movement

هتسفلت الطريق من أجل الحركة الطلابية

قبل ما هو اللي يتسفلت ويتشال في أول استفتاء لعزل رئيس اتحاد الطلبة
في تاريخ الجامعة

كان شعاره

(*) Evolution not revolution

BOOKS

(*) التطور... مش الثورة.

ولكن بعد ٢٠١١
الثورة تحولت من شتيمة لترند
والبلاك رجع على الساحة وبقوة
وكسب انتخابات ٢٠١٢
وبقى هدفي الأهم كرئيس للاتحاد هو إيجاد حل لقضية العام وكل عام
مشكلة المصروفات الدراسية

صحيح الجامعة غير هادفة للربح
بمعنى إنها مش بتوزع أرباح على حاملي الأسهم في نهاية كل سنة
إلا إنها بتغلّي المصاريف كل سنة بحجة إن الأسعار بتغلي والمرتبات بتزيد
وفي سبتمبر ٢٠١١ حصلت مظاهرات كبيرة
شارك فيها الطلاب وأفراد الأمن والعمال
بدعم من بعض الأساتذة والموظفين
في نموذج مصغر للي حصل في التحرير قبلها بشهور
الطلاب طالبوا بخفض المصاريف اللي زادت بنسبة ٩٪
والعمال والأمن طالبوا بزيادة المرتبات
الإدارة لجأت لمدرسة الفنانة عبلة كاملة لحل الأزمات

وقالت كان على عيني
بس أجيلكم منين؟
ما فيش فلوس نقلل المصاريف ونزود المرتبات في نفس الوقت
يأده
يأده
خطة في منتهى الذكاء

فحصل إجماع على ضرورة زيادة المرتبات بما إنها الطلب الأكثر أهمية
وبالفعل تم التوصل لاتفاقية مع الإدارة زادت فيها المرتبات
وبقى للطلاب الحق في حضور لجان الجامعة المختلفة بما فيهم لجنة الميزانية

الاتفاقية تاريخية بكل المقاييس
ولكن في الوقت ده
وسط فيضان المشاعر الثورية الملتهبة
الحلول الوسطى كانت تعتبر خيانة
فالطلبة اعتبروا الاتفاقية مجرد نهاية جولة
وبدءوا الاستعداد لجولة ثانية مع بداية السنة الجاية
تقول لي واشمعنى بداية السنة؟
عشان ده الوقت الوحيد اللي عندهم وقت يعملوا فيه أي حاجة
الجامعة فيها امتحان في منتصف الفصل الدراسي كل شهر
والدكاترة شعارهم «مسيرك يا ملوخية تيجي تحت المخرطة»
والمصاريف لو قلت مش هتفرق معاك في حاجة وانت في معهد لاسلكي

المهم

خلال السنة دي الطلاب اللي حضروا لجنة الميزانية واطلعوا على بيانات
الجامعة المالية
اكتشفوا إن الجامعة على عكس ما بتقول مش بتعاني من عجز في الميزانية

بالعكس

في فائض من الميزانية بيتم إعادة استثماره في وديعة الجامعة في أمريكا

اللي قيمتها عدت المليار دولار

أوروبا

مليار دولار؟

ماتستغريش يا عزيزي

الجامعات في أمريكا بيستثمروا فائض دخلهم في ودائع

عاملة زي المحافظ الاستثمارية

وبيستخدموا عوائد الودائع دي في تغطية بعض تكاليفهم

ففكرة إن الجامعة عساف رديفة دي مش مشكلة

BOOKS

المشكلة إن الجامعة بتأخذ فائض الدخل ده وتحطه في الوديعة
بدل ما تغطي به جزء من التكاليف

وتحت شعار تراهنني أضرب نفس الراجل ثاني على قفاه؟
الجامعة أعلنت في ٢٠١٢ عن زيادة المصاريف اللي وصلت ١٥٠ ألف جنيه سنويا
بنسبة ٧٪ لمدة ٣ سنين
الكلام ده قبل التعويم
أيام ما كان الجنيه بخيره والـ ٢٠٠ جنيه ليها هيبة
وبغض النظر عن ايفيه إن بعض الأهالي اضطروا يفكوا البيسين وبيبعوه
عشان يعرفوا يدفعوا
في أهالي ما قدرتش تكمل واضطروا يحولوا ولادهم لجامعات ثانية
فالاتحاد رفع شعار أنا وهبت نفسي لله
وبدأ يتفاوض مع الإدارة خلال فترة الصيف لمحاولة إنقاذ الموقف
قبل الفاس ما تقع في الراس

في الوقت ده غندور دخل الجامعة
وأول حاجة أبهرته كانت المكتبة

مكتبة عملاقة

أربعة أدوار فيها كتب مش موجودة في مكان ثاني في مصر

جنة بالنسبة لدودة كتب

ومدمن قراءة غير متعافي زي غندور

ومش بس المكتبة اللي أبهرته

كمية نوادي الطلبة المتنوعة خلته مش عارف يخش إيه ولا إيه

كل نادي أو club زي ما بيتقال عليهم

بعتنافسوا لضم طلاب حدد مع بداية كل سنة

في اللي بيهتموا بعمل الخير وأنشطة التنمية
زي الـHelp والـAnti-Cancer Team
وفيه اللي بيهتموا بالفن زي نادي المسرح
وفي اللي بيدربوا الطلبة على العمل السياسي
زي نموذج الأمم المتحدة MUN

وغيرهم كثير

وغندور بقى مش عارف ينقي إيه ولا إيه

أنتم نادي علوم؟

ممتاز

وأنتم نادي تنمية؟

عظيم

إيه ده اتحاد الطلبة؟

أبغى جطعتين منه لو سمحت

غندور انبهر بالجامعة لدرجة أنه كان بيروح كل يوم

ويقعد من الصباح لحد ١٢ بالليل

ولكن للأسف فرحته ماكملتش

بعد أسبوعين من بداية الدراسة

دخل فيهم الاتحاد مع الإدارة في سلسلة من الاجتماعات والمفاوضات

اللي مالهاش أي لازمة لحل أزمة زيادة المصاريف

الإدارة كانت ثابتة على موقفها وقالت فيما معناها إن اللي مش عاجبه

يخبط دماغه في الحيط

كلها كام يوم والطلبة يدخلوا في دوامة الامتحانات

وهيبقى آخرهم يحسبنوا علينا

فالاتحاد قال بس

غلط وأنا مستتبه يغلط

والطلبة بقيادة البلاك كاسر قالوا إحنا بس منقدهم برعي زي السنة اللي فاتت

BOOKS

الزعيق مايجيبش نتيجة
والوقوف في الشمس مضر بالبشرة
بدل ما نقول للطلبة سيبوا محاضراتكم وتعالوا اقفوا معنا
إحنا نلغي المحاضرات من أساسه
وبالفعل
الجامعة الأمريكية اللي ما تقفلتش وقت حرب أكتوبر
الطلبة قفلوها بالجنازير
تحت شعار ما حدش هيتعلم هنا
لحد مناخذ حقنا

الجامعة اتقلبت والإدارة اتفاجئت
معقولة شوية شباب بيظفروا كرواسون يجيبوا جنازير ويقفلوا الجامعة؟
أما الطلبة نفسمهم اللي معظمهم ماكانش متابع المفاوضات
اتقسموا نصين
نص مع القفل وشايف إن الإدارة ماتجيش غير كده
ونص شايف إن ما فيش حاجة تيجي كده
اهدى حبيبي كده

وزي ما قال المعلم عبد الملك زرزور

أخذ الحق صنعة وبالأصول
وقفل الجامعة لا فيه صنعة ولا فيه أصول

غندور كان أبو الزراير كلهم

بقالي ١٨ سنة في السعودية

ويوم مارجع تقفلوا الجامعة؟

إنتو إيه.. كفرة؟

ده أنا مالحقتش أنزل البيسين

طب ربع ساعة بس يا حجة

أخش أكلم الكراش وأطلع على طول والله
ما فيش كراش؟
ما هو مش هيبقى في كراش أبدا وأنا متلقح برة كده
فرصي في التكاثر بتضيع وأنا واقف عالرصيف
أنا كده مش هيفضل غيري أنا والجنزير
طب قافلين لحد إمتى طب بالله عليكم؟
لحد ما ينزلوا المصاريف؟
لا هانت إن شاء الله
ما تضربونا بالنار أسهل يا شباب

الطلبة كانوا واقفين زيهم زي الجنازير
عشان عارفين إن أي تراجع منهم معناه ضياع مستقبلهم جميعا
اللي الإدارة عملته السنة اللي فاتت حمادة
واللي هتعمله السنة دي سطح الواد حمادة
ويبقوا محظوظين لو عرفوا يكملوا دراستهم بعد خروجهم من السجن
عشان كده الوضع بالنسبالهم كان يا قاتل يا مقتول

تقول لي وهي يعني المصاريف فارقة معاهم للدرجة دي فعلا؟
أكد المصاريف مش فارقة معاهم كلهم
وإن كانت أكيد فارقة مع بعضهم
لكنها مجرد رمز
طلب عام سهل يجمعوا الطلبة عليه
وإن كانت ليهم مطالب تانية ليها علاقة بجودة العملية التعليمية
والحياة الطلابية في الجامعة بوجه عام

تقول لي أبوة بس برضه دي قلة أدب ومسخرة

العيال دي المفروض رايحة الجامعة عشان تتعلم

BOOKS

وقفل الجامعة دي ضد الهدف الرئيسي من مرواح الجامعة وهو التعليم
صح بس العلم مش بس جوة المحاضرة
واللي عملوه ده إدهم دروس في التسويق والمفاوضات وإدارة الأزمات
والعلاقات العامة
بطريقة عملية كان ممكن تاخدم سنين عشان يتعلموها في حقة تانية

المهم

بعد ما اتسلق في الشمس وأدرك استحالة الدخول رجع البيت وهو مليون
خيبة أمل

وقرر يفرغ غضبه على الفيسبوك

باعتبار إن الفيسبوك ده مقلب الزبالة اللي بنرمي فيه أي وكل حاجة وكتب:

I Hate the Student Union & the President of the Student Union

باكره اتحاد الطلبة ورئيس اتحاد الطلبة

اللي هو أنا

الله

وأنا مالي يا لمبي!؟

يرفعون المصاريف حتى تغلق لهم البوابات فيقولون هذا أنت

استمر الوضع كما هو عليه
غندور قاعد في البيت بيقتضي وقته في القراءة ويتأمل مروحة السقف
ويعد شهر من الغلق تم التوصل لاتفاقية
أعلنت فيها الإدارة خفض الزيادة من ٧٪ لـ ٢٪
بالإضافة للعديد من الإصلاحات التعليمية والادارية
وعلى خلفية والله وعملوها الرجالة
اتفتحت الجامعة تاني

وأول ما الدراسة رجعت من هنا

نظ في بحر الأنشطة من هنا

وكراجل لسة راجع من المدينة

دخل Serenity Club

أو نادي السكينة

نادي دعوي بيعمل محاضرات بهدف فهم الدين والتقرب إلى الله

ودخل نادي سبيل

وده نادي علمي المفروض إنه بيجمع بين مناقشة العلم وفلسفة وتاريخ العلوم

وواحدة واحدة لقي نفسه بيرجع لحبه الأول

الفيزياء

دخل نادي راديو كوزموس

أول راديو علمي أونلاين في الشرق الأوسط

لقي نفسه فيه

وبقى بيشارك كعضو فاعل في تنظيم ندوات ودورات علمية

فوجئ بحجم الإقبال عليها لمجرد ارتباطها بالجامعة الأمريكية

الإقبال ده حسسه إن الناس بتدور على حاجة مفيدة بس مش لاقية

ويوم ما هتلاقني هتبقى مستعدة تبذل وقت وجهد وأحياناً فلوس كمان

عشان تستفيد

والحقيقة إن ما حدش استفاد من الأنشطة اللي نظمها دي قده هو شخصياً

التحول من شخص ما بيخرجش برة البيت

لشخص ما بيرجعش البيت أصلاً

كان ليه أثر كبير على شخصيته

غندور بيحب الناس من قلبه

ومؤمن إن كل واحد ممكن يتعلم منه حاجة

BOOKS

مهما كانت صغيرة
فبقى بيصاحب ناس على شتى الأشكال والأنواع
اليساري واليميني
الجاهل والعالم
الفكاهي والتراجيدي
وعلى قد ما كان بيقعد مع أصحابه الجداد ومبسوط بيهم
كان بيقرا باستمرار ويمكن أكثر من الأول فبقى هجين بين Extrovert
بيحب الناس ويحب قعدتهم
و introvert

يقدر يقعد لوحده ويسلي نفسه ويستفيد بوقته من غير ما يحس بوحدة
لدرجة إنه ماكانش عايز يروح لأهله في الأجازات
من كتر ما اتعلق بالعالم الجديد بتاعه في القاهرة
كانوا يتحايلوا عليه
تعالى وهنأكلك في البيك

وهو رافض وشايف إنه يستفيد بالأجازة وياخد فيها summer course أفيد له
وهم ماكانوش قلقانيين من قعاده في الجامعة ليل ونهار
من ناحية لأنهم واثقين فيه كشخص مسئول
ومايتخافش عليه من وهو في السعودية
ومن ناحية عشان درجاته كانت عالية جدا فحسوا إنه طالما بيذاكر
ماقيش داعي نكدره
حتى اختياره للتخصص مااعترضوش عليه

في الأول غندور كان مقدم على Computer Science

بسبب كتاب The Facebook Effect

ولكن لما بدأت الدراسة قرر يغير لاقتصاد

وبما إن التخصصات العلمية بتسمح بتسجيل عدد مواد أكبر في السنة

سجل بيولوجي عشان يعرف يأخذ مادة زيادة
وخذ مواد اقتصاد وقال يجرب أول سنة ويشوف وبعد كده ممكن يغير ثاني
لكن بعد ما جرب قرر ما يغيرش خالص

كمية الرياضيات والمعادلات اللي في الاقتصاد ما كانتش لطيفة بالنسبale
لأنه بيحب النظرية ويفضلها دايمًا على التطبيق
اللي يعتبر هدف أساسي للدراسة الأكاديمية
على عكس Poor Economics اللي عجبته بسبب اهتمامه بشرح
النظريات وتحليلهم
فقرر يكمل في البيولوجي على اعتبار إنه بعد التخرج
ممكن يحقق حلم أبوه ويأخذ دكتوراه عشان يدرس في الجامعة
أو أضعف الإيمان يخش طب
مع كامل الاحترام لمصنع الزبدي

وفي قسم البيولوجي غندور كان تقريبا الولد الوحيد في الدفعة
وعلى عكس ما هو متوقع
شعار المرحلة ماكانش كل البنات بتحبك

كل البنات حلوين
وإنما كان «حبيبي على نياته
كل البنات اخواته»
يرغم كونه Social butterfly (*)
ماعندوش في الأنشطة يا أمًا ارحميني
إلا أنه كان بيتكسف جدا قدام البنات
بالنسبة لواحد جاي من مدرسة ولاد بس في السعودية

(*) تعريف يطلق على الشخص لاجتماعه

BOOKS

الأنثى تعتبر كائن غامض
بالإضافة إلى أنه ييُعتبر نفسه شخص مش وسيم وغير مثير للاهتمام

ولكن زي أي ذكر شاب ييُحلم بفرصته في الزواج ونقل جيناته للمستقبل
كانت في بنات بتنول إعجابه
وواحدة من البنات دول غيرت حياته إلى الأبد

في أحد اجتماعات الـ student activities
المعروفة بـ Tinder(*) الغلابة
شاف بنت لأول مرة لفتت انتباهه وسيطرت على تفكيره طول القعدة
البنت بسم الله ما شاء الله عليها
كاملة الأوصاف
أدب وعلم وشخصية
ولما سأل عليها عرف إنها نابغة في علم النفس
البنت درست IGCSE
أو ثانوية عامة بريطاني
وكانت تقريبا الأولى على مصر وواحدة ranking على مستوى العالم
في الـ psychology

ورغم إنه ماكانش بيحبه ولا ييُعترف بيه
وييُعتبره زييه زي أغلب أفرع الـ Humanities أو الإنسانيات
مجرد Pseudoscience(**)
مليان فرضيات بلا إثباتات
إلا أنه قرر ياخذ كورس سايكولوجي عشان يعرف يتكلم معاها
وياخذ أول خطوة في طريق تنقية ألوان أوضة الأطفال

(*) تطبيق شهير للتعارف.

(**) مواضيع غير علمية مثل الأبراج والعلاج بالطاقة يتم الترويج لها بمواضيع علمية.

فدور على الثت ولقى كورس

Social psychology^(*)

على Coursera

بيتكلم عن إزاي علم النفس بياثر على المجتمعات وعلى قراراتهم

وده ساعده يفهم ظواهر سياسية كتير بتحصل حواليه

فعجبه جدا

وبدأ يقرا أكثر في السايكولوجي

واكتشف لأول مرة روعة الإنسانيات وأهميتها

تقول لي طب وعمل إيه مع البنات؟

ده سؤال بدمتك؟

ماعملى حاجة طبعا

تقول لي معقول في الجامعة الأمريكية وماصاحبش خالص؟

عزيزي

لا يوجد رجل بلا ماضي

ولكن غندور ماصاحبش بنات

صاحب مواد

كل بنت يعجب بيها كان يبقي ليها اهتمامات بمواد ومواضيع علمية معينة

فكان بيقرأ فيهم عشان يبهر البنات

وبعد كده يهتم بالمادة نفسها ويتسى البنات

وفضل كده طوال دراسته الجامعية

يعجب بنات فيفتحوله مجالات

تقول لي طب وحلاوة البدايات؟

لا دي مالناش دعوة بيها

(*) علم نفس اجتماعي.

BOOKS



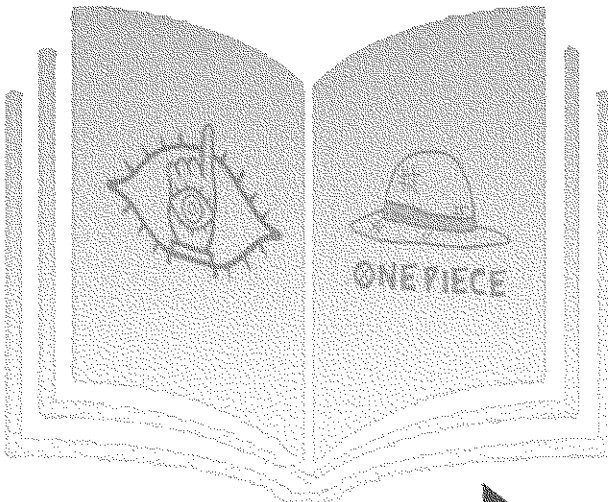
المهم

فضل غندور أول سنتين يستكشف الجامعة
اللي كان بيهتم جدا بحضور ندواتها و events فيها
وبعد فترة خد باله إن الندوات دي رغم إن بيحضرها عدد قليل جدا من الطلبة
إلا إن الجامعة بتجيب فيها أكل في منتهى الجمال
أوبن بوفيه مشاوي على حلويات
من أكبر المطاعم في مصر
الجامعة تدعي الفقر آه
بس في السيمون فيميه ما عندهاش يامّا ارحميني
فبقى عضو دائم في الندوات وبوفيه الندوات
لدرجة إنه كان عارف إيه أحسن قسم في الجامعة بيقدم أم علي
أحسن قسم بيقدم مشاوي وهكذا
في ندوة بتتعمل كل يوم تقريبا وما حدش بيحضرها
خاصة في الأقسام اللي معلهاش طلب كبير
زي الفلسفة والأنثروبولوجي
أو علم الإنسان
اللي عماد صاحيك أثبت إنه في الأصل حيوان
وعشان يعرف مواعيد الإيفنتات دي وما يفوتش بوفيه واحد
عمل جروب على الواتساب يعتبر أهم جروب في تاريخ الجامعة منذ إنشائها
جروب ندوات وأكلات
حاجة كده غذاء للعقل والبدن
مجموعة من أصدقائه الأوفياء اللي بيدرسوا في أقسام مختلفة
بيبلغوا بعض أول ما يبقى فيه ندوة عندهم
وبكده يبقى حضروا وجبروا بخاطر الضيف اللي ببيجي يقعد وشه
في وش الكراسي
وفي نفس الوقت استفادوا بالمحاضرة

ووفروا تمن الغداء في food court اللي وجبة البيج ماك فيها
كاسرة الخمسين جنيه
وفي عز الطلبة ما كانت بتتخايق على المصاريف
غندور تقريبا كل بالفلوس اللي دفعها
تحت شعار
هناخد حقنا كافيار

وبالإضافة لرحلة بحثه عن الذات وعن البروتينات والسكريات
غندور كان بيدور على حاجة تانية
زي ما قرا في قصص العلماء والباحثين
رحلتهم عادة بتبدأ بصدفة
محاضرة بتغير حياة اللي بيحضرها
ففضل يبحث عن المحاضرة اللي هتغير حياته
وماكانش عارف إن كلها مسألة وقت
وهو اللي هيغير حياة اللي حواليه

قطع لبداية البرنامج.



BOOKS

كيف بدأ الدحيح؟

أول سنتين في الجامعة غندور ماكانش بيعمل حاجة غير إنه يُعجب ببنات

فيعرّفوه على مجالات

ويحضر إيفنتات

وفي مرة شاف إعلان لمسابقة عاملها الـ (*) British Council

اسمها Fame Lab (**)

تعتبر من أكبر المسابقات العلمية في العالم

مين يقدر يشرح موضوع علمي معقد للجمهور في خلال ٣ دقائق

غندور تحمس جدا للمسابقة وقرر يتكلم عن موضوع

قرا عنه مقال في مجلة Nature

وخذ كورس بينكلم عنه على Coursera

لأنه موضوع من أجدد وأكثر المواضيع إثارة في عالم البيولوجي

بيشرح السر وراء الصدمات النفسية اللي تأثيرها بينتقل من جيل إلى جيل

فيما يسمى بالـ Trans-generational Trauma

أو الـ epigenetics

علم وراثة التغييرات الجينية

اللي مالهاش علاقة بتغيير ترتيب الحمض النووي نفسه

يعني مثلا في إحدى التجارب العلماء جابوا قران وكل ما يسمعوهم صوت

معين يكهربوهم

الفيران خلفوا فيران تانيين عمرهم ما اتكهربوا

(*) المجلس الثقافي البريطاني.

(**) معمل الشهرة.

لكن المفاجأة إنهم لما كانوا يسمعون نفس الجرس كانوا يبصابوا بالذعر
وده معناه إن مش بس الصفات اللي زي الشكل هي اللي بتنتقل من جيل لجيل

لكن كمان أثار الظروف الصعبة زي الـ Traumas
أو الصدمات

ممکن تورث لأجيال قادمة

هتفضل تحاسب على مشاريب هي ما طلبتهاش

الله يسامحك يا حج

سايبلي مآسي

بدل ما تسيبلي فيلا في مراسي

غندور ابتدى يجهز للمسابقة بكل جدية

وابتدى يفكر موضوع معقد زي ده ممكن يقدمه إزاي

وقرر إن أفضل طريقة لشرح أي حاجة في الدنيا هي القصة

اللي بتخلق حالة من المتعة والتشويق

وبتخلي اللي بيسمع يتعلم من غير ما ياخذ باله إنه بيتعلم

تقول لي واحنا هنخبي عليه ليه إنه بيتعلم؟

عشان ما حدش بيحب ياخذ محاضرات

بس كل الناس بتحب تسمع قصص

زي ما اتعلم من محاضرات إريك لاندر

رينا نفسه في القرآن عشان يوصل عبر ودروس

وصلهم عن طريق القصص وقال في سورة يوسف

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾

والفرق بين القصة وبين المحاضرة

إن المحاضرة بتعرض معلومات فوق بعضها

إنما القصة لو بقي فيها معلومات كثير هتبقى ممتعة

خاصة إن في حالته لازم يشرح الموضوع في ٣ دقائق

BOOKS

فعمل outline لك talk

أو قائمة بالنقط الأساسية اللي هيتكلم فيهم وفكر

في ال-transitions أو النقلات

أو هينقل من نقطة للتانية إزاي

وده خلاه يتخلي عن بعض المعلومات اللي ممكن تكون مهمة في حد ذاتها

ولكنها مش في سياق القصة اللي عايز يحكيها

وبعد كده فضل له السؤال الأهم

موضوع زي ده

إزاي يشد انتباه القاعدين ليه ويحسسهم بأهميته

رغم إن معظمهم أغلب الظن ماسمعوش عنه قبل كده؟

فقرر يستعين بواحدة من أشهر القصص في تاريخ كرة القدم المصرية

قصة كابتن مجدي عبد الغني

اللي جاب جون مصر الوحيد في كاس العالم سنة ١٩٩٠

بعد ما شاف الجون رايح يمين فحطها له يمين

وبالفعل يوم المسابقة بدأ غندور بسؤال افتراضي

لو في عصابة خطفت ابن كابتن مجدي وودته جزيرة منعزلة

وطلبت منه يشوط ضربة جزاء

هل هيحطها شمال؟

ولا هيحطها يمين زي ما أبوه حطها يمين من ٢٤ سنة؟

وبدا يشرح فكرة ال-epigenetics* من هنا

للأسف فكرته ماكسبتش المسابقة

لكن رد فعل لجنة التحكيم اللي كان أحد أعضائها المخرجة ساندرنا نشأت

كان مشجع

بالإضافة إلى إن الجمهور تفاعل معاه وحب طريقته في الشرح

(*) علم عن الصفات الوراثية التي تنتقل عن طريق إضافات خارجية على الجينات..

في الوقت ده مصر كانت بتشهد تحول من المحتوى المقروء
للمحتوى البصري
في بداية الألفينات أغلب المحتوى كان مقالات والشباب كانوا بيكتبوا
في مدونات
لكن بعد الثورة وانتشار منصات التواصل الاجتماعي
وسطوح نجوم زي باسم يوسف بدأوا من اليوتيوب قبل ما يقدموا برامج
على التلفزيون
بقي فيه اتجاه أكبر لصناعة المحتوى اللي أغلبه كان محتوى سياسي
أو كوميدي
في ظل شبه اختفاء تام للمحتوى العلمي

فغندور حس إنه ممكن يعمل نفس اللي عمله في المسابقة
ولكن بدل ما يبسط موضوع علمي لايف قدام جمهور يعمل كده في فيديو
المشكلة إنه مبيعرفش يصور ولا عمره عمل فيديو قبل كده
فقعد طول فترة الصيف في ٢٠١٤
بيتفرج على يوتيوبرز بيعملوا محتوى شبه اللي عايز يقدمه عشان يعرف
بيقدموه إزاي

فشاف قنوات مشهورة عالميا وإن كانت غير مشهورة بنفس الدرجة

في الوطن العربي

زي Crash Course وقناة V-sauce التعليمية
واتفرج على فيديوهات لتعلم التصوير والمونتاج
وبعد فترة جه معاد تطبيق اللي اتعلمه
فصور فيديو عن الـ epigenetics اللي اتكلم عنها في المسابقة
ولكن الفيديو ما عجبوش
مين الواد الأخف ده؟
وايه السخافة اللي هو فيها دي؟

غندور في جلد الذات وانعدام الثقة بالنفس ما عندهوش يالما ارحميني

BOOKS

وعلى قد ما انعدام الثقة بالنفس ده بيخليه أوقات مايشوفش قيمة نفسه
على قد ما أوقات بيبقى دافع يتعلم ويطور من نفسه
وده اللي حصل

عدم رضاه عن أدائه في الفيديو خلاه يعيد تصويره كذا مرة
وتخوفه من ردود الأفعال خلاه يعدل السكريبت مع كل محاولة تصوير
ولكن مع قرب انتهاء أجازة الصيف
قال ما بدهاش بقى
فاتشجع وقاوم مخاوفه وشكوكه
وقال مش هنخسر حاجة لما نجرب
أخذ كاميرا من أخوه
وباباه اشتراه مايك نضيف عشان يساعده يطلع أحسن ما عنده
وبعد رحلة بحث عن مكان فاضي في الجامعة
نصب عدته وبدأ تصوير

صور حلقة كاملة بعد عناء وحس إن جودتها بقت مقبولة إن لم تكن نموذجية
لكن الكمال لله وحده
فقفل اليوم على كده

وبعد ما خلص مرحلة البناء الأساسية من كتابة وتصوير
بدأ رحلة التشطيب من صوت ومونتاج

فعمل تجارب كتير لاختيار مزيكا مناسبة تتحط في الخلفية
ولقى إن المزيكا اللي بتوحي بالغموض هي أكثر حاجة لايقة على
المحتوى العلمي

وقرر يسمي الحلقة ابن مجدي عبد الغني
عشان يستغل hype اللي عمله إعلان فودافون بناعه في الوقت ده
كابتن مجدي كان ناقص ينزلنا من الحنفية

بعد اختيار موضوع الحلقة والكتابة والتصوير ما فضلش غير سؤال واحد
هيسمي القناة إيه؟

هو عايز اسم يعبر عن المعرفة
وفي نفس الوقت يكون روش ويشد الناس ومايقاش كليشيه
ففكر في اسم «الموس»
بس حس إنه عنيف قوي
يليق بقناة مسجل خطر أو محمد الصغير
أكثر ما يليق بقناة تبسيط علوم
وبعد تفكير طويل
اختر اسم حسه روش ومعبر عن القناة وعنه هو شخصيا
الدحيح

وفي ٣١ أغسطس ٢٠١٤
نزلت حلقة ابن مجدي عبد الغني على اليوتيوب ومعها حلقة ثانية عن
علم النفس
شكرا للبنات على فتح المجالات
مجهود شهر أخيرا هيشوف النور
ولكن على عكس توقعه إن الحلقة هتجيب مئات الآلاف من المشاهدات

من الجمهور المتعطش للعلم
الحلقة جابت حوالي ١٠٠ فيو
يعني عدد أقل من سكان العمارة
لكن الجميل إن كثير من أصحابه بعنوله يشجعوه
ويطلبوا منه الاستمرار في تقديم محتوى شاقوه مفيد وغير منتشر
والأهم إنها عجبت أهله وهم في الغربية
باباه أول ما شاف غندور مشير الفيديو
نذه على مامته تيجي تشوف ابنها

شعورهم الفخر كان مزوده شهرهم بالافتقار

BOOKS

فانبسطوا إن ابنهم اللي واحشهم شايفينه على الشاشة
وعلى عكس أغلب الأهالي اللي بيقلقوا لما يشوفوا ولادهم بيعملوا أي حاجة
غير المذاكرة
قالوا هو حر يعمل اللي هو عايزه طالما واخذ باله من مذاكرته

المشكلة إن لما الدراسة رجعت
غندور لأول مرة فقد اهتمامه بيها
وتحول من شخص تقديره (*) ٣,٩ من ٤
أو امتياز مع مرتبة الشرف
لشخص مش مهتم بالتقدير ومش فارق معاه غير إنه ينجح وخلص
هذا التحول الجذري كان ليه سببين مهمين
السبب الأول إنه ابتدى يزهد مما يسمى بالـ
bullshitization of academia
ظاهرة اتكلم عنها أستاذ الأنثروبولوجي ديفد جرابر في كتابه
Bullshit Jobs

أو شغلانات مالهاش لازمة
اللي اتكلم فيه عن انتشار الشغلانات اللي مالهاش لازمة
وانتشار المهام اللي مالهاش لازمة جوة الشغلانات المهمة زي الطب والتدريس
الدكتور والمدرس ممكن يكونوا بيقتضوا نص وقتهم بيملوا ورق وبيعملوا
شغل بيروقراطي مالوش أي علاقة بشغلهم الأساسي
A lot of inefficiencies that are meant to measure efficiency (**)
وده بالتالي بينعكس على الطلبة اللي بقم هم كمان مطالبين بواجبات
مالهاش أي لازمة
يعني مثلا الدكاترة بيطلبوا منه كطالب بيولوجي يقدملهم lab reports
أو تقارير معمل كثير

(*) في النظام الأمريكي يتم حساب معدل الدرجات التراكمي برقم من إجمالي ٤.

(**) العديد من المهام متعددة الكفاءة لقياس الكفاءة.

رغم انهم مايقروهاش
والطلبة عارفين انهم مايقروهاش
وهم عارفين إن الطلبة عارفين إنهم مايقروهاش
ولكن مع ذلك لازم الطلبة يعملوها عشان الناس ماتاكلش وشنا
وزي ما المثل السوفيتي بيقول

We pretend to work, and they pretend to pay us (*)

حس إنه

We pretend to write lab reports, and professors pretend to read them (**)

والـ bullshitzation of academia

ده قفله من المجال الأكاديمي كله وخلاه مش عايز يبذل فيه غير أقل
مجهود ممكن ينجحه

ده إلى جانب إن المعمل كانت ريحته منيلة

شيلوا الميتين اللي تحت ياخوانا

والسبب الثاني هو إنه مع استمرار تقديمه للحلقات
ابتدى يحس إن المجهود اللي هيحطه في بحث هيقراه دكتور واحد

والله أعلم أصلا هيقراه بتركيز ولا لا

ممكن يحطه في التجهيز لحلقة يشوفها ١٠٠ ألف واحد

فابتدى يدي وقت أطول في البرنامج

ومستواه ابتدى يتطور

ولكن رغم كده المشاهدات مازادتش بالصورة اللي كان متخيلها

وعلى عكس ناس ثانية ممكن تحس بالإحباط وتعلن استسلامها

من أول جولة

غندور استمر وهو مؤمن إن الرز محتاج وقت عشان يستوي

(*) نتظامر بالعمل ويتظاهروا بدفع المرتبات.

(**) نتظامر بالكتابة ويتظاهروا بالقراءة.

وعشان يميز المحتوى اللي بيقدمه كان بيبدل مجهود جبار عشان يجيب أفكار جديدة ما حدش اتكلم عنها بصورة مبسطة قبل كده
 وبيحاول يبعد قدر الإمكان عن كل ما هو كليشي
 وبعد تالت حلقة ليه الزهر ابتدى يلعب معاه
 الحلقة كانت عن تحدي بيبيسي اللي عمله جون سكالى في التمانينات
 وجاب فيه ناس داقوا بيبيسي وكوكاكولا من غير ما يعرفوا أنهى كوباية فيها إيه
 وسألهم أنهى أحلى
 فكان في إجماع على البيبيسي
 رغم إنها كانت ماركة صغيرة نسبيا على عكس كوكاكولا اللي مسيطرة على
 سوق المشروبات الغازية في العالم
 التحدي ده خلى بيبيسي تتحول من ماركة صغيرة لماركة عملاقة
 وكلف كوكاكولا حصة سوقية فضلت تحارب عشان ترجعها لسنين قدام
 الحلقة شيرها واحد مشهور عنده ٢٠٠٠ فولور
 فجابت ٥٠٠ مشاهدة
 اللهم لا تجعلنا من المشاهير في الأرض والمجهولين في السماء
 هذا النجاح المتواضع خلى أمين لجنة الأنشطة في اتحاد الطلبة
 يطلب منه يعمل فيديوهات روشة
 عشان الاتحاد يبقى ليه تواجد قوي على السوشيال ميديا
 ومسكه مشروع باسم SU Salon (*)
 هدفه كسر الحاجز النفسي بين الطلبة والأساتذة
 عن طريق تصوير جانبهم الإنساني اللي ما بيبانش عادة في المحاضرات
 فراح صور مع دكاترة معروفين بالشدة والحزم
 وهم بيتكلموا عن هواياتهم والمسلسلات اللي بيحبوها
 بالإضافة للمواد اللي خيشوا فيها وهم طلبة
 الفيديو ولع الدنيا وبقي حديث الجامعة

(*) صالون اتحاد الطلبة.

اللي طلابها انبهروا لما شافوا دكاترة بيعتبروهم أحفاد الناظر
عاشور صلاح الدين
وهم فاتحين قلبهم لغندور وبيعوبوا معاه بلاي ستيشن

وإلى جانب شغله في اتحاد الطلبة
غندور كان عضو في الـ Help Club
أو نادي المساعدة
اللي بيشتغل على المشاريع التنموية والخيرية
بيقدموا دروس مجانية في المناطق العشوائية
وفي نفس الوقت بيعملوا مشاريع خيرية كان من ضمنهم حفر بئر مياه
في الصومال

وإلى جانب كل ده كان النادي بينظم إيفينت سنوي اسمه ريسبشن
بيعرض فيه أعمال فنية ومسرحية
ظهرت فيهم موهبة غندور في التمثيل بوضوح
هذا الشاب الخجول حطه قدام كاميرا
أو اطلب منه يتقمص شخصية تانية
وعد جوايز مهرجان الجودة
جايلك يا ليو

وبعد فترة قصيرة صديقه وزميله في الهلب وطالب هندسة ميكانيكا
أحمد سمير

بدأ قناة لتبسيط العلوم باسم إيجيكولوجي
وقال له طالما أنا باعمل قناة وانت بتعمل قناة
ما تيجي نعمل برنامج يناقش الأحداث اللي بتحصل في الجامعة
فغندور وافق وبدعوا يشتغلوا عليه

وكعادة أي مشروع فكرته بتيجي للشباب وهم قاعدين على القهوة

فشل فشل ذريع

BOOKS

ولكنهم فضلوا يجربوا كذا طريقة لحد ما توصلوا إنهم يقدموا النشرة مع بعض

وابتدى البرنامج ياخذ شكل

وابتدى الطلبة يتفاعلوا مع أول نشرة إخبارية في الجامعة الأمريكية

(*)Good Morning AUC

رغم إن دي ماكافنتش أول مرة غندور يقف قدام كاميرا

إلا إنها كانت أول مرة يشتغل مع فريق

مع مخرج ومصور ومعدنين

والمواقف اللي حصلت بين أعضاء الفريق

إدته خيرة في عالم ما وراء الكواليس لفريق كامل

على عكس الدحيح

اللي كان شغال عليه لوحده

هو اللي بيصور وبيكتب وبيقدم وبيعمل كل حاجة

وده علمه إن الشغل لوحده على قد ما بيديله سيطرة أكبر على شكل ونوع

المحتوى اللي بيقدمه

على قد ما بياخذ وقت ومجهود أكثر

وكمان بيحرمه من مساهمات أعضاء الفريق اللي ممكن يحسنوا

المحتوى ويطوره

تقول لي وهو كان عنده وقت لكل ده؟

عريزي

أومال لو عرفت كان بيعمل إيه تاني هتقول إيه

اليه ماكفاهوش كل ده وابتدى يتعلم مريكا

وبدا رحلة العزف على البيانو

ولما أهله رجعوا من السعودية مع بداية سنة تالته

بقي بياخذ مامته كل حفلات عمر خيرت في الجامعة والأوبرا عشان

يتحبه الموسيقى

(*) صباح الخير يا جامعة أمريكية

يا زين ما ربيتي يا حجة

أنا ليا واحد صاحبي بيمن على والدته بكيس اللب اللي جابهولها في عيد أم

ورغم كل الأنشطة دي غندور كان مهتم بتطوير نفسه وتطوير المحتوى
اللي بيقدمه

ولكن المشكلة إن رغم المجهود الجبار اللي بيحطه في الحلقة
من أول كتابتها وتصويرها لحد مونتاجها ورفعها على النت
اللي ممكن يخلي الحلقة تاخذ أسابيع وأحيانا شهور في التحضير
المشاهدات كانت قليلة

ومافيش فيديو حقق انتشار كبير

ولكن ده ماأحبطوش

لأنه على قد ما كان نفسه إن اللي بيقدمه يوصل لأكبر عدد من الناس
على قد ما كان بيعمل الفيديوهات دي لنفسه قبل أي حد تاني
فالعدد مش عنصر فارق في الاستمرار من عدمه
هو مجرد حد بيحب اللي بيقرأه وبيحب يحكيه ويشاركه مع الناس
زي ما لاعب كرة القدم الفرنسي وأسطورة مانشستر يونايتد

Eric Cantona

قال لما كان بيتكلم عن رونالدinho في إعلان

Nike بتاع Joga Bonito

When you are a kid, you just do it because you like it (*)

وغندور في الأصل طفل عنده فضول إنه يعرف
وحب في إنه يشارك اللي بيعرفه
هو كمان بي does it because he likes it

ومع الوقت بقى في ناس تانية كمان بت like it

(*) وانت طفل فانت تفعل الأشياء مجرد إنك تحبها.

BOOKS

الفيديوهات بقت بتلمّس مع مشاهير فبدأت المشاهدات تزيد
بصورة تصاعدية
وفي نفس الوقت أداؤه اتطور
وابتدى يحط إيده على الخطة السرية
البرنامج ليه شكل و structure أو هيكل ثابت رغم اختلاف مواضيع الحلقات
هيختار موضوع علمي بعيد عن الكليشيات
وهيحاول يربطه بحدث معاصر عشان يوصل الناس للي مايعرفهوش
عن طريق اللي يعرفوه
وفي نفس الوقت يحسسهم إن الموضوع مهم بالنسبالهم
وهيربط النقاط المختلفة في شكل حكاية مش مجرد bullet points
أو نقط منفصلة
وفي وسط كل ده هيحط فواصل كوميدية من نكت وإيفيات وميمز
لكسر الجمود اللي ممكن يسببه القصف المعلوماتي

ورغم إن البرنامج في الأصل برنامج معرفي هدفه إنه يعلم
إلا إن غنودور كان بيبدل كل اللي يقدر عليه عشان يتعلم
فكان بيعت لصناع المحتوى المعروفين
بما فيهم اللي بيقدمو أنواع مختلفة تماما عن اللي بيقدمه
عشان ياخذ نصيحتهم ويعرف منهم ممكن يتحسن إزاي ومحتاج يشتغل

على إيه
ومن أهم وأشهر صناع المحتوى في الوقت ده وأقربهم لقلبه
مشام عفيفي

عفيفي من أوائل اليوتيوبرز المصريين
من قبل ما اليوتيوب تتعرف وتبقى جزءاً من جهاز العروسة
اتشهر في ٢٠١٢ بسبب فيديواته الساخرة

اللي من أشهرهم فيديو عمله للرد على إعلان لشفيق
ومن ساعتها بقى معروف إنه بيقدم محتوى كوميدي وهادف في نفس
الوقت

غندور كان بيعتبره مثل أعلى في صناعة المحتوى
يتمنى يعمل محتوى له انتشار وتأثير زيه
فبعته فيديو العملية بببسي وطلب نصيحته
الفيديو عجب هشام اللي تنبأه بمستقبل باهر وقال له إنه هيبقى
Vsauce^(*) مصر

وبما إنه غاوي إخراج
بكل ما يشمله من معرفة بفنون التصوير والمونتاج مش بس الكتابة
إداله شوية نصايح تخص الإضاءة وجودة الصوت
ولكنه رغم كده ماشيرش الحلقة
لأن الشير كان عزيز عليه في الوقت ده
على اعتبار إن الشير أمانة واللايك رسالة
غندور مازعلش إنه ماشيرلوش
لأنه كان فرحان إنه رد عليه أساسا
وخذ بنصيحته وابتدى يطبقها في الفيديوهات اللي عملها بعد كده

في نوفمبر ٢٠١٤

بقي قدامه فرصة تاريخية لعمل حلقة ممكن تحطه على أول طريق
النجومية

أول حلقة تطالب بيها الجماهير منذ بداية البرنامج
لأنهم حسوا إن ماحدث هيقدر يطلعهم من ثقب الغباء الأسود اللي وقعوا
فيه غيره
حلقة عن إنترستيلار

قطع لكريستوفر نولان الغلابة.

(*) مقدم برامج علوم على اليوتيوب.

BOOKS

كريستوفر نولان الغلابة

في ديسمبر ٢٠١٤ نزل فيلم إنترستيلار
أحدث روائع كريستوفر نولان اللي سوح العالم في إنسيبشن
فحب يسوحوه خالص في إنترستيلار
الفيلم بيتكلم عن رحلة بحث البشر عن كوكب تاني
بعد استحالة العيش على كوكب الأرض
وبيستخدم نظريات فيزيائية غاية في التعقيد
عن النسبية والثقوب السوداء
ورغم إن الفيلم كسر الدنيا
كتحفة فنية شارك فيها وحش التمثيل ماثيو ماكوناهي
وعنتيل الموسيقى التصويرية هانز زيمر
إلا إن أغلب الناس طلعت من السينما مش فاهمة حاجة
ثقب أسود إيه وتيلة إيه

إحنا عارفين نطلع من الفريندزون عشان نطلع من البلاك هول
أصحاب غندور قالوله ما تعملنا حلقة عن إنترستيلار ينوبك فينا ثواب
فحس إن بي فرصته
أخيرا ممكن يعمل حلقة تفرقع
لإنها بتتكلم عن موضوع معاصر وناس كتير عايزة تفهمه
عشان مايحسوش إن الفلوس اللي دفعوها في الفشار راحت عليهم

فبعد ٣ أيام ما بيعملش أي حاجة غير إنه بيقرأ كتاب

The Science of Interstellar

اللي كتبه المستشار العلمي للفيلم

والفائز بجائزة نوبل في الفيزياء سنة ٢٠١٧

Kip Thorn

وبعد ما خلصه قرر يخش الفيلم عشان يعرف يكتب عنه

وعشان ينغمس في تجربة المشاهدة لأقصى درجة

ويحس بالمكان

خد مامته وراحوا يتفرجوا عليه Imax

وبدأ التحضير لأهم حلقة في تاريخ البرنامج

نبذات من إنترستيلار

أو بين النجوم

الحلقة بدأت بقصة خيالية

تخيل إنك ماشي في الفضاء بعد عدة قرون في المستقبل

ورايح تفسح المدام والأولاد

وفجأة وانت رايح لأحد النجوم تلاقى نقرة فتحاول تفاديها ماتعرفش

تحاول تيجي يمين تيجي شمال ماتعرفش برضه

فتتشدها بأقصى سرعة من غير أي فرصة في الهرب

أهلا بيك في الـ Black Hole

الثقب الأسود

أخطر شيء في العالم

أو بلاعة الكون

اللي بيدخل فيها ما بيطلعش

القصة بتخلي الناس تتابع لا إراديا عشان يبقي عندهم فضول فطري

يعرفوا انه اللي يحصل

BOOKS

وكمان بتخلق تساؤل عند اللي بيتفرج ماكانش عنده قبل ما يتفرج
تعمل إيه لو كنت في هذا الموقف الخيالي
حتى لو نسبة حدوث الموقف ده صفر
الفكرة بتبقى خلاص اتزرعت في المخ اللي ببدا يفكر فعلا هيعمل إيه لو
كان في مكانه

وبعد القصة ما بتجيب رجل الزبون
ببدا يسأله مجموعة من الأسئلة بصورة مباشرة
عشان يحافظ على شوية الفضول اللي عملهم في الأول
وينفخ في النار لحد ما تبقى حريقة
ويفضل المشاهد مهتم يعرف أكثر عن الموضوع بعد ما حس بأهميته

وبعد كده يدخل في موضوع الحلقة نفسه
اللي في الحالة دي كان الثقوب السوداء
مافيش أسود من قلبك يا إكس

الحلقة وضحت إن الوقت ده مش بالضرورة عنصر ثابت
ومش كل الناس بتحس بيه بنفس الطريقة بنفس السرعة
ووضحت كمان فكرة الجاذبية كإنحناء في الزمكان
مش مجرد قوة غير مرئية بتشد الأجسام الكونية لبعضها
زي ما قال فكهاني العلوم الأول وصاحب التفاحة الأشهر في التاريخ

إسحاق نيوتن

غندور حس إنه بذل مجهود جبار
وخذ بكل أسباب النجاح في الحلقة دي
فتوقع إنها أول ما تنزل هتولع الدنيا

ولكن اللي حصل كان عكس كده تماما
التعليقات المبدئية كانت في الأغلب بتهاجمه وبتتهمه بالجهل
لأنه استخدم الكيلو كوحدة قياس للوزن
وأنت طبعا عارف من كورس الفيزياء اللي شيلته في أولى جامعة
إن الكيلو وحدة قياس كتلة مش وزن
تقول لي مافرقتش لولو من أبولو
التلكيك ده هو اللي بيكره الناس في الشغل
الحقيقة إنك طالما قررت تقدم حاجة للناس يبقى لازم تتقبل إنك بقيت
واقف بلبوس قدامهم معرض للنقد على أي وكل شيء
غندور نام وهو متضايق
رغم تفهمه إن النقد نتيجة طبيعية لعرض أي منتج أو عمل أو حتى فكرة
على الناس
في عصر الجماهير الغفيرة كل مُشاهد ليه صوت
والزبون دايمًا على حق
لكن أوقات النقد يبقى أقرب للتصيد
زي المهندس اللي انتقد نوع المواسير المستخدمة في ديكور أحد المشاهد
فيما وراء الطبيعة

رغم إنه مسلسل مش برنامج سباك العرب
صحيح النقد أهم العوامل المساعدة للتطور
والاحترافية واجب
والكمال لازم يبقى هدف رغم استحالة الوصول إليه
بس النقد لما ساب كل حاجة حلوة ومسك في كلمة اتقالت غلط رغم إنها
مفهومة في السياق ويبتدأ استخدامها بكثرة في اللغة العامية
أحبته شوية

ولكن عقبال ما نام وصحي لقي الدنيا مختلفة تماما
النظريات اللي شرحها كانت غير مفهومة بالنسبة لكثير من اللي اتفرجوا
على الفيلم

وخرجوا يدعوا على نولان وعلى مدرسين ثلاثة ثانوي
فلما قدروا يفهموها ولو كلابي كده بسبب الحلقة
ابتدوا يشيروها بصورة غير مسبوقه
لأنها إديتهم (*) social currency
في صورة معلومه سكسي يقدروا يتنططوا بيها على أصحابهم وهم قاعدين
على القهوة
فالحلقة فرقت
مجموعة من المشاهير شيروها
حتى هشام اللي ماكانش من أتباع مدرسة
Sharing is caring
شيّره
فعدد متابعين القناة زاد
والفيديو بقى viral لدرجة إن وأنا بابيع عمري عشان الفلوس على أحد
براريم الصحراء الغربية
دخلت على مدير الموقع لقيته مشغله
وفي اللحظة دي أدركت إن وصول فيديو عن الثقب السوداء الكونية
للتقوب السوداء الصحراوية المسماة بمواقع الحفر البترولية
معناه إن الزهر شكله هيلعب وهتتبدل الأحوال
وغندور بإذن الله هيركب أول موجة في سكة الأموال
نجاح الفيديو نقل غندور من مجرد صانع محتوى بيكلم أصحابه
لشخص ابتدى يبقى ليه متابعين برة بايرة معارفه
عايزة مننا إيه يا شهرة
لكنه رغم الشهرة دي ماكانش بيحاول يستغلها للحشد لأي قضية
أو لتنفيذ أجنده معينة

(*) عملة اجتماعية.

سنة ٢٠١٥ الطلبة وصلوا للإقرار الضريبي

اللي الجامعة بتقدمه في أمريكا

كونها مؤسسة غير هادفة للربح معفاة من الضرائب

وفاتحة فرع في نيويورك

لازم تبعت تقرير مفصل عن وضعها المادي لمصلحة الضرائب سنويا

التقرير متاح على الإنترنت طبقا لقوانين الشفافية المالية

وبعد ما واحد ابن حلال لقاها بالصدفة

ولقى إن الجامعة عاملة فائض حوالي ١٢ مليون دولار سنة ٢٠١٢

بعته لاتحاد الطلبة

فالاتحاد حس إن وقع تحت إيده كنز

أخيرا هيكشف أسطورة عجز الميزانية

رغم إن الجامعة فعلا اتأثرت بنقص عدد الطلبة الأجانب سنة ٢٠١٢

ويسبب النقص ده قررت تخلي المصاريف نص بالجنيه ونص بالدولار

لكن السنين اللي قبلها الجامعة كانت شغالة الله ينور

ورغم كده كانت برضه بتغلي المصاريف

فالاتحاد أعلن الحرب

وبدا يستعد للمعركة وهو معاه لأول مرة دليل إن الجامعة مش مضطرة تغلي

وإنها بتغلي لمجرد إنها تقدر

ولمجرد إن الأهالي كل مرة بيدبذبوا في الأرض شوية

وبعد كده بيدفعوا

في الوقت ده غندور كان مشهور نسيا

لكنه رفض المشاركة في الحركة

رغم اقتناعه بعدالة مطالبها

ورغم إن هو نفسه في اتحاد الطلبة

BOOKS

ماحبش يستغل شهرته لتحريض الطلبة
لإنه كان حاسم الأمر من زمان
وشايف إنه شخص مهتم بفهم العالم
مش بمحاولة تغييره
ده إلى جانب إنه بيحب الناس ومابيحبش يخسرهم
وعشان كده في أي صراع يفضّل يبقى على الحياد
لإيمانه الشديد بأن كل صراع في العالم بينبع من افتراض الفهم الأفضل
ومعرفة التصرف الصحيح
من مجموعة شايفة إنها هي بس اللي صح والباقي كلهم غلط
بينما هو مهتم أكثر بمعرفة إيه اللي بيحصل مش إيه اللي مفروض يحصل
All violence in the world comes from what should be the case^(*)
وعشان كده ماعندوش مشكلة يبان متخاذل زي ميسي
لأن أحيانا ضرر الصراع بيكون أكبر بكثير من ضرر الانسحاب

وبعد محاولات شجاعة ولكن بلا جدوى
كأغلب الحركات الطلابية
اختفت الحركة بالتدريج
ودابت زي شوية سكر في الشاي
مع الوقت الحماس قل
والطلبة ابتدوا يتسلطوا في امتحاناتهم
ويجروا على أكل عيشهم
وبعد سنة حافلة بالحلقات والإيفينيات
مجموعة من أصدقائه قرروا يروحوا
يدرسوا في الصيف في جامعة كيمبريدج في إنجلترا
فقرر يسافر معاهم

(*) كل العنف في العالم بينبع من افتراض معرفة ما يجب فعله.

عشان يبدأ فصل جديد في الرحلة
جايلك يا هاري يا بوتر

كامبريدج واحدة من أقدم وأقوى الجامعات في العالم
جامعة العظماء

نيوتن وستيفن هوكنج وحسن شاكوش

وبالنسبة لطالب جايلهم من الجيزة

الحرم المفتوح بمساحاته الخضراء ومبانيه القديمة كان في غاية الإبهار

والفرق بينه وبين الجامعة الأمريكية على جمالها

كان عامل زي الفرق بين مدرسة الإبراهيمية والشويفات

برنامج الدراسة بالخارج بيسمح للطالب ياخذ مواد من غير ما درجاته تأثر
على المجموع

مش محتاج غير إنه ينجح بس

ففضي وقته كله في المحاضرات والإيفينترات

محاضرات بيقدمها دكاترة على أعلى مستوى

وندوات بيتكلم فيها مجموعة من أهم المفكرين في العالم

وبما إن معاه أصحابه من مصر

فتح فرع لجروب الواتساب بتاع الأكل المجاني بالخارج

عشان يتعرف على آخر أفكار المجتمع العلمي

ويتدوق إبداعات المطبخ الإنجليزي

غندور انبسط بالسفرية لدرجة إنه ماكانش عايز يرجع مصر رغم ارتباطه

الشديد بأهله اللي رجعوا من السعودية

وده ماكانش بس عشان القعدة الحلوة والـ

(*)Fish and chips

لكن عشان الكورسات اللي خدتها شالت الصدى من على دماغه

(*) كلمة شهيرة في بريطانيا من السمك والبطاطس المحمرة

BOOKS

من أهمهم كورس

Contemporary Issues in Neuroscience

أو مواضيع معاصرة في علم الأعصاب

الكورس يبشر اكتشافات ليها علاقة بالمخ بيشتغل إزاي وإيه اللي بيأثر عليه

نتيجة أبحاث اتعملت على العيانيين اللي بيعملوا عمليات في المخ

وبيدوا فرصة نادرة للعلماء يدرسوا تأثير الجراحات دي على شخصياتهم

وطريقة تفكيرهم

وزي ما انت عارف كل إجابة العلم بيوصلها بتجيب معاها أسئلة جديدة

هل ممكن تكون بعض قراراتنا مجرد نتيجة طبيعية لمجموعة

من التفاعلات الكيميائية؟

طب والإرادة الحرة؟

هل الإرادة بتتكون نتيجة خبرات حياتية

ولا جينات وراثية؟

موضوع كبير محتاج تفكير

فحصله نفس اللي حصل لما خد كورس الـ MIT بتاع روبرت وايدمان

وأدرك للمرة الألف

إن العلم بحر كل ما تشرب منه تعطش أكثر

وإنه رغم كل اللي قراه

يعتبر لسه واقف على الشط يادوب بيحاول يبيل رجليه

ومع نهاية الصيف رجع مصر وابتدى يحضر حلقات للدحيح

ولتاني مرة الحظ يلعب معاه

صحفية مصرية باليوم السابع

تطلع تسأل ليوناردو ديكابريو اللي خد الأوسكار أخيرا بعد سنين من الحرمان

بسبب دانييل داي لويس وتوم هانكس وآل باتشينو العرب الفنان محمد رجب

وتقوله واتس أبأوت يور فيرست أوسكارز؟

قال لها وات أبaut إيت يا غسل
قالتله أيوة وات أبaut إيت يعني
طبقا لمدرسة شهيرة في الإعلام اسمها
إزيك وإزاي الحجة أمك؟
المقطع بقى تريند
وفي هجمة طبقية مغلقة باتهام عدم المهنية
البنيت بقت محل للسخرية والتنمر
بسبب لكنتها وطريقة نطقها
فغندور عمل فيديو
بيوضح فيه إزاي بعض الناس صعب ينطقوا لغات تانية زي الأجانب
لأن الإنسان صعب ينطق صوت هو أصلا مايبسمعوش
الحلقة فرقت
وزي كل حلقة بتفرقع
جابتله مشاهدين جداد
وعرفته على ناس جداد
قبل آخر السنة شركة إنتاج طلبته في أول عمل فني ليه
إعلان للبريد المصري

ورغم إن التمثيل والطلوع في الإعلانات ماكانوش من اهتماماته
إلا إنه وافق وتحمس للإعلان
لأنه حتى هذه اللحظة كان مقتنع بأن البرنامج مش هيكمل
فقال أي فرصة يطلع في إعلان
عشان يحكي لولاده أن أبوهم طلع وهو صغير على التلفزيون وكان بينهم
مصر من المغرب
لما راح التصوير انبهر بحجم المجهود وعدد البني أدمين اللي بيتطلبهم
تصوير مشهد صغير
والله أكبر عليه كفر سيئاتهم جميعا
لأنه لا يجب حفظ ولا بيسترتحل

دايما بيبقى في سكريبت بيقرا منه
الحفظ والتسميع قدام الكاميرا شيء في منتهى الصعوبة بالنسبale
طول اليوم فضل يعيد ويزيد ويصور من الأول

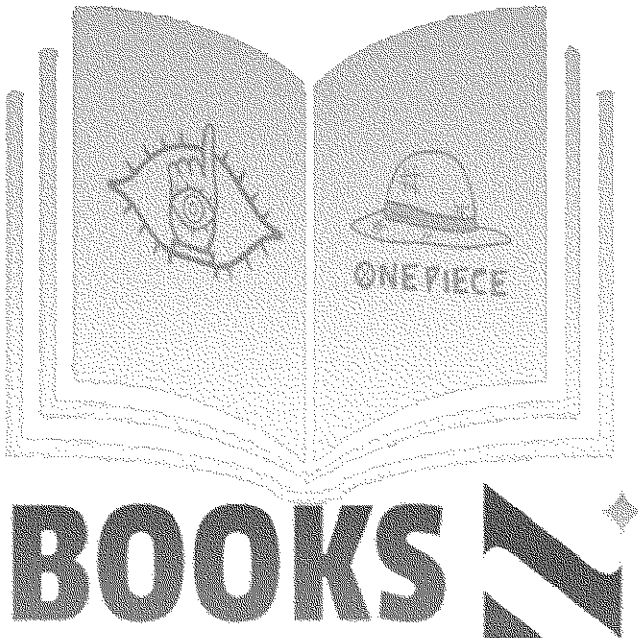


وبعد شهرين الإعلان نزل على التلفزيون
وعلى اليفط في الشوارع
وعلى عربيات المترو
تيجي تخش المترو كده تلاقي غندور بيتقسم نصين عشان توصل بالسلامة

وبعدها بفترة قصيرة اتخرج بامتياز
معلنا انتهاء مرحلة هتدرس إيه؟ وبداية مرحلة هتشتغل إيه؟
غندور حسبها لقي إنه بدل ما يمرط نفسه في Bullshit job
وبيبقى موظف بائس قد الدنيا
أحسنله يكمل في البرنامج حتى لو مش هيخشله فلوس كتير
قرار غير تقليدي بالمرة
في ظل استموات الشباب لدخول عالم المالتى ناشيونال
على أمل إنهم يقدروا يجيبوا حمام سباحة للأولاد
في يوم من الأيام
لكن اللي ساعده ياخذ القرار ده أهله
اللي واثقين فيه وبيدعموا قراراته حتى وإن كانوا مش واثقين في عواقبها
والأهم إنهم بيدعموا حقه في التجربة والتعلم منها أيا كانت النتيجة
عشان كده لما قال لهم إنه بعد سنين من دفع دم قلوبهم في الجامعة الأمريكية

مش هيقدم على شغل وهيتفرغ للبرنامج
ما عترضوش ولا عايروه بابن خالته
وفي واحدة من اللحظات المحفورة في ذاكرته
باباه خده وراحوا برج القاهرة
في أعلى نقطة في القاهرة
قال له إنه واثق فيه وفي اختياراته
وإن كل اللي بيتمناه إنه في مرحلة ما يكمل تعليمه لحد ما ياخذ الدكتوراه
لأنه شايف الدماغ الألفاظ دي محتاجة تدرس وتساعد في تشكيل
العقول الصغيرة
وفي نهاية اليوم
قال له إحنا دلوقتي في أعلى قمة
واتمنى أشوفك في أعلى مكانة
وكأن الكون تعاطف مع أمنية الأب
والدعوة كانت مستجابة

قطع لأزمة ربع العمر.



أزمة ربع العمر

بعد التخرج غندور مر بفترة بيمر بيها كل شاب وفتاة كانوا مولعينها
في الجامعة

وافتكروا بعد التخرج إن العالم هياخدهم بالأحضان واتفاجئوا إنه
واقف لهم بالكرباج

أزمة ربع العمر

أو ال- Quarter-Life Crisis

مصطلح مستوحى من أزمة منتصف العمر

اللي بيمر بيها الرجالة وهم في الأربعينيات والخمسينيات

لما بيحسوا إن ربنا كرمهم وبقى معاهم فلوس

ومحتاجين يعيشوا شبابهم

فبيبدءوا يدوروا على عروسة جديدة بدل أم العيال

عملا بمدرسة أنا البيت بقى بالنسبالي لوكاندة

تقول لي طب وحديثي التخرج مالهم بالكلام ده؟

هو أساسًا لاقى يتجوز أولاني عشان يتجوز ثاني؟

ده مش لاقى ياكل

ده لولا sponsorship اللي أهله عاملينهاه كان باع كليته

عزيزي

الجامعة بيبقى فيها مسار معين بتمشي عليه لحد التخرج

شريط قطر واضح من نقطة لنقطة

وفي وقت تعمل مليون حاجة في نفس الوقت

مذاكرة ورياضة وأنشطة وعلاقات عاطفية فاشلة
لكن بعد الجامعة الوقت ليه حساب
المشوار على الدائري أو كوبري أكتوبر ممكن ياخذه ٣-٤ سنين
والأهل نظرتهم ليك بتختلف من مشروع أحمد زويل
لجاموسة تايهة في بحر الحياة
والاختيارات بقى ليها تكلفة
لو عملت حاجة ده معناه إن حاجة تانية مش هتلاقي وقت أو طاقة ليها
فمش هتقدر تعملها
نموذج حي لمعضلة الاختيارات
أو choice paradox
كل ما الاختيارات تزيد
كل ما القدرة على اتخاذ القرار تقل
والسعادة تقل معاها
Hello darkness my old friend^(*)

ويا سلام بقى لو كنت من الشباب الـ high achievers^(**)
اللي كانوا مقضيينها أنشطة وجوائز ومؤتمرات
بعد ما كنت president لـ student organization^(***) قد الدنيا

يقولولي تعالى إنترفيو

أنا اللوا شوقي ياابني!

غندور مامرش بمرحلة تملق الإتش آر ومطاردتهم على LinkedIn
لأنه كان مقرر من الأول مايقدمش على شغل بس ده مارحموش

(*) أملا بالظلام صديقي القديم من أغنية شهيرة.

(**) مدمن إنجازات.

(***) رئيس لنشاط طلابي

BOOKS

من الستريس بتاع التفكير في المستقبل

ولكنه ماستسلمش لهذه الأزمة

وبدل ما يسحل نفسه في التخطيط هيعمل إيه كمان ١٠ سنين

قرر يركز في الحلقات ويشوف الحاجة عاملة إيه على الغدا

وفي نفس الوقت قرر يقدم على منحة ماجستير

بما إن مجال الإعلام غدار ومحتاج يبقى عامل Plan B لو لا قدر الله Plan A
مانجحتش

فقدم على منحة من الـ Open Society Foundation (*)

بتاعة جورج سوروس

لدراسة ماجستير في التعليم في هونج كونج

إشمعنى المنحة دي بالذات؟

لأن شروط التقديم فيها أسهل نسبيا من منح تانية زي Chevening

بتبقى عايزة خبرة بعد التخرج و CV بيضرب نار

طب واشمعنى تعليم؟

لإنه حس إن دي أكثر حاجة ممكن يجيب فيها منحة بشغله في الدحيح
فقدم وسلم أمره لله وبدأ رحلة البحث عن حلقة جديدة تقدر تعيد أمجاد

حلقة إنترستيلار

وبينما هو بيببحث، البنك المركزي عوّم الجنيه

والبلاد كلها بقت بتتكلم عن الدولار

هذا الأخضر اللعين المتحكم في حياة الملايين

الموضوع جذب اهتمامه

بس اتردد يعمل حلقة عنه لأنه مش خبير في الاقتصاد

ولكن بعد ما حضر ندوة لعمر الشنيطي عن أسباب وأثار التعويم

قال مايدهاش

وبدأ تحضير حلقة عن تاريخ الاقتصاد المصري الحديث

(*) منظمة المجتمع المفتوح.

لشرح تطور الديون والاحتياطي النقدي خلال الاربعين سنة اللي فاتوا
وشبّه مصر بالعملة اللي بتصرف أكثر ما بتقبض فمحتاجة تستلف
في معالجة سهلة وسلسلة أحلى حاجة فيها إنها بتشرح مفاهيم معقدة
بلغه الشارع

وبما إنه مايبحبش يعتمد على القيل والقال

اللي يعتبروا المصدر الرسمي للبحث العلمي على القهاوي
بدأ يدور على مصادر ممكن تأكد أو تنفي الكلام اللي سمعه من عمر في الندوة
ولما خلص كتابة الحلقة
نزلت وكسرت الدنيا



وكسرت كل الأرقام القياسية للحلقات اللي قبلها
اتشيرت ٥٠ ألف مرة

وفي خلال وقت قليل عدت الـ مليون مشاهدة
أول مرة البرنامج يتكلم عن موضوع معاصر بيمس حياة الملايين
ويشرح أحداث حياتية تهتم المشاهد
مش مجرد ببسط نظريات علمية تخبوية
البرنامج كسب مشاهدين جدد
غير مهتمين بالعلوم بالضرورة ولكنهم مهتمين باللي بيحصل حوالهم
وعايزين حد يفهمهم إيضاه؟
بصوت الفنانة فيفي عبده

اللي ساعد في انتشار الحلقة إن ناس كثير من المشاهير شيروها
وابتدى غندور يتلقى عروض لإنتاج حلقاته لأول مرة في حياته
لم علينا منتجينك يا رب
المخرج عمرو سلامة من أوائل محبين وداعمين الدحيح
وفي مرحلة ما وراء ما وراء الطبيعة
كان بي فكر يعمل شركة إنتاج محتوى
وتواصل مع الغندور لإنتاج محتوى علمي
ولكن لسبب ما المشروع ماكملش
وبعدھا جالھ عرض من قناة جديدة بتستعد للطلوع على الھوا
ياخدوا منه فيديو في الأسبوع بألف دولار
الرقم على قد ما كان مغري إلا إنه ماكانش ببلاش
بما إنهم قناة تلفزيونية كان هيجتاج يصور بجودة عالية
وده معناه إنه محتاج يصرف على التصوير قد اللي هياخده ويمكن أكثر كمان
إيه يا شباب
أنا بدل ما آخذ الفلوس وأروح أشرب بيهم مشروب من الأناناس وجوز الھند
ھاروح اجيب بيهم لُمض إضاءة؟
المشكلة ماكانتش في التكلفة على قد ما كانت في عدم خبرته

في فنيات التصوير

غندور كاتب في الأصل

وعلى قد ما اتعلم كثير الفترة اللي فاتت عن أساسيات التصوير
على قد ما كان مهتم أكثر بتطوير المحتوى نفسه مش بطريقة عرضه

فبعت

مخرج صاحب شركة إنتاج جديدة بس مكسرة الدنيا

عرض بعض فيديوهات الدحيح على الشركاء والموظفين في الشركة عشان

ياخذ رأيهم

وطبقا لمصدر موثوق رفض ذكر اسمه

الناس في الشركة رفضوا تبني الموهبة الناشئة دي
لأنهم شافوه ماعدوش كاريزما
ومشروعه مافيهوش potential
مين ممدوح عباس ناو؟

التعاون ماتمش

وغندور ابتيدي يحس إن اليوم في الميديا بسنة

والأفكار كتير بس التنفيذ قليل

ماكانش يعرف إنه على وشك مقابلة شخص مختلف تماما عن كل اللي قابلهم

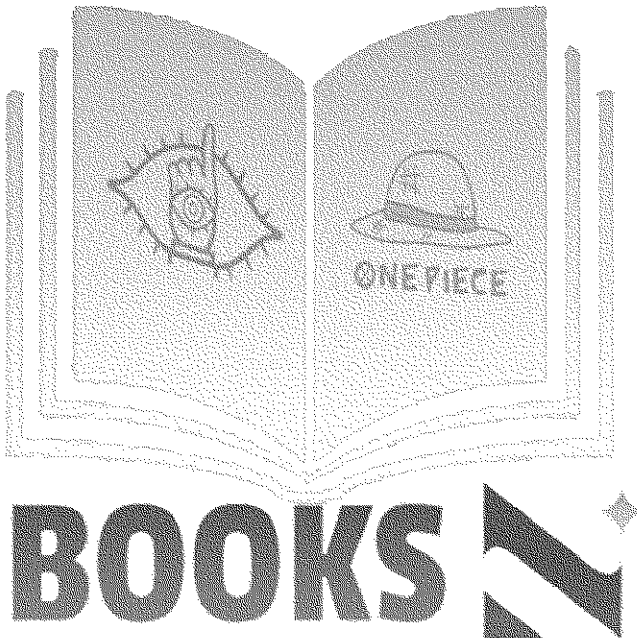
شخص شكله مايوحيش بحجم إمكانياته

وسنه أصغر من طموحه وقدرته على التنفيذ

محمد حسام

الشهير بالحاج محمد حسام السبكي

قطع للأخوين شوقي.



الأخوين شوقي

بعد الفشل المتتالي لإتمام محاولات التعاون
غندور حس إن الحماس اللي في الأول ده مخادع
وإن شعار المرحلة هو ساعة الجد مالقيتش حد
من الناس اللي كلموه في الوقت ده
واحد عرض يتعاون معاه وينتج له البرنامج بميزانية كبيرة
تؤهله إنه يتعرض على التلفزيون
فغندور قال له أهلا إنت منهم
دخلة Q-net دي أنا عارفها
بلاش كلام فارغ مش ناقصين تضييع وقت وحياة أبوك
فركبه الزوحليقة وماقابلوش
حوالي ٦ شهور بيحاول يوصل له وغندور بيقول له مش سامعك أقف
في حته فيها شبكة
لحد ما في مرة أحد أصدقاء غندور اللي اتعرف عليهم بسبب البرنامج
دكتور كيرولوس بهجت
اللي بيكتب عن علم النفس وصاحب كتاب التجربة الفكرية لروح أمه
بعث له وقال له في حد غايز يقعد معانا وشكل الموضوع كبير
فنزل غندور ولقى كيرولوس قاعد مع شاب صغير بس يحير
محمد حسام
بيقول له إنه غايزه هو وكيرولوس وأحمد سمير
لتصوير برنامج علمي بميزانية كبيرة عشان يتعرض
على التلفزيون

وإن المشروع ده شغال عليه هو وشريكه رشيدى اللي عايش برة مصر
غندور أبدى ترحيب مبدئي بالفكرة وإن كان مستغريها
إنتاج برنامج علمي بميزانية كبيرة فكرة غير مسبوقة
السوق في الوقت ده ماكانش مهتم بالفيزياء قد اهتمامه بالأحياء
معقول التلفزيون ممكن يعرض برنامج زي ده
والسؤال الأهم

ليه حد خارج المجال زي حسام ممكن يكون مهتم بتبسيط العلوم؟

الإجابة بترجع لحوالي ٧ سنين قبل المقابلة دي

حسام ابن لأب مهندس شغال في الـ IT
وحلمه زي أي أب مهندس إن ابنه يخش هندسة
ولكن حسام ماكانش ليه في الهندسة خالص
وهو صغير كان نفسه يبقى تاجر مخدرات كبير
زي بابلو اسكوبار والتشابو وعزت حنفي
لأن حياتهم مليانة إثارة وتشويق
بالإضافة للّمة الحلوة بتاعة الكارتل

ولكن لما كبر شوية وفهم إن القعدة في السجن مش ممتعة للدرجة دي

غير هدفه وايندى يظهر ميول أدبية
كتب قصص قصيرة ومسرحيات للمدرسة
ودخل ورشة صناعة أفلام لعمر و سلامة ومحمد دياب
اتعلم فيها إن السينما هي فن الحكى بالصورة
الكاتب الشاطر هو اللي يوصل أكبر كم من المعاني بأقل قدر من الكلام
ومن ساعتها وهو قليل الكلام
يشترى ومايبيعش
عملاً بمبدأ ماحدث بيغلط لو ماقتحش بقة

BOOKS

في الوقت ده دياب كان مثله الأعلى في الكتابة
موظف في بنك كبير ساب شغله وراح يدرس كتابة سيناريو في نيويورك
فيلم أكاديمي
ورجع عمل أفلام كسرت الدنيا زي الجزيرة
نط ضرب اللنضة وجابك
أومال أنا علمته ليه؟ ها؟ علمته ليه؟
ولما عرف إنه صاحب خاله
راح قعد معاه عشان ياخذ نصيحته يشق طريقه في الكتابة إزاي
الراجل انبهر بالمراهق اللي بيدور على career coach في السن دي
فنصحه وشجعه يكمل في سكتة مش في سكة أهله
ولكن بعد ما جاب ٩٥٪ في ثانية ثانوي
باباه حس إنه فاضل على الحلوة تكة وهي تصور هو وحسام مع المسلة

وفي تالته ثانوي واحد من أقرب أصحابه دخل إعلام
وقال له إنه عايز يفتح شركة إنتاج ومحتاجين كاتب
فحسام انضم له وبدأت رحلته مع عالم الفن
وكأي مشروع ببدا على القهوة
الشباب كانوا مبسوطين بالقعدة الحلوة وبيلموا أصحابهم عشان
يشتغلوا معاهم

وخذوا أوضة فاضية في مكتب إحدى الشركات
ورغم إن ماكانش في أي احتياج لأي كتاب
لأن لسه مافيش شغل أساسا
حسام كان بيروح كل يوم
فكرة إنك صاحب شركة وانت سنك صغيرة كده
فكرة جميلة بتداعب أحلام طفولته بتاعة إدارة الكارتل
لكن أهله ماكانوش مهنيينه على التجربة لأنهم شايفينها جاية
على حساب مذاكرته
وبالفعل

طلعت نتيجة التالثة ثانوي وحسام جاب ٨٣٪
فانتهى حلم هندسة إلى الأبد
وبدا أهله يتقبلوا الأمر الواقع ويتمنوله التوفيق في مستقبله
ويدعوا على اصحابه اللي ضيعوه

هو واصحابه قرروا إنهم مش هيصوروا ولا هينتجوا
وهيتخصصوا في المونتاج والتلوين
تقول لي هيبيعوا كراسات رسم؟
يا عزيزي التلوين ده شيء في غاية الأهمية
لأن الصورة اللي بتطلع من الكاميرا ألوانها مختلفة تماما عن الألوان
اللي بتشوفها في الفيلم
بتحتاج تظبيط عشان تعلي الجودة
وتوصل الشعور اللي المخرج عايز يوصله
وفي محاولة لدعم الشركة من الباطن
أبو حسام كان بيطلب منهم يعملوه فيديوهات للشركة بتاعته
فكانوا بياخدوا مصروف بس مقنن وبعرق جبينهم
ومن فرحتهم اتصوروا مع أول ١٠ آلاف جنيهه تخشلهم في حياتهم
ونقلوا لمقر شركة وأجروا أوضة منهم
وبقوا بيعملوا شغل لأكسبر مقابل إيجار الشهر
وواحدة واحدة كل ما أكسبر كانت بتكبر كانت بتجيب لهم شغل أكثر
وحسام ماسك الـ Business development
أو تطوير الأعمال
شغلته يجيب شغل للشركة ويتعامل مع العميل
فكان حاسس إنه بيشتغل نفسه
أو التعامل مع العملاء دي نوع من أنواع التعذيب
كما قال سارتر

جسم هو القعدة مع العميل
BOOKS

فكان حاسس إنه مش بيضيف للشركة خاصة مع حجمها الصغير
لكن كان بيروح كل يوم عشان يحاول يساعد بأي شكل
حسام من أول يوم طموحه كان الإدارة مش الأعمال الفنية
وده هدف مناسب لشخص عارف إنه مش شاطر في العزف ولا بيحبه
وإن الشغلانة الأمتل ليه في الفرقة هي إنه يقود الأوركسترا
وفعلا واحدة واحدة ابتدى يكتسب خبرة عملية في السوق
خاصة أن الحاج بعد ما استعوض ربنا في حلم دخول ابنه كلية هندسة
ابتدى يكتشن عليه

وقال له درسين شُكّلوا أساس حياته العملية حتى الآن
الأول هو فاوض في كل شيء وماتقولش أه من أول مرة
والثاني هو لو حد لوى دراعك وقالك يا تعمل كده يا إما كده
اختار الثانية على طول

لإنك لو طاطيت مرة هتطاطي طول عمرك
طبقا لمدرسة الفنان محمود يس في إدارة الأعمال
ماينفعش تُجّع يا منصور

الدروس دي على قد ما ساعدته على قد ما حطته في مواقف مش ولا بد
في مرة وهو بيتفق على سعر شغل مع عميل

صمم إن الراجل يحاسبه بسعر الدولار في السوق مش في البنك
على اعتبار إنه ابن بلد ومفتح ومايتضحكش عليه

وبعد مناقشات طويلة

الراجل قال له يا أستاذ حسام اللي حضرتك بتطلبه ده هيفرق معاك

بالظبط ٨٥ جنيه

هاديهملك من جيبي!

لحد ما فوجئ في أحد الأيام براجل أسمر وطويل بابتسامة هادية ونظرة
تنم عن الذكاء داخل عليهم المكتب

محمد رشيدى
رشيدى أكبر منهم سنا وأكثر منهم خبرة
شغال فى قناة كبيرة
وبما إنه عارف إن اليوم فى المؤسسات الكبيرة بسنة
قرر يمنتج مشروع شغال عليه برة القناة
فقرر يكلفهم بهذا العمل
هيمنتجوا ويلونوا
وهيديهم فى المقابل ٢٥ ألف جنيه
حسام سمع الرقم حس إنه بقى غنى سىكا
جايلك يا جيف يا بيزوس

رشيدى بدأ يجيلهم المكتب كل يوم
لأن وجود المخرج ضرورى فى غرفة المونتاج
وحسام من تعامله معاه حس إنه مزيج من صفات مختلفة
من ناحية الراجل لطيف وذوق
إلا إنه كمان فى غاية الروشنة
كل يوم بييجى بعلبة سجاير شكل
التدخين مضر بالصحة

لكن حسام ابتدى يتشده
وواحدة واحدة الكلام جاب بعضه
وعرف إن رشيدى بيشتغل creative producer
شغلته يعمل برامج جديدة إخبارية أو حوارية
وبسبب شطارته اترقى بعد فترة قصيرة لـ senior producer
ولكنه كان عنده حب للكتابة والإخراج
فلما القناة عملت مسابقة داخلية لبعثة قصيرة لدراسة الإخراج فى أمريكا
قدم وكسبها

ولما رجع ابتدى يشتغل على أفلام وثائقية إلى جانب شغله على البرامج

BOOKS

حسام كان منبهر من حجم الخبرة اللي عند رشيدي
ورشيدي منبهر بحجم الإصرار وحب التعلم اللي عند حسام
وبعد انتهاء المشروع
حسام فضل على علاقة جيدة برشيدي
اللي ساب القناة وسافر في رحلة بوهيمية حول العالم
شعارها هو الكلام على إيه؟
ولما رجع قرر يعمل اللي بيعرف يعمل:
يعمل برنامج

السوق في الوقت ده كان مليان برامج كوميدية وترفيهية
وبما إنه عارف من خبرته إن منافسة الحيتان تجربة شجاعة ولكن في
الأغلب بتنتهي بالفشل
وبما إنه متابع للدحيح من أيام ما الفيديو كان بيعمل ٥٠٠٠ مشاهدة
قرر يعمل برنامج علمي
لأنه من ناحية مش موجود في السوق
ومن ناحية هيدي لرشيدي فرصة يشتغل على حاجة ليها أثر إيجابي
على المجتمع
أكبر وأبقى من العائد المادي
فكلم حسام وسأله إذا كان يحب يشارك معاه
حسام ماكانش مهتم إطلاقا بعمل برنامج علمي
بس وافق لأنه شافها فرصة عظيمة يخش كشريك في المشروع من أوله
ومن هنا بدأت شراكة فردية بين رشيدي وحسام شراكة مفيش وراها
غير فكرة ورغبة في النجاح من غير شركة أو راس مال داعم
شراكة ماكانوش يعرفوا إنها هتغير شكل الإعلام الرقمي في الوطن العربي
قطع لعبود على الحدود.

عبود على الحدود

الشراكة بين حسام ورشيدي كانت نموذج للجمع بين نقيضين بيكملوا بعض
مش بس في الشخصيات لكن كمان في الميول والمسئوليات
في البداية رشيدي كان مسئول عن التواصل مع القنوات باستخدام شبكة معارفه
ومسئول عن الرؤية الفنية بسبب خبرته
وبما إنه عايش برة مصر
حسام كان المسئول عن التنفيذ وتحضير كل لوجستيات التصوير وتعيين
فريق عمل

رغم إنه عمره ما صور حفلة عيد ميلاد حتى قبل كده
وعشان كان شايفها فرصة ماتتعوضش عشان يكبر ويتعلم
رفع شعار

Fake it till you make it^(*)

وبدا في التنفيذ

أول خطوة لعمل البرنامج كانت إيجاد مقدم للبرنامج

في البداية غندور ماكانش الاختيار الأول لحسام ورشيدي
رغم انهم كانوا واخدينه reference عايزين يعملوا زيه
ولكن لسبب ما مافكروش يتواصلوا معاه هو شخصيا بدل ما يعملوا
حاجة شبيهه

فتواصلوا مع اتنين مقدمين
وحسام راح قابلهم وقعد معاهم
ولكن الموضوع ماكملش

(*) تظاهر من الشك حتى تتكلم بالفضل

بسبب بعض الاختلافات الفنية والكثير من الخلافات الشخصية

فقرروا يدوروا على ناس ثانية

منهم كيروولوس بهجت اللي اقترح عليهم أحمد الغندور

فقالوا فكرة والله

بدل ما نعمل زيه ما نجيبه هو شخصيا

غندور لما لقي الموضوع جد ربح بالفكرة

واقترح عليهم برنامج بيحب كتابته وإخراجه اسمه

Adam Ruins Everything



مقدمه الحاج آدم بيمسك موضوع الناس فاكدة إنها عارفاه ويثبت لهم
خلال الحلقة انهم مش عارفين حاجة خالص

الفكرة عجبت رشيدي وحسام بس ماكانوش واثقين من قدرتها على جذب
المشاهدين فقالوا بما إن جمهور تبسيط العلوم لسه حجمه صغير
إحنا نعمل برنامج فيه ٤ مقدمين مش مقدم واحد فكل واحد يبجي
بجمهوره

ومايقاش فيه حمل على واحد بس يشيل البرنامج لوحده

بيتقابلوا في حاجة شبه سيتكوم

وكل حلقة بيشرحوا حاجة جديدة بناء على الحوار بينهم

وبالفعل حسام جمع فريق فيه مخرج ومدير تصوير

وعمال إنتاج

وأجروا أوتوبيس نقل عام

المفروض الشباب راكبين فيه بيسمعوا الناس بتهد عن الدولار

فبيدعوا هم يتكلموا ويشرحوا للركاب

وبعد يوم شاق تم الانتهاء من تصوير pilot

أو الحلقة الأولى عشان يعرضوها على القنوات
ولو تعاقدوا مع قناة منهم يبدءوا يصوروا باقي season
بعد التصوير حسام سأل غندور عن أجره
فقال له مش عارف
بس أنا عملت إعلان البريد المصري وخذت ١٥٠٠ جنيه
قال له يانهار اسود
الإعلان اللي كان شوية وينزل لنا من الحنفية ده خدت عليه ١٥٠٠ جنيه؟
قال له إيه كثير؟

أنا كمان خدت ساندوتش شيش طاووق في البريك
حسام هنا عرف إنه أمام شخص زاهد
ماشى بنور الله بيدعي ويقول يا رب
وعلى قد ما تركيزه على المحتوى اللي بيقدمه
وتواضعه ده بيخلي التعاون معاه سهل ومريح
على قد ما عدم اهتمامه بالفلوس ممكن يبقى مغناطيس لناس تانية
مابتهمش غير بالفلوس

الـ pilot اتكلف حوالي ربع مليون جنيه
رقم كان ممكن يجيب شقة قبل التعويم
عشان يمولوه رشيدى باع عربيته
وحسام خد فلوس من الحاج
وبدأت رحلة البحث عن قناة
وعلى قد ما غندور كان فرحان بيا البرنامج بيكبر
على قد ما كان قلقان لأنه على وشك
مواجهة رابع حقيقة ثابتة في الكون بعد الموت والضرايب والسياس
التجنيد الإجباري

دخول الجيش معناه سنة لتلات سنين الله أعلم هيقدر ينظم وقته فيهم إزاي
خاصة لو بقى في اتفاق مع قناة بيتطلب تصوير وكتابة عدد معين من الحلقات

وبما إنه كان مرعوب من الكشف الطبي
فكر يجيب من الآخر ويقول إنه لائق ألف
وأهو ينول شرف تأدية الخدمة الوطنية من أجل السهر على حماية
عزیزه المُشاهد

لكن لما الدكتور سأله إذا كان عامل عمليات قبل كده
صوت داخلي فكره بعملية كانت هتقضي على مستقبله في الملاعب
فقال للدكتور إنه عامل رباط صليبي
فحوله لعيادة عظام وكتب له على الملف ادعاء رباط صليبي

يانهار اسود

ادعاء إيه لا والله أنا عامل العملية بجد
ينقطع لساني قبل ما أدعي على القوات المسلحة
غندور اتحول لجنة عليا
وراح عمل أشعة على الركبة ورجع لقي سيادة الدكتور الضابط قاعد على
المكتب قدامه

٣ رزم ورق كل رزمة بلون مختلف

أحمر وأخضر وأصفر

أخضر إعفاء

وأبيض داخل الجيش

وأصفر محتاج كشف ثاني

وفجأة الدكتور مسك قلم أحمر

ومد إيده يجيب ورقة وفي الخلفية موسيقى هانز زيمر

يا تري هيجيب لون إيه

والأهم مسك الأحمر ليه أنا ما بحبش الأحمر ده يا قشائم منه

الله يخربيتك يا موسولينى

الدكتور مسك الورقة الخضراء

واداله إعفاء طبي

يا ما أنت كريم يا رب

شفتي يا حاجة ربنا كرمي إزاي عشان ماسمعتش كلامك؟

بعد الإغفاء غنودر تفرغ للبرنامج الجديد اللي حس إنه ممكن يكسر الدنيا
خاصة إن رشدي كان متكلم مع كذا قناة قبل التصوير
لكن المفاجأة إن بعد التصوير الكلام اختلف
ولا قناة رضيت تاخذ البرنامج
علوم إيه ونيلة إيه؟
فين الرقاصة؟
الرهان كان كبير خاصة إنه على حاجة عمرها ما اتعملت قبل كده في
الشرق الأوسط
من أيام برنامج دكتور مصطفى محمود
وحتى ده ماكانش علم بس كان علم وإيمان
وكان لواحد من أشهر الكُتاب في وقته
إنما شوية الشباب الميليّنالز دول مافيهمش عضمة ناشفة
مافيش قناة محترمة هترهن على شوية ثمرة شهيرة بشعبيتها وسط جيل
الـ millennials

الحلقة الأولى فشلت فشل ذريع

وبدأت محاولات البحث عن قناة من أول وجديد

المرّة دي البحث شمل القنوات الرقمية الجديدة

ومنهم قناة مالهاش أي مشاهدين في مصر

بتدور على برامج جديدة للشباب

رشدي يعرف ناس شغالين هناك فبعتلهم الحلقة اللي صوروها

ماعجبتهمش

مش عشان ضد فكرة تبسيط العلوم

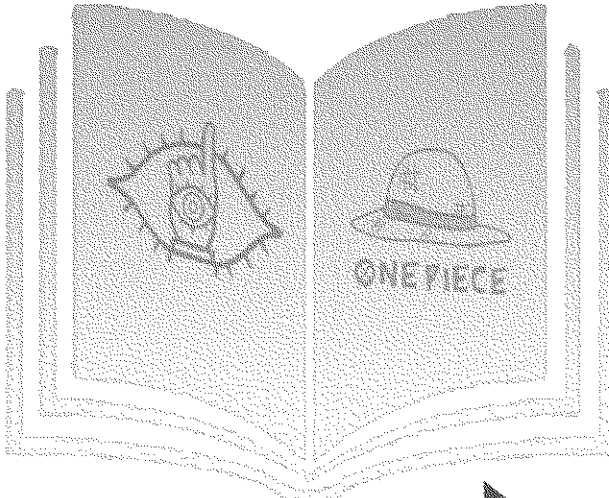
ولكن عشان الحلقة طويلة وتكلفة إنتاجها كبيرة

BOOKS

فطلبوا حلقة أقصر

وبدا التحضير لشكل ثاني من البرنامج
وبما إن غندور بقى لوحده بعد تشتت المجموعة
فكروا يطلع لوحده كمذيع في برنامج أخبار
بيقدم نشرة علوم أسبوعية
ولتاني مرة تم جمع فريق
والمرة دي بما إنهم معهمش فلوس
صوروا في جراج صديق حسام وصديق البرنامج
المقاول الصغير سنا والكبير مقاما أحمد خالد الشهير بخلدون
الحلقة اتصورت في أسرع وقت وبأقل تكلفة
ولتاني مرة الحلقة تترفض
لكن المرة دي رد بالقناة كان غير متوقع بالمرة
قالولهم مش عايزين تعقيد
إحنا عايزين الدحيح

قطع لغرفة الدحيح.



أشهر غرفة في مصر

القاعدة الأولى من فيلم شهير - Fight Club من أواخر التسعينات
هي إن إحنا ما بنتكلمش عن فايت كلاب
لما القناة طلبت برنامج الدحيح
لقاني مرة رشيدي وحسام حسوا إنهم بيعملوا الصعب
بينما السهل قدامهم ومش شايفينه
ليه تعمل برنامج جديد
وانت معاك برنامج ناجح بوصفة جاهزة للتنفيذ؟
كل اللي محتاجينه شوية شغل على الصورة والشخصية
والفرعون العاشق هيبقى جاهز للاحتفال

في الوقت ده غندور جاله عرض يطلع مع خيرى رمضان على السي بي سي
لكن الموضوع ماكملش

من ناحية بسبب البيروقراطية
ومن ناحية بسبب خوفه من خوض تجربة التلفزيون في برنامج مش بتاعه
ممكّن رؤيته ماتتوافقش معاه
وهيبقى اسمه عمل تجربة فاشلة واطحرق
الله يخرّب الـ Self doubt
ولكن رب ضارة نافعة

في البداية القناة كانت عايزة غندور يطلع بنفس الشكل اللي بيطلع بيه
على قناته على اليوتيوب

وبما ان كان سيطلع وراه خلفية سوداء

BOOKS

اقترحوا يصور كأنه قاعد في كشك تصوير أو

Photo booth

وتبقى وراه خلفية سوداء كده يفتحها ويخش يكلم الكاميرا

الفكرة ما عجبتش حسام ولا رشدي ولا غندور

أقف في كشك تصوير ليه يا شباب هو أنا بطاقة؟

أنا جاي أبسط علوم مش أطلع باسبور

فبدعوا يفكروا إزاي يحافظوا على ميزات الشكل القديم

بصورة تخلي اللي بيتفرج يحس إن غندور واحد صاحبه قاعد بيكلمه
على القهوة

من غير بهرجة وصرف زيادة

لأن جرت العادة إن أغلب البرامج اللي بتنتقل من النذت للتلفزيون

ما بتلاقيش نفس القبول من الناس

لأنهم بيحسوا إنهم فقدوا الحميمية اللي كانت موجودة في الأول

وكان زيادة ميزانية الإنتاج تسببت في بُعد النجم عنهم

تحت شعار اللي علي علي

وبدعوا بعملية بناء الشخصية

وفي عالم السينما أول خطوة هي كتابة الـ back story

أو قصة حياة الشخصية

خطوة مهمة جدا في أي سيناريو حتى لو ماتمش ذكرها

لأنها بتساعد في بناء شخصية ثلاثية الأبعاد

والمشاهد بيقدروا يستشف خواصها حتى لو ما اتقالتش بصورة مباشرة

فتم الاتفاق إن الدحيح ده شخصية عبقرية

غريب وغامض

مغرور وشايف إنه يعرف كل حاجة

ويعرف أكثر من المشاهد اللي بيكلمه

ولكنه في نفس الوقت شخصية وحيدة

عنده insecurities

قاعد في أوضته ما بيخرجش منها
ومحاط بعالمه من الكتب المرمية حواليه

النقط دي اتبعنت في Mood Board
وبدأ العمل على تصميم الـ Set أو الـ Location
رشيدي كمان له دور كبير في خلق أوضة مصرية أقرب للبدروم
وتم أخذ أوضة من فيلم Fight Club كمرجع لأوضته
عشان تبقى غامضة وضلمة وتحت الأرض
أوضة فقيرة مليانة حاجات قديمة
ولكنها مثيرة للخيال
مليانة بوسترات غريبة
للفنان غسان مطر ورفعت إسماعيل
وصورة غندور على غلاف التايمز
وأهم حاجة السرير الخشب والكوفرتة القديمة
اللي خلوا الأوضة شبه أغلب الأوض المصرية البسيطة
لتنمية شعور إن الدحيح واحد مننا
مجرد صاحب بيحكي حكاية

مش دكتور بيدي محاضرة
حتى زاوية التصوير جاية من فوق كأنه بيكلم كاميرا مراقبة
مش جاية من تحت عشان تحطه في موقف قوة وسيطرة بالمقارنة
باللي بيتلقى المعلومة

فريق القناة ساعد في تطوير شكل الأوضة
ولينا منصور مديرة البرامج كانت داعمة للبرنامج ومتحمسة له رغم تخوف
بعض العاملين بالقناة من عدم نجاحه
وكان ليه إسهامات مهمة في مرحلة التحضير

ذي شكل البرنامج اللي بقي جزءاً من هوية البرنامج

ورغم إن غندور كان مسئول عن كتابة الحلقات إلا إنه كمتابع جيد لبرامج تبسيط العلوم حول العالم كان له اقتراحات في غاية الأهمية

منها إنه يلبس نفس التيشيرت اللي من غير ماركة كل مرة لأنه المفروض راجل Nerd ومايفرقش معاه اللبس ومنها إنه يتم التصوير باستخدام العدسة الواسعة عشان تبقى كاشفة الأوضة كلها من وراه

لأن من خبرته كمُشاهد العدسة دي غير معتادة وبتضفي نوع من الغرابة وبتستخدم في أغلب البرامج العلمية الأجنبية ده بالإضافة لأهم إضافة قالها غندور أثناء التحضير وهي ضرورة عمل سكييتش مختلف في بداية كل حلقة الحلقات هتنزل على فيسبوك مش يوتيوب ولما بتشوف فيديو وانت بتسكرول على فيسبوك بتلحق تشوف تقريبا ٣ ثواني منه قبل ما تعديه فلو كل فيديو له نفس البداية اللي هي مقدمة البرنامج الناس ممكن ماتتشدش وماتفتحوش ودي كانت بداية السكتشات

الاتفاق مع القناة في البداية كان على ١٢ حلقة بس بمعدل حلقة في الأسبوع كتبهم غندور كلهم باستثناء حلقتين وبعث سكريبت أول حلقة للقناة في يناير ٢٠١٧

في الحلقات الأولى رشيدى تولى مهمة المونتاج والمراجعة الفنية مهمة شاقة وفي غاية الصعوبة خاصة أنه كان خارج مصر ولكن استمرار البرنامج كان محتاج وجود مخرج على الأرض يتابع ويدير عملية التصوير وهنا ظهر تارانتينو العرب وكريستوفر نولان القاهرة الجديدة عمرو نظير

نظير نموذج حي لمقولة أنا أريد وأنت تريد
والله يفعل ما يريد
مواطن أسمر عاش فترة من طفولته في أمريكا فبقى مزيج من تقدم
مانهاتن وعراقة الجيزة
جاب ٩٦,٥% في ثانوية عامة
ومادخلش طب أسنان على نص في المية
مفارقة كوميديا على حافة التراجيديا
فدخل تجارة
اللي باعتبارها بتطبق الاشتراكية أكثر من روسيا الشيوعية
كلية من لا كلية له
حيث الجميع متساوون
بلا هدف وبلا شغف
إلا من رحم ربي
أنا مش باتريق على الكلية لا سمح الله
ده أنا باحييها على الوصول لأعلى درجة من درجات الشيوعية اللي الحاج
كارل ماركس نفسه ماكانش يتخيلها

وهو في الكلية ابتدى يهتم بالتصوير
ولما باباه لاحظ جاب له كاميرا هدية من وراث مامته الله يرحمها
فنظير طار من الفرحة وابتدى يشتغل على هوايته الجديدة
واللي شجعه صعود ما يسمى بالسينما الواقعية
الأفلام بقت بتناقش قضايا حقيقية مش مجرد بتقدم كوميديا افتراضية
فده شجعه وحسسه إن هوايته دي ممكن يبقى ليها مستقبل
لكن لما اتخرج في ٢٠١٠
المستقبل قال له إنت جيت يا رمضان؟

وعلى قداما كان بيحب التصوير

ماكانش بيحب الجوع
فقرر يمشي في سكة الكارير اللي خسرنا كثير
واشتغل مساعد مدير تسويق للعصير في شركة جهينة
المدهش إن كلمة كارير ماكانتش بتستخدم لقياس طول الحياة العملية قبل
القرن الـ١٩

وأصل الكلمة جاي من Carrus
باللاتيني يعني Chariot أو كارثة
شيببي يا حماااار

وأثناء الجري وراء أكل العيش
نظير قدر يطوّر ميوله الفنية
وبقى بيصور وبيرسوم جرافيتي وابتدى يعمل فيديوهات
كل ده مش حبا في فن معين ولكن سعيا إنه يبقى عنده طريقة يقدر يعبر
بيها عن نفسه

وبعد أربع سنين من تسويق العصير
حس إن العمر بيطيّر

وقرر ياخذ خطوة تجاه هوايته وموهبته
ولكن ماكانش عارف يبدأ إزاي ولا يمشي في أنهى اتجاه
في الوقت ده أكسير كانت مكسرة الدنيا

أفلام وفيديوهات وفيديو كليبات
طلبوا منه في مرة يطلع معاهم في فيديو كليب لزاب ثروت كفتان جرافيتي
فراح ولما خلص قال لهم إنه عنده خبرة في الماركتنج
وممكن ييجي يمسك لهم الـ Business development

فوافقوا

وبدأت رحلة نظير مع أكسير على أمل إنه حتى لو مااشتغلش الشغلانة اللي
هو عايزها في التصوير يبقى على الأقل خد خطوة على الاتجاه الصحيح
وواحدة واحدة ابتدى ينزل كمساعد مصور

فابتدى ياخذ خبرة
وفي آخر ٢٠١٦ عمرو مدحت
واحد من الناس اللي كانوا معاه في أكسير
كلمه وقال له إنه بقى بروديوسر برنامج جديد احتمال كبير يكسر الدنيا
اسمه الدحيح
وعايزه معاه كمدير تصوير

نظير عارف الدحيح لأنه كان في أكسير لما غندور عرض عليهم
فكرة الشراكة
ولأن رشيدى قابله في مرة وقال له إنه بيفكر يعمل برنامج علمي
ساعتها حس إن الكلام سهل ورخيص
انت نفسك تعمل برنامج علمي
وأنا نفسي أبقى كريستيانو رونالدو
العبرة باللي هيكمل وينفذ
فلما سمع عن البرنامج من عمرو مدحت تحمس
لكن لما قعد مع رشيدى وحسام ولقى إن الكلام على إخراج مش تصوير
خاف لأنه ما خرجش قبل كده ولا عنده شغف بالإخراج بوجه عام
فطمنوه إن البرنامج إخراج مش هيبقى صعب لأنه بسيط مافيهوش
تغيير كثير

الصعوبة كلها في ضبط الصورة وهويته البصرية في الأول
لأن هو ده الشكل اللي هيكمل بيه بعد كده
فنظير تشجع بما إن المطلوب منه جزأ كبير منه تصوير
وبعد كتابة غندور لأول ١٢ حلقة
ويعد بناء الأوضة
بدأ تصوير أولى حلقات الدحيح

التصوير معمول بميزانية محدودة

BOOKS

مافيش مساعدين إنتاج أو تصوير أو إخراج
مجرد منتج ومخرج ومدير تصوير
ورغم صغر حجم الفريق
وباستثناء إعلان البريد المصري
دي كانت أول مرة غندور يشتغل مع مجموعة
والشغل في مجموعة مختلف دايمًا عن الـ one-man show
إمتى هتتمسك برأيك؟ وإمتى هتتنازل؟
الرؤية مابقتش بتاعتك لوحده وبقي فيه لأول مرة ناس ليهم تأثير على
شكل المنتج النهائي
والدهيح بالنسبة لغندور أكثر من مجرد برنامج
وهو كان واعي بده فبيحاول دايمًا يسبب مساحة لغيره
وبيحب يسمع للملك حتى ولو مش متفق معاهم
وفي نفس الوقت الفريق وبالأخص رشيد ونظير
كانوا مدركين إن غندور بيخوض تجربة جديدة
وعشان كده محتاجين ياخدوه بالهداوة ويتعاملوا معاه بالراحة
فاللوكيشن ماينفعش يبقى مليان زعيق وتوتر وخناقات
لأن تأثير بيئة زي دي هيبقى سلبي جدًا على غندور ومش هيجليه على طبيعته
فكانوا بيحاولوا يخلوا المكان روحه حلوة من غير زعيق ولا تنشنة
ودي كانت مسئولية المخرج ورئيس جمهورية اللوكيشن عمرو نظير

ورغم التخوفات من تأثير النقلة دي على أدائه
غندور اللهم صلي على النبي
أول ما حطوه قدام الكاميرا مسك الحديدية وجري
على عكس أغلب الناس اللي بيتوتروا قدام الكاميرا
غندور بينطلق قدام الكاميرا وكأن قناع التمثيل بيرفع عنه الحرج
ماكانش بيحتاج توجيه كبير من نظير اللي اتفاجئ إنه قدام موهبة فطرية
موهبة مش بس بتتلخص في دماغ موسوعية قادرة على الفهم والربط والحكي

لكن كمان موهبة في الأداء

غندور مؤدي بالفطرة Natural performer

سنين من اللعب بالعساكر وتقليد الكارتون وهو طفل في السعودية
وسنين من التمثيل في عروض مسرحية في الجامعة الأمريكية
خلوه واقف قدام الكاميرا عامل زي طاسة الفشار
حطوني قدام الكاميرا وعدوا الأوسكارات

ولكن مشكلة غندور الأبدية إنه ما بيحفظش

يفهم آه

يرتجل وماله

بس في الحفظ. تلاقيه مش قد كده

فنظير حط لوحة تحت الكاميرا

وحط عليها الورق عشان يقرا منها

كنسخة رخيصة من الـ Auto-cue

وده كان مكثف غندور في الحركة

بيفضل واقف في مكانه لازق في الكاميرا عشان يعرف يقرا

نظير لاحظ ده واقترح عليه ياخذ عليه دروس في مركز الرقص المعاصر

عشان جسمه يفك شوية فقال له لا

أنا دحيح آه بس راجل قوي

الرقص مش عيب

لكن غندور كان شايف إنه هيفك ويبقى على طبيعته أكثر مع الوقت

ونظير ماكاش عايز يضغط عليه

الحمد لله إنها جت على قد الرقص

البرنامج لو كان اتعرض على نتفليكس

كانوا هيطلعوه بيحب واحد صاحبه

المهم
BOOKS

الحلقات اتصورت

وقبل ما يبعثونها للقناة بعثوها لرشيدي يشوفها بما إنه محاضرش التصوير

فرشيدي قال لهم إيضاه؟

إيه كل الرغي ده؟

وإيه كمية القلش دي؟

والحلقة طويلة كده ليه؟

الاتفاق مع القناة إن الحلقة مدتها ٥ دقائق

وبعد مفاوضات زقوها لسبع دقائق

ولو إيقاع الحلقة وقع

يعني لو المشاهد خد نفسه وهو بيتفرج

هيقفل ومش هيكمل فرجة

فمحتاجين الـ Jump cuts

قطعات سريعة في المونتاج عشان مايبقاش في قواصل

وغندور محتاج يخف القلش شوية لأن الناس لسة ماتعودتش عليه

حاولوا يقصوا كل ما يمكن الاستغناء عنه

حتى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللي في الأول شالوها

وعايزين ربنا يباركلكم إزاي ده السلام لله ياخوانا

وبسبب تعليقات رشيدي على جودة الصورة

قررنا يعيدوا التصوير من أول وجديد

وفي مارس ٢٠١٧

بعد حوالي ست شهور من بداية التواصل مع القناة

تم تصوير الـ ١٢ حلقة من أول وجديد

غندور اتعلم من أول تصوير

وبقي عنده ثقة أكبر انعكست على أدائه

ولكن ده مايمنعش إنه كان قلقان جدا من المستقبل

من ناحية مش واثق إذا كان البرنامج هينجح ولا لا

ومن ناحية ثانية من ساعة ما اتفقوا مع القناة
وهو موقف حلقات على قناته عشان لما يرجع
يرجع بقوة وتبقى الناس مفتقداه
فكان حاسس بشعور السمكة اللي طلعت من المياه
آه في حلقات جديدة اتصورت بس ما حدش شافها
والله أعلم إذا كان حد هيشوفها أساسا

بعد ما صوروا ومنتجوا وبعثوا الحلقات
القناة اتبعت معاهم الـ "silent treatment"^(*)
لا حس ولا خبر

أسبوع ورا أسبوع غندور ابتدى يحس بضغط رهيب

مافيش حلقات

مافيش شغل

مافيش مصدر دخل

مافيش داعي

اضربونا بالنار أسهل يا شباب

عايز أعرف أروح الـ "Employment fair"^(**) اللي جاي ولا الدور الجاي؟

شعور الفراغ ده كان محسسه بعدمية أول مرة يحسها

ولكن رب ضارة نافعة

الوقت اللي كان مستني فيه القناة ترد كان له أثر كبير ماكانش يتخيله

من وهو في الجامعة كان بيروح للشيخ علاء عبد الحميد

يحضر دروس أصول فقه وعقيدة ومصطلح حديث

(*) معاملة الطرف الآخر في العلاقة بالصمت.

(**) معرض توظيف.

الشيخ علاء راجل برنس
قارئ ومثقف ولبق
طيب الحديث وحسن الاستماع ودماعه متكلفة
دارس منطق وفلسفة وقاري في الفيزياء والأحياء
فالكلام معاه ممتع ومفيد
بيحب يحط في دروسه أمثلة معاصرة
وأوقات يستخدم نظريات علمية حديثة للاستدلال
على كلامه

كل ده خلى غندور يواظب على حضور دروسه حتى بعد تخرجه
وفي أحد الأيام الشيخ علاء عرفه على أحد الأصدقاء
لأنه حس إن هيبقى بينهم أرض مشتركة كبيرة
وده كان لقاء القمة الأول بين أحمد الغندور
وبروس ويلييس العرب وميشيل فوكوه مجموعة طلعت مصطفى
أحمد رحمي

رحمي أو العقرب كما يلقيه بعض الأصدقاء
شاب أسمر طويل بصلعة ساداتية ماكرة ولسان شيكابالي قادر على فتح
ثغرات في أعتى الحصون الدفاعية

مزيج نادر من ذكاء ميشيل فوكوه وكاريزما بروس ويلييس
ودهاء عمر سليمان وفكاهة عادل شكل
رحمي كان شغال المدير التنفيذي لمكتبة ألف
اللي ادته خبرة مهولة في السوق الثقافي وفي الإدارة بوجه عام
وكونه قارئ نهم بالفطرة
خلوه هو وغندور يـclick مع بعض من أول دقيقة

القعدة مع رحمي ممتعة
ربنا وهبه نعمة العقل واللسان

مش بس عنده القدرة على إنه يوديك البحر ويرجعك عطشان
لأ كمان هيخليك راجع مبسوط وبتغني أنا باعشق البحر للفنان محمد منير
مفاوض محترف ومهاور جبار
ماعنديش شك في قدرته على حل أي وكل شيء مهما بلغ تعقيده
من أول المعادلات الحسابية لحد القضية الفلسطينية
بعد قعدة والثانية مع غندور
حبوا يعملوا صالون ثقافي
يتقابلوا فيه أسبوعيا لمناقشة الكتب والمقالات
وبعد كده قال له إن في واحد صاحبه يعتبر صديق عمره عايز يتعرف عليه
فغندور اللي بيلاقى طاقته من التعرف على ناس جديدة قال له يلا بينا
ودي كانت بداية معرفته بشخص هيلعب دور كبير في حياته وإن كان من
وراء الستار
محمد خميس

خميس أو خمس أو بوذا كما نلقبه
كاراكثر فريد من نوعه
شخص لو شفته صعب تنساه
لو هاوصفه بكلمة واحدة هيبقى شخص مليون
فكر ومعرفة وإيقيهاات
طول بعرض وملو هدومه كده
وهبه الله بسطة في العقل والجسم
ومهما تعدت معاه ماشبعش منه
عنده صلعة شبيهة بصلعة رحمي ولكنها مختلفة أشد الاختلاف
صلعة رحمي صلعة رجل ضحك للحياة فأبكته
صلعة خميس صلعة رجل أبكته الحياة فأضحكها
كوميديان بالطبيعة وحكاء بالفطرة
قادر على تحليل أي تفصيلة عادية في حياته اليومية

لموقف أسطوري بجيب صريخ ضحك لمجرد إنه حكاة
عاشق للسهل الممتنع
يحب يشوط من نص الملعب على إنه يقف يلقط رزقه جوه الـ١٨
طلع الأول على الجمهورية في الثانوية العامة
واكتشف في حفل التكريم إن الأوائل بيتم اختيارهم كل سنة لاعتبارات
جيو-سياسية
فاهتز إيمانه لأول مرة بالمنظومة
ولكنه رغم كده قرر يلعب في المضمون ودخل هندسة
ولما اتخرج اشتغل في شركة كبيرة
ومع الوقت كبر في الشغل وبقي زيه زي أي مهندس عايز يسيب الهندسة
من صغره وهو غاوي رسم وكتابة
ومع فيضان السوشيال ميديا اتجه لصناعة المحتوى
وبقى ميم لورد قد الدنيا
بيصنع الترنند وهو قاعد على الكنبه
ولكن هيهات
خلف قناع الهلس والكوميديا في بير غويط
لسارتر صغير عاشق للأزمات الوجودية وسارح في الملكوت
دائم التفكير في كيف بدأ الخلق؟ وكيف ضحكوا؟
قارئ في الأديان والفلسفة
وعنده خبرة عملية كأحد كتّاب الكوميديا في برنامج البلاتوه
اللي منتجه صرح له في إحدى المرات إنه عامل له مشكلة
لأن أي سكتش بيحكيه هو بالقائه بيضحك
سواء طلع بيضحك على الشاشة ولا لأ
وده كان أول درس لخميس في عالم الكوميديا
نص النكتة إلقاء

والنص الثاني إخراج

غندور كان عارفه من فيديوهاتة اللي بيعملها على الفيسبوك
وكان متشوق جدا يتعلم من خبرته ككاتب كوميديا وحب ياخذ رأيه
في الحلقات الجديدة
فنصحه مايفضلش واقف قدام الكاميرا مايعملش حاجة
ونصحه ياكل حاجة وهو بيتكلم
ده بيكسر الملل عند المشاهد ويبيدي علامة مميزة للشخصية
ودي قاعدة في كتابة السيناريو
يُفضل ماتجيبش اتنين قاعدين بيتكلموا وهم قاعدين وشهم في وش بعض
كده وخلص
هات واحد بياكل
واحد بيطيخ
واحد بيلعب رياضة
هاته وهو بيعمل أي حاجة
لأن نادرا ما الأحداث الحياتية بتحصل في قعدة كافيها
وهكذا اتولدت أشهر خيارة في التاريخ
خيارة الدحيح

كل ده والقناة ماردتش عليهم
ورشيدي جاتله أخبار من جوة إنهم قلقانين جدا
وحاسين إن عرض البرنامج فيه مخاطرة كبيرة
وكل ما الوقت بيطول
كل ما الضغط المادي على رشيدي وحسام
والضغط المعنوي على غندور بي زيد
ولكن بعد ٣ شهور من الانتظار

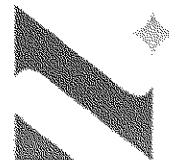
القناة أعلنت عرض برنامج الدحيح في أول أيام شهر رمضان المبارك

BOOKS



وغندور على قد ما كان متحمس كان قلقان
وشايف إن الحلقة لو جابت ١٠٠ ألف مشاهدة يبقى كتر خير الدنيا
تحت شعار آه يا دنيا بصوت الفنانة بوسي
لكن رشيدي وحسام كانوا أكثر تفاؤلا
وفي لفته بعنوان قوة عقلك الباطن
حسام عمل جروب على الفيسبوك وسماه المليون
تفاؤلا بأن أول حلقة هتعدى المليون مشاهدة
وفي يوم السبت ٢٧ مايو
في تمام الساعة الثامنة مساء
تم عرض أولى حلقات الدحيح
وبعد شهر من الترقب
الكرة بقت في ملعب الجماهير

قطع لمن سيرج المليون.



من سيربح المليون؟

زي ما المصايب بتيجي مرة واحدة الأخبار الحلوة بتيجي مرة واحدة
قبل الحلقة ما تنزل غندور عرف إنه اتقبل في المنحة
وبقى محتاج يقدم على جامعة
فقال لحسام ورشيدي عشان يستعدوا إنه بعد أربع شهور هيسافر
على الأقل لمدة سنة

ورغم إن الحلقة في رأيي الشخصي تعتبر من أضعف حلقات البرنامج
لأن فكرتها سطحية عبارة عن شرح سريع لرحلة الإنسان على الكوكب
بدون وجود معالجة أو طرح جديد
إلا إنها أول ما نزلت من هنا
السوشيال ميديا ولعت من هنا

سواء من المتابعين اللي قدام اللي فرحوا بعودة البرنامج
أو المتابعين الجداد السعداء بوجود برنامج علمي
شايفينه هيبقى فاتحة خير لصناع المحتوى الجاد
أو الـ non-fiction content creators

في الوطن العربي
غندور اتخض من حجم الدعم على السوشيال ميديا
أهله وأصحابه وزماليه في الجامعة فخورين إن بقى عندهم حد من المشاهير
ومش أي مشاهير
مشاهير العلوم
ده إلى جانب إن الحلقة شيرها مجموعة من الناس اللي بيحبها وبيحب شغلها
زي أحمد أمين قبل ما يروح يلعب مع شيراز

غندور اطمئن شوية بعد ردود الأفعال اللي جاتله على الحلقة الأولى
ولكنه ماكانش اطمئنان كامل
التجربة علمته إن الدنيا قلابة
في عالم الميديا صعود النجوم خطوة تمهيدية لخسفهم بالأرض
لأن نجم الأسبوع الحالي هو عدو الأسبوع القادم
وقد كان

في السبت اللي بعده نزلت ثاني حلقة بعنوان صعود اليمين
الحلقة بتناقش أسباب صعود الأحزاب والسياسيين اليمينيين حول العالم
وبتحاول تشرح ظواهر سياسية باستخدام نظريات علمية
زي نظرية الـ Loss Aversion أو الخوف من الخسارة
اللي بتشرح ليه الترهيب أقوى من الترغيب في الحملات السياسية
وبتحاول تفسر ليه تم انتخاب شخص عنصري زي ترامب
في بلد المفروض إنها ديمقراطية زي أمريكا
مزج العلم بالسياسة أمر نادر الحدوث في المنطقة العربية
عشان كده كان متفائل بردود الأفعال على الحلقة دي
لكن اللي حصل كان عكس ما توقع تماما
الحلقة تسببت في أول هجوم شرس ومنظم على البرنامج
اتهمه بالشعبوية والترويج للصعابيات ومحاولة حشر اللاجئيين في أي
جملة مفيدة

مين اللي شن الهجوم؟

مجموعة من الملحدين اليمينيين العرب اللي شايفين إنه من الخطأ
التعاطف مع أي قضية

بيتبناها المسلمين حتي وإن كانت القضية الفلسطينية

ودول شافوا إن البرنامج خد صف اللاجئيين

وبما إنه هدف سهل لو هاجموه مش هيتحيسوا

شنوا حملة من البوستات والتعليقات والميمز

حطت غندور في موقف أول مرة يتحط فيه

ولكنها مش هتكون آخر مرة

السبت اللي بعده المشاهدين كانوا على موعد مع واحدة من أروع الحلقات
وأكثرهم إثارة للجدل في تاريخ البرنامج
حلقة غندور اشتغل عليها من أيام كامبريدج
نصك الملحد

اللي بتناقش تجارب اتعملت على مرضى تم فصل الرابط بين فص مخهم
اليمين والشمال في محاولة للتخفيف من حدة نوبات الصرع اللي بتجيلهم
فكانت النتيجة إنهم بقوا كأنهم شخصيتين جوة جسم واحد
كل فص مخ ليه شخصية مختلفة عن الفص الثاني
لدرجة إن ممكن نص منهم يؤمن بوجود إله
والنص الثاني يلحد

طبعاً ذكر كلمة إلحاد ده معناه استبعاد فوري
للمُشاهد العربي

فبعد ما الحلقة اللي فاتت اتهاجمت من الملحدين

الحلقة دي اتهاجمت بحجة ترويح الإلحاد

لأنها طرحت أسئلة عن تأثير التجارب دي على فهمنا للإرادة الحرة

وده في نظر البعض تخييط في الثوابت

رغم إنها ما بتخبطش في حاجة خالص

وليس لها أي أجندات من أي نوع

وإن كانت القهمة هي البحث على التفكير في مسائل التفكير فيها غير مريح

يبقى كفى بذلك شرفاً

سيدنا إبراهيم نفسه قال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾

هتيجي أنت تزعل عشان الحلقة خلّتك تفكر في سؤال افتراضي؟

لكن رغم الهجوم ده الحلقة كسرت الدنيا

وأكدت خروج البرنامج برة حيز إعادة تدوير النظريات التي قُلت بحثاً

ونزوله في الطرف العويط من حمام سباحة المعرفة

BOOKS

جدير بالذكر إن القناة ماكانتش بتتدخل في المحتوى
ولكن من أول يوم بعنت تعليقات فيما يخص الصورة ورسائل المشاهدين
اللي كثير منهم اشتكوا إن غندور بيتكلم بسرعة جدا
والقطع بين الكلام سريع ومزعج ومبيسيش مساحة للي بيتفرج ياخذ نفسه
رشيدي كان ضد تبطيء الكلام لأنه شايف إن المُشاهد محتاج يتاخذ خطف
وإن في فرق بين الجمهور عايز إيه والجمهور محتاج إيه
مش دائما الحاجة اللي متعودين عليها بتبقى أحسن حاجة
فتمسك بضرورة عمل مونتاج سريع
ووضح إن طريقة كلامه اللي فيها استعلاء على المُشاهد واستقلال
بفهمه وذكائه
ده جزء من بناء الشخصية بتاعة الدحيح
لأنه وحيد ومغرور وشايف إن المعرفة هي ميزته الوحيدة فيبتنطط على
المُشاهد بيها
القناة مااعترضتش لأن على قد ما جالها تعليقات سلبية
جالها أضعاف التعليقات دي تفاعلات ورسائل إيجابية
فقرروا يمدوا الاتفاق بعد مرور شهر واحد بس من الثلاثة لمدة ست
شهور كمان

لكن على قد ما كانوا مبسوطين بالنجاح المبدئي للبرنامج
على قد ما كانوا مش متأكدين إذا كانت دي بداية لتجربة عندها القدرة على
التطور والاستمرار
ولّا كلها كام حلقة جامدة في الأول وبعدها البرنامج هيفلس
وغندور هيتكشف كـ One season wonder (*)

(*) مصطلح قيل على محمد صلاح بعد موسمته الأول مع ليفربول والمقصود به إن موهبته محدودة
لفترة موسم واحد.

بعد التجديد بدأ الاستعداد لكتابة وتصوير حلقات جديدة
ولخفض تكلفة الإنتاج قرروا يكتبوا حوالي ١٢ حلقة يكفوا شهر ونص
يتصوروا في أسبوع واحد ورا بعض وبعد كده يتمتجوا ويتبعثوا واحدة
واحدة للقناة كل أسبوع
ده بيقلل تكلفة التصوير وفي نفس الوقت بيدي وقت أطول للبحث والكتابة
ولكن المشكلة اللي واجهتهم وواجهت عمرو نظير بالأخص
كانت السكتشات

الحلقات الأولانية كانوا بيعتمدوا على سكتش ممكن يوصل لـ ٣ ثواني بس
وممكن مايبقاش فيه كلام خالص
المسئول عنه عمرو نظير وبيظبطه مع غندور
وعشان عمرو يشتغل عليه محتاج يقرا سكريبت الحلقة الأول
وبما إن غندور هو اللي بيكتب الحلقات كلها
الحلقة عادة بيخلصها قبل التصوير على طول
ونظير مايبقاش عنده وقت يشتغل عليها فالسكتش بيطلع بجودة أقل
من المتوقع

فقالوا خلاص إحنا بدل ما نرتق نفسنا
بما إن إحنا جددنا الاتفاق مع القناة بمقابل أعلى والزهر ابتدى يلعب
إحنا نجيب حد متفرغ يبقى مسئول عن السكتشات
وبالفعل أكثر من حد اشتغل على السكتشات
ولكن التجربة فشلت فشل ذريع
كل اللي بييجي بيفتكر إنه بيكتب لـ HBO
فبيكتب مواقف كوميدية معتمدة على حركة كاميرا وتجهيزات محتاجة
تتعمل في اللوكيشن
مستحيل تتنفذ بالإمكانات المتاحة

معقول البرنامج العلمي اللي ما تعملش قبل كده اتعمل
والسكتش الكوميدي اللي اتعمل مليون مرة قبل كده مش عارفين نعمله
لحد ما في مرة زميلته في أكسير ومراته المستقبلية شيماء
قالت له إن في copywriter (*) جديد في أكسير
بيعمل فيديوهات قصيرة رهيبه
واقترحت إنه ممكن يعرف يعمل سكتشات للدحيح
وهنا ظهر محمد طارق
مؤسس علم السكتشات في مصر
للدرجة دي يا بوحميد؟ وهو الصاحب له عند صاحبه ايه يا عزيزي؟!

طارق من صغره وهو بيحب السينما
الدش دخل بيتهم متأخر فكان عضو عامل في نوادي الفيديو
يقعد يعيد ويزيد في الفيلم ويشوفه ميت مرة قبل ما يرجعه عشان يحلل
تمن الإيجار
وده خلاه يلاحظ حاجات في الأفلام يمكن ماكانش هياخد باله منهم
لو شافهم مرة واحدة بس
وزي ما اللي بيقرأ بيحيله وقت بيقرر يكتب اللي بيتفرج بيحيله وقت بيقرر
يعمل فيديوهات
ورغم حبه للأفلام الأكشن اتجه للكوميديا

مع بداية انتشار الموبايل أبو كاميرا ابتدى يعمل اسكتشات قصيرة
بيمثل فيها وبيخرجها بنفسه
مجرد بيلعب بالموبايل من غير ما يبقى في هدف أو نية لعرضهم للجمهور
ولكن بعد ما عمل فيديو بيقلده فيه مدرس الكيمياء وبقى فايرال في
جروبس ثانوية عامة
ابتدى يتعرف وسط أصحابه كشخص موهوب وبيعرف يعمل فيديوهات

(*) كاتب.

ماكانش لسة في حاجة اسمها صانع محتوى
وفي الجامعة اكتشف عالم الـ vines فيديوهات قصيرة ٧ ثواني بالكثير
ومحتاج تحكي قصة أو تقول نكتة خلال الوقت القصير ده
وده خلاه يتعلم إزاي يوصل أكبر قدر في أسرع وقت
وفي نفس الوقت اللي كان بيععمل فيه vines كان بيععمل في فيديوهات
أطول شوية

أشهرهم فيديو بارودي^(*) Parody على مسلسل CSI Miami سماه CSI معادي
الفيديو كسر الدنيا

ولكنه كان مجرد بيععمل حاجة بيحبها
من غير ما يبقى عنده أي فكرة ممكن يحترف الهواية اللي عنده دي إزاي
بس القدر تدخل بعد ما خلص جيش
واحدة من أكسير شافت الفيديو فكلمته يبجي يشتغل معاهم
وبما إنه كان في مرحلة التيه اللي بيمر بيها أي ذكر في مرحلة ما بعد أداء
الخدمة الوطنية

وافق وراح ككاتب رغم إنه كان مهتم أكثر بالإخراج
وبعد فترة البننت اللي جابته أكسير اقترحت اسمه على عمرو نظير
ودي كانت البداية

انضمام طارق للفريق كان نقطة تحول واضحة للبرنامج ولغندور
السكتشات تحولت من مجرد مقطع هدفه كسر الصورة وجذب الانتباه
لمشهد كامل فيه قصة وأداء معتمد على كوميديا بصرية بشخصيات مختلفة
الأنماط المُشاهد سهل يتعرف عليها من كتر ما بيقابلها في حياته اليومية
زي الشاب الإنترنتونور^(**) وكابتن حقق حلمك للتنمية البشرية

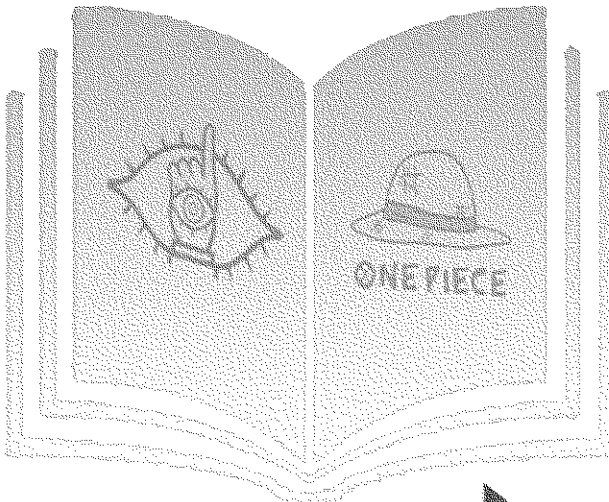
(*) ساخر.

(**) رائد أعمال

BOOKS

بالإضافة لشخصيات يقوموا بدور كيانات اعتبارية زي بريطانيا وأوروبي
ده إلى جانب شخصيات حقيقية زي هتلر وستالين تشرشل
وبسبب الشخصيات دي غندور تحول من مجرد مقدم لممثل عنده القدرة
على تقمص الشخصيات بلهجاتهم وطريقة كلامهم
وساعده في ده إن طارق ماكانش بس بيكتب الاسكتشات
لكن كمان بيخرجهم مع نظير وبيقف ورا الكاميرا يوجه غندور ويدي له
فيدباك على أدائه
فغندور اكتسب مهارة حس معاها بثقة أكبر
خاصة إن الناس ابتدوا يعبروا في التعليقات عن حبهم للسكتشات
لكن غندور مالحقش يتهنى بهذا التطور
لأنه كان على موعد مع فصل جديد من حياته هيدرس فيه لمدة سنة
في الجانب الآخر من العالم
في بلد لا له فيها قريب ولا حبيب ولا غريب
المستعمرة البريطانية السابقة ومطمع الإمبراطورية الصينية الحالية
هونج كونج

قطع لسور الصين العظيم.



سور الصين العظيم

منذ قديم الأزل والمنتجات الصينية مطلوبة في الأسواق الأوروبية
البورسلين والحريير والشاي كلوا السوق في أوروبا وتحديدا في بريطانيا
بينما المنتجات الأوروبية ماكانتش مطلوبة قوي في الصين
وده خلق عجز تجاري لصالح الصين اللي كانت مصممة بتبيع منتجاتها
مقابل الفضة

وفي منتصف القرن الـ١٩ العجز التجاري ده عمل أزمة في الخزينة البريطانية

أجيب لكم فضة منين تكفي كل الشاي اللي بتشربوه ده؟!

أنا لو جايب نقاش مش هيضرب الشاي ده كله

عملت إيه بريطانيا عشان تحل الأزمة؟

عملت فيها إنتربرونور

تقول لي معقول عملت app؟

ياريتها عملت app يا عزيزي

دي عملت اللي ماحدث عمله قبل كده

قالت إحنا بدل ما نشترى منهم بالفضة بتاعتنا

إحنا ناخذ الأفيون اللي بيتزرع في الهند ونهره للصين لحد ما يتعودوا
عليه ويدمنوه

ساعتها تبيع لهم الأفيون بالفضة

فناخذ الفضة بتاعتهم ونجيب بيها شاي من عندهم

من غير ما ندفع ولا مليم

إنتم إيه؟ كفرة؟

هتخلوا ملايين الصينيين يدمنوا عشان تعرفوا تشربوا شاي؟

ما انشا لله عنكم ما شربتم

اشربوا قهوة اشربوا حاجة ساقطة

إنما اللي بتعملوه ده حرام
الله يخربيت الاستعمار يا بريطانيا

المهم

الصين خدت بالها من المؤامرة فابتدت تلم الأفيون من السوق وتتخلص منه
ورمت أكثر من ٢٠ ألف صندوق أفيون في البحر
بريطانيا قالت حد يرمي نعمة ربنا كده في الأرض؟
إنتوا كده هربت منكم عالاخر
وطبقا لمدرسة شهيرة في العلوم السياسية
اسمها شوف بنت الكلب عضتني في إيدي وأنا باختنقها تقولش عدوتها
بريطانيا بأسطولها المرعب حاربت الصين وسحقتها
وفي واحدة من الشروط المجحفة في معاهدة نانكينج
سنة ١٩٤٢ الصين إدت بريطانيا مجموعة من الجزر الصخرية في الجنوب
عشان يبقوا مركز تجاري للإمبراطورية
ودي كانت بداية الاحتلال البريطاني لهونج كونج

بريطانيا خلت هونج كونج مركز تجاري عالمي وبنيت فيها شبكة طرق
وعملت بنية تحتية

وأسست نظام قانوني واقتصادي خلوها زيبها زي لندن
وضرايبها المنخفضة قدرت تجذب رأس المال من كل مكان في العالم
وبقوت بلد المليارديرات
كل ده والصين يتجهدل آخر بهدلة
بعد حرب الأفيون الأولى بحوالي ١٤ سنة
دخلت في حرب الأفيون الثانية اللي انتهت بتقنين تجارة الأفيون
وبعدها دخلت في حروب وثورات ومجاعات وقفزات اقتصادية
وتغييرات سياسية
وحاجة آخر مرمطة



كل ده وجيرانهم في هونج كونج قاعدين في مياه البطيخ
وبياكلوا English cake

المعاهدة كانت بتنص أن هونج كونج ترجع للصين بعد ٩٩ سنة
لكن بريطانيا عملت من بنها وفي الثمانينات الصين قالت لبريطانيا
لو مافيه اش إساءة أدب يعني
هاتوا الفلوس اللي عليكم
وبعد مباحثات طويلة رئيسة وزراء بريطانيا
المرأة الحديدية اللي كانت منيمة أوروبا من المغرب
مارجرت تاتشر

والرئيس الصيني دينج شياو بينج
اتفقوا إن بريطانيا هترجع هونج كونج للصين سنة ١٩٩٧
ولكن بشرط السماح للمواطنين في هونج كونج بالحفاظ على نظامهم
الاقتصادي الحر
وعلى نظامهم القضائي المستقل
وكمان يفضلوا متمتعين بنفس الحريات اللي كانوا متمتعين بيها تحت
الاحتلال البريطاني

فيما يخص التعبير والصحافة والتجمع والدين
فالصين تحت شعار إن كان ليك عند التاج البريطاني حاجة قوله يا سيدي
وافقت وأعلنت إن هونج كونج هتتمتع بحكم شبه ذاتي لمدة ٥٠ سنة قبل
ما تبقى تحت حكم الصين مباشرة
ولمدة ١٠ سنين احترمت اتفاقيتها مع بريطانيا وماحاولت
تفرض سيطرتها
وده ماكانش عشان خاطر عيون الشباب
ولكن عشان الناتج القومي في هونج كونج في التسعينات حوالي ١٢٠
مليار دولار سنويا

أكثر من ربع إجمالي الناتج القومي الصيني اللي ماعداش الـ ٥٠٠ مليار دولار
العالم في الوقت ده إن بيهم هونج كونج على انها معجزة اقتصادية

والصين عارفة أن اللي هيتهور هيتعور
فمافيش داعي نزعل أصحاب راس المال

ولكن مع انطلاق التتين الصيني في القرن الواحد والعشرين
هونج كونج بقت بتشكل حوالي ٣٪ بس من الاقتصاد الصيني
ومابقاش في أي دافع للصين إنها تعاملها معاملة خاصة إن المعاملة دي ممكن
تخلي أقاليم تانية يقولوا إشمعنى إحنا ويطالبوا هم كمان بحكم شبه ذاتي
هي تكية ياابني؟
هي زريبة يا حبيبي؟

أي رئيس اتحاد مُلاك هيستقل بالعمارة ويعلنها لنا جمهورية؟
الصين ابنتت تبسط نفوذها في هونج كونج في محاولة لضمها بدري بدري
ولكن محاولتها لكسب الشباب في هونج كونج فشلت فشل ذريع
الاختلافات بين الصين اللي تعتبر من أكثر الدول شمولية على الأرض
وهونج كونج صاحبة أكثر اقتصاد حر في العالم
اختلافات شاسعة حتى اللغة مختلفة
الصين بتتكلم ماندارين وهونج كونج بتتكلم كانتونيز
أنا مالي أنا إن جدو كان عايش تحت حكم الصين
ابقوا روحوا هاتوه واحكموه براحتكم
إنما أنا أي دونت سبيك تشاينيز

وفي ظل وضع زي ده حدوث انفجار كان مسألة وقت مش أكثر
والوقت ده كان أقرب مما يتخيلوا

في ٢٠١٤ خرجت مظاهرات حاشدة بيقودها شباب أغلبهم من الطلبة
للاعتراض على تدخل الصين في انتخابات هونج كونج
الحركة أطلق عليها

The Umbrella Movement

لأن الشباب كانوا شايلين شمسيات عشان البوليس بيرش عليهم pepper spray

تخيل يا عزيزي زعلانين من البيبر سبراي

تعالوا هنا شوفوا البيبر صوص

المهم

الحركة ماحققتش هدفها بعمل انتخابات حرة لاختيار رئيس هونج كونج

بدون تدخل صيني

ولكنها خلت الصين في حالة طوارئ

هونج كونج بتروح مننا

فابتدت تحصل حالات اختفاء لأصحاب المكتبات اللي بيبيعوا كتب بتنتقد الصين

ولأول مرة الاستقلال عن الصين بقى موضوع نقاش عام في هونج كونج

اللي شهدت موجة حراك سياسي ماكانش متوقع إنه يحصل قبل سنة ١٩٤٧

وفي ظل هذه الأجواء الساخنة

وصل أبو حميد للأراضي الهونجكونجية الشقيقة عشان يكمل تعليمه

يعني بقالكم ١٨٠ سنة زي الفل وجت عالسنة بتاعة قرمط اللي هتعلنوا

فيها حرب أهلية؟

غندور كان متحمس جدا

كشخص عنده فضول وحب استكشاف فرصة العيش في بلد مختلفة

ومقابلة ناس جديدة

مغامرة تستحق الاحتفال خاصة إنه هينعم باستقلال مفتقده في مصر

رغم إن العيشة وسط الأهل نعمة واللي بكرهاها يعمى

لكن بعض الاستقلال والحرية مش هيبضروا

كمان هونج كونج من أغنى البلاد في العالم

وبيجيبها ناس من كل حنة

ففرصة في التعرف على ناس من ثقافات مختلفة عالية جدًا

ولكن بعد أول كام يوم من عيشة السياح اللي مافيهاش غير اللف والفرجة

اتصدم بالواقع

BOOKS

مع بداية الدراسة اتجه للمكان المفضل بتاعه: المكتبة
والمفاجأة إن من أول أسبوع ما فيهاش مكان فاضي
يخرب بيوتكو
الحارة بقت كلها فتوات؟
أومال مين اللي هيشيل المادة؟
الأسعار ولعت

فيما يعرف بثقافة الـ chopsticks (*)
الأهالي بيضغطوا على ولادهم لتحقيق أعلى درجات
غندور اكتشف من أول أسبوع إن الشباب في آسيا عندهم ولاد خالة زينا
وده خلى تكوين صداقات أمر في غاية الصعوبة
لأنهم بعد ما بيقدوا يدحوا طول الأسبوع يسافروا لأهاليهم خارج المدينة
في الويك إند
ومابيقاش فاضل غير غندور والمروحة
رغم إن حتى المروحة مالهاش مكان

هونج كونج صاحبة أعلى سوق عقارات في العالم لمدة ٨ سنين ورا بعض
في ٢٠١٨

وواحدة من أعلى الكثافات السكانية في العالم

٧,٥ مليون نسمة عايشين في ١١٠٠ كم مربع

تقول لي طب ما العملية واضحة أهي

عدد كبير على أرض صغيرة

والسوق عرض وطلب فطبيعي الأسعار تولع

عزيري

مع كامل احترامي لأرائك الاقتصادية ودكتور محمد العريان اللي جواك
الموضوع مش بهذه البساطة

(*) عيدان خشبية تستخدم لتناول الطعام في آسيا.

الأرض في هونج كونج ملك الحكومة اللي بتعمل مزاد كل فترة على قطعة
أرض تديها لمطورين عقاريين حق انتفاع لحوالي ٥٠ سنة
وبما إنه مزاد

المطور اللي غالبا بيبقى من الصين بيدفع فلوس كثير فلما بيبيع بيبيع
بالغالي

والحكومة بتعرض قطع أراضي صغيرة ومش باستمرار
والنتيجة إن حوالي ٧٥٪ من مساحة هونج كونج غير مستغلة
والبلد بقت عبارة عن ميكروباص كبير والناس متكومة فوق بعضها

ومن كتر ما أسعار البيوت والإيجارات عالية
هونج كونج بقت شهيرة بما يعرف بالـ cage homes
الناس بتقعد في أقباص فوق بعض عشان يحطوا أكبر عدد من البني
أدمين في أوضة واحدة
ويقدروا يدفعوا إيجارها

اللي بنعمله في الفراخ هيطلع علينا ولا إيه؟
البني آدم بيحط كل حاجته جوة القفص اللي بينام فيه
وكل شقة فيها مطبخ وحمام مشترك
كتر خيركم والله ده كده تبيذير بجد
غندور كان فاكر إنه رايح آسيا أرض الخضرة والغابات والمساحات
الشاسعة

لقى نفسه قاعد في أوضة متر في ٢ متر لو تخن شوية ممكن مايعرفش يخشها
إيجارها ٥٠٠ دولار في الشهر وما فيها شياك
متجبلك شياك منين يعني؟
مش لما يبقى عندك كرسي الأول تبقى تقول عايز شياك
وبعدين إنت لاقى تاكل؟

المنحة بالعافية بتغطي الاحتياجات الأساسية
يعني يادوب يقضيها تودلز مش هيلاقى تمن خفاش محمر حتى
وطبعا الخدمات المهنية اللي بتقدمها الأمهات لولادهم وإجوازهم

برة مصر بيدفع فيها فلوس كثير جدا
كأي ذكر مصري قاعد في بيت زي الأوتيل بهاوس كيننج (*) وروم سيرفيس
لما بيبعد عن أمه بيكتشف إن the night is dark and full of terror
الشقة لو مانصفهاش مش بتنصف لوحدها
والأكل لو مااشتراهوش مش هيلاقيه في التلاجة
واللبس لو ماتغسلش مايبينضفش
سبحان الله ملاحظات كلها في غاية الذكاء مأخدش باله منها أول ٢٥ سنة
من حياته
وبما إنه ساكن في الخامس من غير أسانسير
كان بينزل كل أسبوع شاييل سبت الهدوم على راسه
زي أي فلاحه مصرية شايلة طشت على دماغها وهي رايحة تملى مياه
من الطرمبة
فعرف قيمة الأم وقيمة عم سيد المكوجي اللي على أول الشارع

لكن غندور قال مش مهم
إيه يعني هناك نودلز وهنقعد في أفاص
هو أنا جايلكم من سويسرا؟
أنا جايلكم من الجيزة
يعني كما قال حزلقوم الحديد بولي وإحنا لامبولين
فابتدى يمارس حياته بطريقة طبيعية
وزي ما بيعمل في أي بلد جديدة بيروحها
بيبقى مهتم أكثر بيانه يشوف ناسها أكثر من إنه يشوف مزاراتها السياحية
فتح فيسبوك إيفينتس عشان يشوف الكلام على إيه
قلقي إيفينت جنبه اسمه The Economist Club
مجموعة شباب بيتقابلوا كل أسبوعين وبيختاروا موضوع من المجلة يقعدوا
يتناقشوا فيه
وأول موضوع كان عن البيتكوين

(*) خدمة غرف.

غندور كان فإكر البيتكوين دي حاجة مش مهتم بيها غير العيال التوتو
اللي مابيشربوش من شاليموهات بلاستيك عشان يتقدوا السلاحف
ولكن لما راح لقي ناس كبيرة من بنوك وشركات بيتكلموا عن الـblock chain
وإزاي التكنولوجيا دي هتعمل ثورة مش بس في عالم البنوك لكن كمان
في العقود والشراكات

وإن الموضوع مش مجرد ترند فرقع شوية وخلص
وبما إنه كان محتاج يكتب حلقة كل أسبوع على أساس إنه يرجع كل شهر ونص
يصور حلقات تكفيه لشهر ونص قدام
قرر يكتب عن البيتكوين وحس إن الإيكونوميست كلاب ده هيبقى فتحة
خير على البرنامج

وبالفعل كل قعدة غندور كان بيتعرف على أفكار ومواضيع ساعدوه في
كتابة حلقات جديدة
بتكلم عن مواضيع طازة لسة ماطلعتش من الكرتونة أولهم
حلقة البيتكوين

وبعد كده اتسحل فيما يسمى بالـ machine interface

تقول لي إيه الماشين إنترفيس ده؟

عزيزي دي حاجة لو عرفتها تبقوا عمد

الفكرة ببساطة هي إن لو المخ هو اللي بيتحكم في الآلة
إيه اللي يحصل لو الآلة بدأت تبعث إشارات وهي اللي اتحكمت في المخ؟
معروف إن المخ هو المسئول عن تصرفات الجسم
طب لو حصل تغيير بيولوجي في الجسم
زي وجود ورم مثلا أثر على المخ وطريقة تفكيره
إيه اللي يحصل في الحالة دي؟
بعض المجرمين مثلا لقوا إن عندهم ورم في المخ مآثر عليهم لما اتشال
رجعوا طبيعيين تاني

في الحالة دي الشخص ده محتاج يتعاقب؟

ولا محتاج بس يبعد عن المجتمع لحمايته منه لحد ما تتم إعادة تأهيله؟
سؤال صعب اتبنى عليه جدال أزلبي بين العدالة الانتقامية والعدالة الإصلاحية

Retributive Vs Restorative justice

وغندور في الأسئلة الوجودية دي ما عندوش يالما ارحميني

سؤال حير الفلاسفة؟

هاتوا نحاول نجابو عليه ده

مشكلة لسة ما حسمهاش العلم؟

عايزين عنها حلقتين دي

وهكذا

كل أسبوعين يناقشوا موضوع جديد ويكتب عنه حلقات جديدة

وبعد شهر ونص من التيك أواي

جه معاد الرجوع لمصر عشان التصوير

ودي في حد ذاتها حدوتة تخوف

الرجوع لمصر رحلة لا تقل صعوبة عن الدوران حول أفريقيا

لازم يركب ٢ طيارات من هونج كونج لبانكوك

ومن بانكوك لدبي

ومن دبي للقاهرة ونيلها وطول ليها

تقول لي وماله هو حد لاقى؟

أنا مستعد أعمل أي حاجة بعد الكوفيد

عشان أسمع صوت المضيقة وهي بتقول لي تشيكن ولا بيف

عزيزي

المشكلة ما كانتش في صعوبة الرحلة على قد ما كانت في طولها

بعد سفر لمدة يوم بحاله بيوصل مصر كإنه طالع من عمالية قلب مفتوح

الليل نهار والنهار ليل

وما بيلحقش يقعد مع أهله أو أصحابه

يا دوب يوم أجازة

وبعد كده أربع أيام تصوير

ويوم أجازة يلحق ياكل فيه من إيد ست الكل
 وبعد كده يسافر تاني
 ولما يوصل هونج كونج بيحس إن دايسه القطر
 بيقتعد أسبوعين يومه معكوس ومابيشوفش الشمس
 وعيشة الخفافيش دي تجيب اكتئاب ربنا يكفيننا شر غياب فيتامين د
 ولكن إرهاب السفر كان ولا حاجة جنب شعوره بالوحدة خاصة إنه حيوان
 اجتماعي
 لو ماشاقش بني آدمين يتحرق
 وهو ماكانش بيشف غير شاشة الكمبيوتر
 يروح يحضر محاضرات وبعد كده يفضل قاعد في المكتبة يذاكر ويقرا
 ويحضر حلقات
 عالمة كله بقى يتلخص في شاشة ١٥ بوصة
 وعلى قد ما كان حاسس بحرية وبوقت فراغ لأول مرة
 خلاه يقدر يقرا كتاب في الأسبوع وينمي هوايته في العزف على البيانو
 على قد ما الغربية صعبة وياما بهدلت أبطال
 غندور اللي أهله كانوا بيتحاولوا عليه عشان بيجي يزورهم في السعودية
 وهو في الجامعة
 كان بيتحاول عليهم يفضل قاعد معاهم ومايرجعش بعد الأجازة
 أشياء كتير بناخدها كمسلمات ومابنعرفش قيمتها غير لما بنبعد عنها
 زي وجبة معمولة بحب
 أو قعدة حلوة مع ناس بنحبها
 حتى الدوشة وزحمة البيت اللي كانوا مضايقينه ومخليينه مش عارف يركز
 بقى مفتقدها بعد ما جرب برودة الوحدة ومرارة البعد عن الأهل
 ومع الوقت ضغط المذاكرة ابندى يريد
 وبقي مستحيل يقدر يكتب حلقة كل أسبوع
 فبقى ماقداموش غير حل واحد بس
 يوقف البرنامج

الأفنجرز

إذا أردت أن تصنع فيلما واحدا فاكتب عن باتمان
وإذا أردت أن تصنع سلسلة تستمر لعقود فاكتب عن الأفنجرز
وإذا أردت ألا تصنع شيئا
فاكتب كتابك وابقى خد الزبالة معاك وانت نازل

مع نهاية ٢٠١٧ غندور كان مرهق كعلبة زبادي فارغة مش عارفة تسند المعلقة
هي المعلقة دي اللي جايبانا ورا والله
إلى جانب الإرهاق
ضغط الشغل وضغط المذاكرة خلوه بيتمنى يرجع مصر
والفراشة الاجتماعية اللي جواه تحولت لحيوان كوالا
مش عايز يعمل حاجة غير إنه ياكل وينام
وبقى من الواضح إنه مع قرب الامتحانات كتابة حلقة في الأسبوع
هتبقى مستحيلة
وحس إنه ما عندوش حل ثاني غير إن البرنامج يقف لفترة لحد ما يرجع مصر

رشيدى قال له لأ يقف إيه
ده حالنا إحنا اللي هيوقف
البرنامج مابقالوش ٦ شهور على القناة الجديدة ولسة مالحقش يبني
قاعدة من المتابعين
ده إلى جانب إن وقف البرنامج هيضرب كرسي في الكلوب في الميزانية
فهنخسر ماديا وجماميريا وإحنا مش حمل الخسارة
إحنا متشعبطين في رضا رينا
الحل الأوقع أن غندور يبدأ يستعين بكتاب
وعلى قد ما دي كانت فكرة منطقيّة وضرورية لتطوير البرنامج إلا إنها

كانت مستبعدة تماما

لأن غندور كان شايف إن عملية الاستعانة بكتاب هتبقى صعبة
وهتحتاج وقت ومجهود وهو لا عنده وقت ولا مجهود
الكتابة للدحيح فن مش عن عن

محتاجة قدرة على البحث والتحليل وربط المعلومات
ودي قدرات مختلفة عن القدرات المطلوبة في الأعمال الكوميديية
زي القدرة على الخيال وعمل مفارقات وصراع بين الشخصيات
ولذلك غندور ماكانش مقتنع إنه هيلاقى حد يعرف يكتب للدحيح
رغم إن في ناس كتير كانت بتبعته وتعبير عن رغبتها في الكتابة
بس قليلين منهم اللي كانوا بيكتبوا فعلا

وشعار المرحلة بقى

الجميع يريدون أن يصبحوا كُتّاب ولكن لا أحد يكتب
كمان صعب حد يجمع بين القدرة على البحث
والقدرة على الكتابة بطريقة كوميدية
لكن شاء القدر إنه يتعرّف على اتنين كُتّاب جبارين
قدر يجمع بينهم لعمل دويتو أقوى من تامر وشيرين
هشام طارق ومحمد عيطا

هشام كاتب كوميدى كتب سكتش للبلاتوه كسر الدنيا

غندور بعته يقول له عاش يا شيخ

فهشام قال له إنه من متابعين البرنامج وعاليز يكتب معاه

وبما إن البحث مش تخصصيه

غندور اقترح إنه يتعاون مع كاتب يتولى مهمة البحث بينما هشام يتولى
مهمة الصياغة

والكاتب ده واحد من أقوى الكُتّاب والبنى آدمين اللي عرفهم غندور في
حياته بوجه عام

محمد عيطا

BOOKS

عيطا من المنصورة

منصورة يا دولة

وكواحد من أبناء الأسر المتوسطة الباحثة عن حياة أفضل اتولد في السعودية وعاش أول ١٥ سنة من حياته عيشة شبه اللي عاشها غندور في المدينة أماكن خروج قليلة بتتيح الفرصة لتكوين شبكة علاقات اجتماعية محدودة الفرق الوحيد بينهم إن على عكس غندور اللي بيحب يقرأ ويكتب كتير عيطا كان بيحب يتكلم كتير

فواحدة من المدرسين اقترحت عليه يوظف موهبته في الرغي في حاجة مفيدة فبقى بيقدّم الفقرة الصباحية في طابور المدرسة

ولما كبر رجع مصر وابتدى يكتشف عالم جديد

ورغم إنه ماكانش بيحب المذاكرة كان مستمتع بهويته كأشطر كتكوت

جاب ٩٩,٨٪ في ثانوية عامة

ودخل طب عملاً بمقولة هذا ما وجدنا عليه آباءنا

وياريتة ما دخل

عيطا بيهتم بالأشياء للأشياء

مش بالضرورة للنفع اللي ممكن يبجي من وراء الأشياء

وحب المعرفة المجرد ده لا يتناسب إطلاقاً مع كلية عملية زي الطب يعني مثلاً الدكاترة بيدرسوا البكتيريا عشان يا إما هتتسبب في مرض محتاجين يعالجوه

يا إما ممكن يستخلصوا منها دواء يقدرؤا يعالجوا بيه

مش حبا في فهم البكتيريا عشان سواد عيون الكائنات أحادية الخلية

إنما عيطا بيحب يعرف للمعرفة

دماغه بتوديه في سكك مالهاش أي علاقة باللي جاي في الامتحان

فكان بيتصله من المعيدين على إنه الطالب الرخم

اللي بيحب يسأل أسئلة مالهاش لازمة يخرجهم بيها

عشان يعمل نمره ويعجب البنات

رغم إن مافيش بنات أصلا في المدرج
أكيد مش تاغب نفسي وباسأل عشان عماد صاحبي يعجب بيا
الله يخربيت نتفليكس اللي بوظ دماغكم

المهم

بعد ٣ سنين من البؤس التعليمي اللي شجعه يقرا في مجالات مختلفة غير
الدراسة

حس إنه في المكان الغلط

وابتدى يهتم أكثر بعلوم مجردة زي الرياضيات والفيزياء

علوم فيها مجال للتجربة والخطأ

على عكس الطب اللي على الرغم من كمية العوامل المجهولة اللي بتدخل
في العلاج

لازم اللي بيمارسوه يبقى عندهم أكبر قدر من الثقة حتى وإن كانت عن جهل
لو احتجت دكتور هترتاح للي واثق من العلاج اللي كتبوهلك
ولأ اللي بيقولك والله أعلم؟

غياب الثقة بسبب معرفة كم العوامل المؤثرة على النتيجة لعنة الأذكيا

وعيطا كان جاب آخره وعايذ يكسر اللعنة

وبالصدفة باباه سمع عن جامعة جديدة في القاهرة فيها معامل متطورة

لدراسة الفيزياء

فقال لابنه اللي سحب ورقه من طب

وبدأ رحلته مع جامعة تعتبر مصدر المادة الخام الرئيسي لبرنامج الدحيح

جامعة زويل

في زويل عيطا كان أكبر طالب في الدفعة

فبقى الأب الروحي للطلبة الجداد اللي شافوه أخ كبير ممكن ينصحهم في

المسائل الجامعية والعائلية وحتى العاطفية

من أول سنة اتعرف بالطالب الكبير اللي جايلتنا من طب وقاري اللي

ماحدث قراه

BOOKS

وزي أي أسطورة عندها القدرة على الاشتعال الذاتي
الطلبة ابتدوا يتحاكوا عن قدراته فبقى شيخ طريقة لأي حد عايز يبدأ رحلته
مع القراءة

وبما إنه حس إنه ضيع ٢ سنين في طب
كان مصمم يستفيد بوقته في زويل أكبر استفادة ممكنة
فبدأ مع مجموعة من زمائله مؤتمر علمي
يتقمص فيه الطلبة شخصيات علماء وبيطلعوا يدوا محاضرات بالشخصيات دي
النسخة المصرية من TEDx(*)

المؤتمر ساعده ينمي موهبته في الكتابة كمستول عن مراجعة المحتوى
وتحضير السكريبتات

وفي أحد الأيام صديق ليه قرر يعمل event يعزم فيه مجموعة من مقدمين
برامج تبسيط العلوم عشان يحكوا تجربتهم للطلبة
وبعد ما غرّق الجامعة دعايا عن يوم حافل فيه خمسة Talks
قبل الموعد المنتظر بـ ٤٨ ساعة واحد منهم اعتذر
فالمنظم لجأ لعيطا وقال له يحضر حاجة يقولها بعد يومين عشان الناس
ماتاكلش وشهم

عيطا وافق وقرر يتكلم عن كتاب كان بيقرأه في الوقت ده عن الكوميديا
اسمه The Humor Code

غندور حضر الإيفينت ولما شاف عيطا بيتكلم انبهر بكمية المعلومات
وروعة المعالجة في موضوع نادرا ما حد بيتكلم عنه بصورة علمية
وفي نفس الوقت عيطا حس إن غندور على عكس متحدثين ثانيتين من
اللي حضروا

لا بيدعي العلم ولا عامل فيها نيوتن

ويبدوا إنه شخصية جميلة بيعرف يسمع مش بس يتكلم
فانبسط لما غندور طلب رقمه وقال له لازم نتعاون مع بعض
رغم إن انطباعه الأول عن فيديوهاتة إنها مزعجة

(*) مؤتمر شهير للاستماع لأحدث الأفكار عن التكنولوجيا والتعليم والتصميم Technology, Education & Design

صوته عالي وحركته كثير
لكنه كان سعيد باللي بيحاول يعمله
لأنه شاف إنه بيدق مسمار في حته ماחדش دخلها قبل كده في العالم العربي
ومع ذلك التعاون ماحصلش لعدة أسباب اتكلم عنها الدحيح في حلقة
هنعوض في الفاينال
بس لما هشام طارق ظهر في الصورة
غندور حس إن الدويتو ده ممكن يعمل عظمة
وبالفعل وصلهم ببعض وتعاونوا لكتابة حلقة المصفوفة
اللي بتتكلم على احتمالية إن الكون يبقى مجرد محاكاة
ودي الفكرة وراء روايات وأفلام عظيمة زي ماتريكس
اللي كيانو ريفز شاف حقيقة المحاكاة دي لما اختار الحبة الحمراء
ولما كبر اختار الحبة الزرقاء
بس خلاص too late
تجربة التعاون دي على قد ما كانت جميلة
على قد ما غندور كان شايفها حالة استثنائية من الجمع بين اتنين موهوبين
صعب تتكرر
مش كل حلقة هنعرف نجيلها اتنين كُتاب

والى جانب هذه التجربة
أحد صناعات المحتوى العلمي بيعت لغندور يشتكي له إن الناس يتهاجمه
وبتقول إنه بيقلده
فغندور قال له يلعن أبو اللي يزعلك
تحب تشتغل سوا؟
فكنتي حلقة السمع والطاعة
اللي بتتكلم عن تجربة سناتلي ميلجرام الشهيرة
ولكنه ماكانش في أفضل حالاته نفسيا فماكتبش حاجة تانية رغم نجاح الحلقة
هو حد عاملنا عمل وحالف مايقعدلناش كتاب ولا إيه؟
غندور حس إن مايفش كُتاب على وفرتهم ممكن يكتبوا للدحيح

خاصة أنه مقتنع إن فيما يخص القراءة والكتابة
يا أرض اتهدى ما عليكي قدي
مين ده اللي يقدر يكتب حلقة زيه؟
غندور ماكانش يتخيل إن الشخص اللي مستبعد وجوده ده موجود
وقدام عينيه من أكثر من خمس سنين
رفيق الكفاح وصديق الجامعة اللي تحول لصديق عمره وأقرب الناس إليه
عمر الجمال

عمر الابن الوحيد لأب وأم خلفوه في سن كبيرة نسبيا
وده ساهم في نشأته كطفل هادي ومؤدب وعنده شعور بالمسئولية
من صغره وهو من الأوائل

وبما إنه مايجبش صراعات الذكور
ماسعاش أبدا إنه يكون الـalpha male (*) وسط أصحابه
واكتفى بدوره كشخص دحاح بيلبس كرافتة وبيقعد قدام
والى جانب تفوقه الدراسي كان بيحب يقرأ الجرنان كل يوم
ويا سلام لو حظه حلو وصحي بدرى فقراه أول واحد
وهو لسه بتنية المطبعة كده قبل ما الورق يتكرمش
يااه على المتع الدنيوية البسيطة

قراءته للجرنان خلته مثقف في وقت كانت الثقافة عيب
في الوقت اللي أصحابه بيتفرجوا فيه على أفلام ثقافية
كان هو بيقرأ عن السياسة الدولية
ومن قراءته لجرايد مستقلة زي الشروق والمصري اليوم
حس إن مصر بتمر بأزمة مش هيطلها غير وجود رئيس كويس
وبعدين فكر شوية كده وقال الله
طب ما أنا كويس!

(*) الذكر قائد المجموعة.

وحس إنه عشان يستعد للعمل العام محتاج يبقى مُلم بأدوات العمل العام:

الاقتصاد والسياسة والقانون

فسجل double major اقتصاد وعلوم سياسية في الجامعة الأمريكية

وفي نفس الوقت سجل في كلية حقوق في إحدى الجامعات الحكومية

من شر حاسد إذا حسد

ده مش عايز يبقى رئيس جمهورية

ده عايز يبقى ابن خالة العالم

بالراحة يا ابني حرام عليك

وأثناء حضوره لإيفيننت بيتكلم عن start-ups في الجامعة

قابل غندور وحكى له عن مشروع بيحلم بيه هيغير مستقبل مصر للأفضل

وقال له بدل ما كل الناس بتعمل عربيات بطاطس محمرة

إحنا نعمل عربية بطاطا محمرة وننزل ناكل السوق

غندور قال له الله عليك

طب ونعمل عربية ليه بقى

إحنا نعمل app والبطاطا هي اللي تحبلك لحد عندك

ورغم إن مشروع عربية البطاطا ماشافش النور

إلا إن هذا اللقاء كان بداية صداقة استمرت لسنوات

غندور شاف في عمر الجمال شخص مثقف وحاد الذكاء

وجميل مايبغلطش في حد ومايبحبش يزعل حد

ومليان طاقة وعنده مبادئ

وعمر الجمال شاف في غندور شخص لذيذ وعنده تواضع لا يتناسب مع

حجم إمكانياته

وفي نفس الوقت غندور كان بيتعامل مع عمر على إنه مراهبه

الشخص اللي عمره ما هيكدب عليه ولا هيحاول يجمل صورته حيا أو نفاقا

فكان بيحب ياخذ رأيه في حلقاته أولاً بأول

ولما سافر هونج كونج

BOOKS

كان بيكلمه ويشتكى له إنه خلاص مابقاش قادر يوفق بين البرنامج والمذاكرة
وبما أن جمال مايبيعش صاحبه حتى لو عشري باع إبراهيم
قال له إنه هيكتب حلقة عشان يشيل من عليه شوية
وبما إنه بيحب الأكل وطلعان عينه من الدايت والأنظمة الغذائية
يطلع من كيتو يخش في كتاكيتو
عشان يعمل زي أي ذكر طموح عايز يحسن فرصه في موسم التزاوج
قرر يكتب عن اللحمه
وإزاي البقر مسئول عن الاحتباس الحراري أكثر من العربيات
وسمى الحلقة المساس بالاحتباس

لما غندور قراها ماكانش مصدق نفسه
الحلقة نموذجية معالجتها كوميدية ومصادرها قوية
وعلى عكس ناس كتير قالوله هنكتب وماكتبوش حاجة
جمال كتب سكريبت جاهز للتصوير
كتابة مترابطة وحس فكاهاي واضح
خلوا غندور يدرك لأول مرة أن مش هو بس اللي بيعرف يكتب وإنه محتاج
يدور على كُتّاب
وهكذا بدأت رحلة البحث عن الأفنجرز

والأفنجر الأول كان رحمي
عنده حب شديد لتاريخ الأشياء والاختراعات وتأثيرهم على المجتمع
وبيدرس ماجيستير علم اجتماع في الجامعة الأمريكية
في الوقت ده كان بيبحث عن تاريخ النبطاة وجوازات السفر والأوراق الشخصية
فكتب حلقة «البطاقة الشريرة» وبعد كده «الوسطى الجميل»
حلقتين في منتهى الجمال
وبقى تاني كاتب في البرنامج بعد عمر الجمال

وبعد كده غندور شاف واحد اسمه

محمد حسني

بيعمل برنامج اسمه باد سيكتور

بيتكلم عن التكنولوجيا وبيشرح مواضيع تهتم كل هكر عربي
فغندور بعث له يحييه على المحتوى بتاعه فحسني قال له إنه حابب
يكتب للدحيح

فغندور قال له يا مرحب بالذكاء الصناعي
وبالفعل كتب ٣ حلقات ولكن بعدها توقف وفضل أنه يركز في هندسة
ولكن غندور حس إنه ممكن يعوض غيابه بموهبة تانية شافها على اليوتيوب
مجدي ياقوت الشافعي

مهندس بترول اتخرج في عز الأزمة العالمية
وعمل قناة علمية ليها شعبية غندور شافها وأعجب بيها
ولما بعث يسأله إذا كان يحب يكتب في الدحيح
مجدي وافق رغم إن الدحيح حتى هذه اللحظة يعتبر برنامج منافس
والسبب إنه من أول ما دخل مجال صناعة المحتوى كان هدفه
ترك أثر حسن للناس

والأثر ده حس إنه هيزيد لو راح برنامج شعبيته أكبر من البرنامج بتاعه
زي الدحيح

حتى لو ده هيبجي على حساب تكبير قناته وزيادة عدد متابعيها
وبالفعل بدأ يكتب مع غندور
عمل حلقة عن السيارات تانية القيادة والمعضلات الفلسفية اللي بتواجه
مُصنعيهم

معضلات زي لو قدامك خيار تخبط طفل ولا تخبط راجل عجوز
العربية المفروض تعمل إيه؟

طب ولو العربية ممكن تموت مجموعة من البشر وتنقذ صاحبها
أو صاحبها يموت وتنقذ مجموعة من البشر

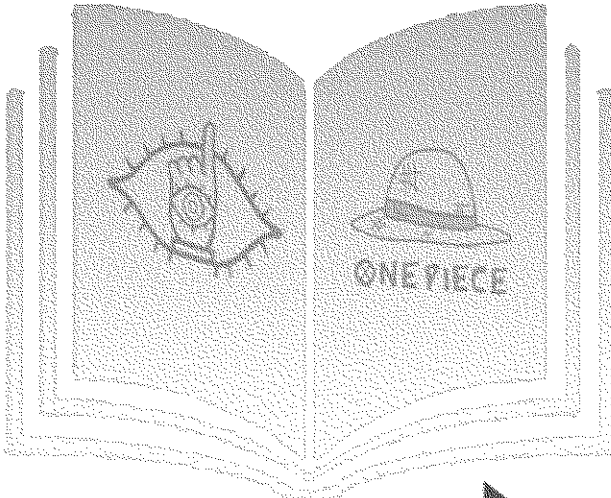
العربية هتختار إيه؟

BOOKS

وبعد كده كتب حلقة الإنترنتي
حلقة بتتكلم عن ظاهرة فيزيائية ياما بهدلت أبطال
ودي كانت أول مرة تقريبا من بعد حلقة إنترستيلار
البرنامج يتكلم عن ظاهرة فيزيائية ويقدر يبسطها بصورة شيقة لغير
المتخصصين

واحدة واحدة البرنامج بقى ليه مجموعة من الكُتاب اللي عندور مش بس
بيحترم كتابتهم
لكن كمان بقى بيستمع بقعدتهم وبيحبهم على المستوى الشخصي
والقعدات بتلّو في المناسبات
والمناسبة القادمة هي كأس العالم

قطع لرضا عبدالعال.



رضا عبد العال

بعد إحراز صلاح لضربة الجزاء الحاسمة في ماتش الكونجو سنة ٢٠١٧

والبلد كلها مايتكلمش غير عن كاس العالم

اللي أخيرا هتشارك فيه مصر بعد غياب ٣٠ سنة

حتى هذه اللحظة البرنامج مااتكلمش عن أي أحداث أو رموز رياضية

رغم إن غندور لاعب كرة سلة قادر على التألق في الـ NBA

ولاعب كرة قدم قادر على اللعب في نادي عثمانون في طنطا

ومع قرب حدث تاريخي زي دخول مصر كاس العالم

يا عالم هندخله ثاني ولأ

غندور حس إن الدحيح محتاج ينزل أرض الملعب

ويكتب حلقات كروية من أجل الجماهير الرياضية

المشكلة إن علاقته بالكرة زي علاقتك بالكراش

علاقة مش موجودة أساسا

فبدأ البحث عن كاتب عنده علم بخبايا الساحرة المستديرة

يقدر يجمع بين المعرفة الكروية والقدرة البحثية

فظهر كاتب عنده معرفة علاء صادق وكاريزما مورينيو وحنكة جوارديولا

وبصيرة رضا عبد العال

الباترينو كما يلقيه إسلام أخوه

وكاتبن مصر كما ألقبه أنا

دكتور أحمد مجدي رجب

رجب في الوقت ده كان مسئول عن القسم الرياضي في أحد المواقع الشهيرة

ومقالاته رغم إنها رياضية إلا إنها مليئة بالتفسيرات العلمية والتشبيهات

وهو عنده ست سنين باباه راح يلعب كورة وسابه مع واحد صاحبه
فخده وراحوا سينما صيفي من اللي بتعرض ٣ أفلام ورا بعض
شاف فيلم «امرأة هزت عرش مصر» للفنانة نادية الجندي
فبقى من عشاق السينما
وفي عصر ما قبل الزاكربيرج اشترك في نوادي الفيديو
هذا الاختراع الساحر اللي بيخليه يشوف الفيلم أكثر من مرة في الوقت
اللي هو عاوزه
حبه للسينما بدأ قبل حبه للقراءة
اللي بدأ بالصدفة بعد ما شاف مجموعة من روايات رجل المستحيل عنده
في البيت
فقراهم وحبهم
وهو في ثانوي قرا ما وراء الطبيعة لأحمد خالد توفيق
فحس إن في فرق كبير في السرعات
دكتور أحمد الله يرحمه بيحترم القارئ الصغير وبيعامله على إنه كبير
حس فكاهي ساخر ومحاولة جادة للبعد عن الكليشيات
ومجهود واضح في بناء القصة من البداية عشان مايضطرش يحلها
بسذاجة في النهاية
فبدأ يقرأ بنهم لأحمد خالد توفيق
ولكن في فترة ما عزل وراح بيت تاني وهنا انقطعت الروايات والأفلام
وكشخص بيحب الحكايات مخه عاشق للحبكة والعقدة والتويست
ابتدى يتفرج على الكورة لملء هذا الفراغ
والوقت ده التشامبيونز ليج كان بيتعرض على القناة الثانية
فبدأ يتابع المباريات وبقى من عشاق ليفربول
رافعا شعار You will never walk alone (*)
وإلى جانب القراءة والأفلام كان بيقوم بواجبه الوطني كطالب
في ثانوية عامة جاب ٩٩٪

(*) نشيد جماهير فريق ليفربول لكرة القدم.

الدرجات الوحيدة اللي نقصها كانت في البيولوجي
وكان بيحب هندسة لأنها بتخلي الواحد يقدر يعمل حاجات بإيده
وشايف العالم عبارة عن مهندسين وناس تانيين
فدخل كلية طب تحت تأثير من الأهل والنفس الأمانة بالسوء
وفي الكلية بقى ممكن يخش على النت من معمل الكمبيوتر
ويتعرف على ناس شبهه عندها نفس الاهتمامات
من الناس دي معيد الـ bio-chemistry

على المشد

اللي رجب فكره بشبابه فابتدى يرشح له أفلام من السينما العالمية
وإلى جانب الجامعة كان بيروح مكتبة جامع النور
فيها قاعة شاسعة مليانة كتب تراثية وفي الآخر أوضة متطرفة أشبه بمغارة
علي بابا

وفيهما كنوز لا تقل أهمية

مكتبة الأدب

قرا فيها رجب عن الأدب العالمي وتحديدا في سلسلة الألف كتاب
الموسوعية

اللي لمت أعظم ما كتب في تاريخ البشرية ولخصته لتشجيع الشباب على القراءة
هذا الكم الهائل من الكتب والأفلام خلى عنده القدرة على صياغة كلام جاد
بطريقة شعرية

بيتعامل مع الكتابة كأنه مخرج بيصمم كادرات ومونتير بيقطع ويلزق مشاهد
ومع زيادة الاهتمام بالأدب والفنون ابتدى يبعد تدريجيا عن مسار الطب
زي ما ويلسون بعد عن توم هانكس في نهاية Cast Away
وكمستول عن القسم الرياضي

كتب مقالات بتجمع بين السينما والعلوم والرياضة

مقالات مهمة بالتاريخ والتأثير الاقتصادي والاجتماعي لكرة القدم

وفي ٢٠١٨ رشدي شاف المقالات دي ورشحه لغندور

اللي انبهر بقدرة رجب على عمل معالجات جديدة لمواضيع الناس كلها

تتكلم فيها

BOOKS

يعني مثلا أول فكرة ناقشوها كانت عن الترقيص
وإزاي المراوغة زيها زي الكذب
الشخص بيدعي إنه رايح في حته وبعد كده بيروح في حته تانية خالص
ولكن على قد ما التشبيه عظيم
على قد ما الحلقة اللي كتبها رجب كانت محتاجة شغل كثير
الكتابة للشاشة مختلفة عن كتابة المقالات
وبعد هات وخذ وone two رايح جاي بين الاتنين
كتب حلقة عن ميسي بتتكلم إنه قد يكون عنده درجة بسيطة من التوحد
بتخليه يحس بالوقت بصورة مختلفة فيقدر يتحرك بصورة غير متوقعة
بكل سهولة

وده بيفسر ليه ميسي بيعدي ومابيرقصش
وبعد كده كتب حلقة أبو نيمار اللي بتتكلم عن صناعة كرة القدم
وإزاي واحد زي أبو نيمار ده بقى مليونير لمجرد إنه بيشتغل أبو نيمار
ومدير أعماله

الحلقات كانت ضرب نار

وكسبت البرنامج جمهور جديد بعد ما خاطبهم بلغتهم واتكلم عن
اهتماماتهم

وفي نفس الوقت وجود رجب ورحمي وجمال ومجدي إدى فرصة لغندور
يشم نفسه

ويشتغل على المواضيع الثقيلة اللي نفسه يعملها بس مش لاقى لها وقت

فطلع بواحدة من أهم حلقات البرنامج على الإطلاق

حلقة تعتبر بنت تجربة هونج كونج المؤلمة

إله الدولة الملحدة

الصين أكثر الدول شمولية في العالم

ولكن لحسن حظ هونج كونج نظرا لاستقلالها النسبي عنها

يتم فيها مناقشة الحياة في الصين بحرية مابتحصلش في الصين نفسها
وفي أحد لقاءات الإيكونوميست كلاب

ناقشوا مقال عن نية الصين لعمل نظام تقييم اجتماعي للمواطنين
هيمت فيه ربط البث المباشر لكاميرات المراقبة بقواعد البيانات كلها
بما فيهم البصمة الإلكترونية على الإنترنت والسوشيال ميديا
السوشيال ميديا الصينية طبعاً لأن الصين مافيهاش فيسبوك ولا تويتر
وكل ده هدفه وضع نقط للمواطنين

وكل واحد يبقى ماشي وشايل درجاته كده لتمييز المواطن الصالح
من المواطن اللي محتاجين يستضيفوه في سجن القناطر
وبما إن الصين فيها ٨ من أكثر ١٠ مدن فيهم كاميرات مراقبة في العالم
وأكثر من ١٧٠ مليون كاميرة مراقبة

رقم جورج أروويل نفسه ماكانش يتخيله لما كتب رواية ١٩٨٤
والكاميرات دي هدفها مراقبة الصينيين طول الوقت
تحت شعار اللي هيمشي عدل هنجبه واللي هيمشي غلط هنبله
وهدف نظام النقط ده إن الدولة تبقى كأنها إله بتحاسب المواطنين
وده شيء مدهش في حد ذاته

إزاي دولة شيوعية ملحدة بتتعاون مع شركات رأسمالية لإنتاج نظام رقمي
لمحاكاة الإله

الحلقة حققت نجاح كبير ورجعت الناس لزمن المعالجات الجميل

ولكن عندور مالحقش يتهنى بيها

لأنه كان داخل على موسم امتحانات وبعدها راجع مصر

ومش هيبقى عنده وقت يكتب خالص الفترة دي

فرجع لرحلة البحث عن كتاب

وقرر يفتح التايم لاين بتاعه يمكن يلاقي حد يعرفه بيكتب بس ناسيه

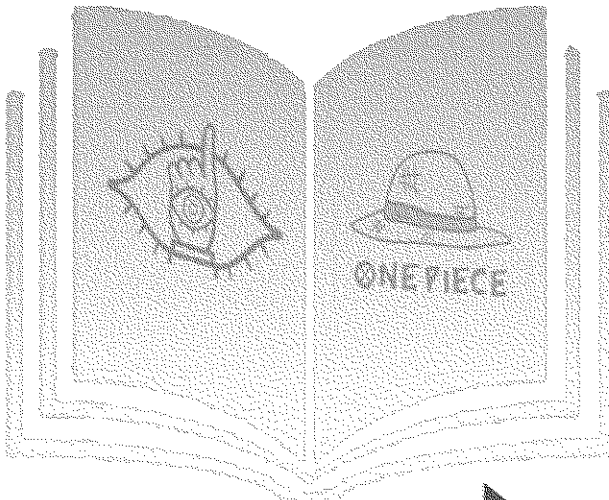
فلقى واحد زميله من أيام الجامعة

كان رئيس اتحاد الطلبة وعندور في أول سنة جامعة

BOOKS

بيكتب مقالات في مدى مصر وديلي نيوز وبيعمل فيديوهات سيرة نبوية
وبوك ريفيوز
عامل شير لحلقته وبيفتخر إنه من ألتراس البرنامج
فبعث يسأله لو يحب يكتب معاه
ودي كانت بداية رحلته مع
طاهر المعتز بالله

قطع لهتلر.



هتلر

لما غندور عرف طاهر المعتز بالله
كان بالنسبة له طاهر المعتز بالله ده اللي مسك الحديد وتناه
رئيس اتحاد طلبة له هيبه وهو لسه في أول سنة مش لاقى أماكن
المحاضرات

ولما بعث له يقول له لو حابب يكتب معاه كان خايف يخرجه
لأن حتى هذه اللحظة غندور ماكانش عنده ثقة في نفسه ولا في البرنامج
وشايف إن التعليقات الإيجابية اللي بتجمله من الناس اللي حواليه
لا يمكن الاعتماد عليهم لقياس مدى نجاح البرنامج
لأن الناس بتحب تجامل طبقا لمدرسة شهيرة في علم النفس
اسمها جبر الخواطر على الله

ولكن طاهر لما بعث له كان أسعد واحد في العالم
أنا أعرف غندور من أيام الجامعة

شاب لطيف ومنتقف ودمه خفيف
وبعد الجامعة استمرت علاقتنا على الفيسبوك
هو بيعمل عظمة وأنا ياسقف له
وكنت معجب جدا إنه قدر يعمل حاجة مفيدة بكمية الكتب اللي قراها

فبقيت باتفشخر بيه في كل حنة

أما أنا فحبي للكتابة بدأ قبل ما أحب القراءة

أول قصة كتبتها كنت في kg2

ملحمة مكونة من خمس صفحات

مستوحاة من قصة حشرقية

BOOKS

عن أول علاقة حب فاشلة في حياتي مع زميلتي في الحضانة
كابن لأب وأم منفصلين
كنت محظوظ بالتعرف على أنواع الصراع المختلفة من سن صغيرة
وعلاقتي بالكتب ماكانتتش قد كده
لأن أول علاقة أخذها في حياتي كانت بسبب كتاب من كتب أمي بتوع كلية الطب
قطّعتة وانا بالعب بيه فتعرضت لأحد أساليب التربية الصحية الحديثة
فبقيت كل أمّا اشوف كتاب أستعيد بالله من الشيطان الرجيم
وفي محاولة لعلاج هذه العقدة المبكرة اللي ممكن تضيع مستقبلي الدراسي
خصصت أمي ميزانية لشراء مجلّتين أسبوعيا من المكتبة اللي جنب البيت
وبدأت توديني في الصيف مكتبة مبارك في الدقي
وهنا اتفتح لي لأول مرة أبواب عالم جميل
كان بيمثل لي طريقة الهروب الأسهل والأسرع من الواقع
قرّيت الكوميكس بكل أنواعها
وحببت باتمان أكثر من سوبر مان
لأن اللي تعب وشقي واتمرمط غير اللي صحي قال صباح النور يا حاجة
قالت له المصروف تحت المخدة
وحببت الزمالك عشان ماحدث بيكسب كل حاجة
وعشان حازم إمام
فعرّفت إنني غاوي فقر
باحب الدراما وبابحث عن الصراع
إتربيت عليه وبقيت ماأقدرش أعيش من غيره
لأن الحياة من غيره عاملة زي اللحمة المشوية اللي مش متبلة
حتى لو هتسبّع مالهاش طعم
ولما كبرت فهمت إن عندي ميل مرضي لدعم الأندروج Underdog
وواحدة واحدة بدأت اقرا قراءة عشوائية تماما
اللي يقع تحت إيدي اقراه
وكأي نكر مراهق يبحث عن هدف ومعنى

قضيت مراهقتي في الشارع
واقف عند كشك شارع مكة بجوار نادي الصيد
مستمتع بعمل اللا شيء
بينما أظن أنني أفعل كل شيء
مقتنعا بأن ثلثين الحكمة في العالم موجودين في الوقفة دي
ولكن في ٢٠١٠ حصل حدثين مهمين جدا غيروا نظرتي للحياة
الأول إنني تمنت ٢٠ سنة
اللهم لا تردني إلى أرذل العمر
والثاني هو مرور مصر بصحوة مفاجئة
البلد كلها بقت بتكلم عن التوريث والبرلمان والعلومة وخريطة
الشرق الأوسط الجديد
فحسيت إنني جاهل جدا
أنا مش فاهم أي حاجة من الكلام ده
وما عرفش لا الشرق الأوسط الجديد ولا القديم حتى
أنا معرفتي الجيوسياسية تتلخص في إن مصر موقعها إستراتيجي
وجوها حار صيفا معتدل شتاء
أما معلوماتي عن الشأن العام فتتلخص في إن الزمالك بقى له فترة
ماخذش الدوري
وإن الإرهاب الحقيقي هو وجود أبو تريكة في الـ ١٨
فبدأت اقرأ
وكل ما اقرأ أكثر
أحس إنني جاهل أكثر
فأقرأ أكثر وأكتر
وفي أحد الأيام قرئت كتاب الحركة الطلابية والسياسة الوطنية في مصر
للدكتور أحمد عبد الله رزة
الكتاب بيحكى تاريخ الحركة الطلابية
وإزاي الطلبة كانوا ليهم دور كبير في إنهاء الاحتلال الإنجليزي

وإزاي كانوا قوة مؤثرة على الساحة السياسية
بطريقة خلت الأحزاب على اختلافاتهم يحطوا عينهم على الجامعة
ويحاولوا يكسبوا ثقة الطلبة اللي فيها
لما قرئت الكتاب حسيت إن في فرق شاسع بين اتحادات زمان
واتحادات دلوقتي
الاتحاد بقى هدفه تنظيم حفلات ورحلات زيه زي أي نقابة كل شغلها
تنظيم رحلة راس البر
فنزلت الانتخابات وربنا كرم وكسبتها
وكان ما كان من الغلق والفتح ومعاهدات السلام
وبقيت باكتب مقالات بصورة مستمرة كوسيلة مهمة مش بس للتعبير
ولكن كمان لمخاطبة الجماهير
على اعتبار إنني كنت ماسك الاتحاد الأوروبي مش اتحاد الطلبة
باشارك بمقالات مجانية
باعتبار إن مش مهم الفلوس المهم الإبداع
ولما اتخرجت بيكالوريوس هندسة بتترول وتخصص فرعي في العلوم السياسية
وبدأت رحلة شاقة للبحث عن وظيفة
أدركت أن الإبداع ما بيتاكلش
وبقى أقصى طموحي كشاب قاعد في بير السلم بتاع هرم ما ظلو
إنني أقدر أكل وأشرب وأتكاثر من غير ما اضطر أبيع أعضائي
وبعد العديد من المقابلات والكثير من الرفض
اشتغلت مهندس حفر
أعمل بجد واجتهاد لاستخراج البقايا السائلة للكائنات الحية عشان تقول
بيهم عربيتك
وفي محاولة إنني ما اتجننش في الصحراء استمرريت في كتابة المقالات
وفي نفس الوقت رجعت أشتغل على كتاب بدأته قبل ما اتخرج
عن اللي حصل في الجامعة
دي كانت فترة بيحصل فيها انتقال من قراءة المقالات للفرجة على الفيديوهات

فترة غادر فيها قطار ستة إلا تلت بلا رجعة
وفي محاولة إني ماواجهش نفس مصير الديناصورات قررت أعمل فيديوهات
المواضيع كانت عشوائية تماما
من بوك ريفيوز لمراجعات جيم أوف ثرونز لتعليقات على أخبار
وكلهم اللهم صلي ع النبي كانوا في منتهى الرداءة
مافيش أي جهد بتلاتة جنيه لا في التصوير ولا الإضاءة ولا حتى الصوت
وبما إن ماليش في المونتاج
كنت باصور الفيديو one shot من غير سكريبت
فكان بيطلع طويل ومليان فراغات
وبقيت من رواد مدرسة جديدة في صناعة المحتوى اسمها
هنقف خمسين دقيقة حداد على روح بابا

في الوقت ده غندور كان لسة واصل هونج كونج
فبعث أسأله عن رأيه في الفيديوهات اللي باعملها
وفي عز انشغاله بالكتابة والتصوير والغسيل
كان بيرد باستمرار وبيديني فيديباك بالتفصيل
وأنا كل ما اكتب مقال ابعتوهله يقراه
وده خلانا نقرب أكثر من بعض
ومع الوقت ابتديت أدرك إني مش عايز أكمل في بتروول
ولا هندسة ولا في شركات كبرى بوجه عام
الشركة بقت عبارة عن مسابقة مين بيعرفا يمثل إنه بيشتغل أكثر
أول درس اتعلمته يوم ما حد سألني أخبار الشغل إيه قلت له والله الدنيا هادية
فأحد الموظفين اللي قدام قام بدور الحصان بنيامين في مزرعة الحيوانات
وقال لي

اوعي تقول كده تاني
لما حد يسألك أخبار الشغل إيه قول له مش لاق آخذ نفسي
وإلا منظرک يبقى وحش ويعلموا عليك إنك ما بتشتغلش

وماحدة واحدة ابتديت أتعلم الصنعة
BOOKS

بقيت أمشي من الميتينج بدري وأستاذن بصوت عالي عشان ورايا شغل
ولو اتطلبت في ميتنج أكنسل وأقترح تأجيله لأن عندي ميتنج ثاني في
نفس المعاد

ولو في حاجة ممكن تخلص بمكالمة أبعث إيميل وcc أمة لا إله إلا الله
واللي ممكن يخلص بإيميل أخلصه باجتماع قمة يليق باجتماعات جامعة
الدول العربية

ومع الوقت تحولت من شخص بيكره تضييع الوقت لعميد لاعبي العالم في
الbullshitization

وعلى قد ما الجملة دي قد تبدو كليشيه
إلا إني فعلا كنت الشخص الوحيد اللي ماقدرتش أحور عليه
فقررت أسيب هذا المجال واتفرغ للكتابة اللي اكتشفت إني باحبها رغم إنها
لسه مابتحبنيش

في قاعدة شعبية عامة إن الكتابة مابتأكلش عيش
الكاتب اللي يكسر الـ ١٠ آلاف نسخة في مصر ده يعتبر من الأعلى مبيعا
رقم صغير جدا بالنسبة لبلد تعداد سكانها كسر الـ ١٠٠ مليون
بينما الكُتاب الأعلى مبيعا في أمريكا بيبيعوا بالملايين وانت طالع
وبما إن الكاتب بياخد حوالي ١٠٪ فقط من مبيعات الكتاب
اقتنعت بأن الكتب صعب تبقى مصدر دخل رئيسي
وإن الكتابة اللي ممكن تكون مجزية ماديا هي الكتابة السينمائية
إلى جانب إن لو الكتاب هيقراه ألف فالقيلم هيشوفه مليون
فبدأت رحلة تعلم كتابة السيناريو وبدأت بقراءة كتب وحيد حامد
السينما العالمية

Syd Field

وفي واحدة من اللحظات النادرة في حياة النبي آدم
اللي بيحس فيها بصدق مقولة جلال الدين الرومي

What you seek is seeking you

أو «ما تبحث عنه يبحث عنك»

بعثلي غندور يسألني إذا كنت أحب أكتب معاه
ودي كانت بداية رحلتي مع كاتب عظيم اتعلمت منه كثير
وأخ جميل حبيته واتسندت عليه
من أول يوم اتكلمنا فيه لاحظت إنه بيسمع أكثر ما بيتكلم
وبيحب ياخذ وقته في التفكير
ولكن في نفس الوقت مش سهل الإقناع
وده بان من أول تعامل بينا اختلفنا فيه على شخصية مازالت قادرة على
إثارة الجدل بعد حوالي ٧٥ سنة من وفاتها
الفنان البوهيمي اللي مانجش في الرسم فقرر يحتل العالم
أدولف هتلر

لما غندور سألني عايز اكتب عن إيه
كنت لسة مخلص سلسلة على نتفليكس اسمها

Hitler's Circle of Evil

وحسيت إن لو عملنا حلقة عن هتلر وحكينا إزاي صعد للسلطة في دولة
ديمقراطية

هتبقى حلقة قوية هتفتح للبرنامج مجال جديد مادخلوش قبل كده
غندور ماكانش مقتنع لأنه شايف إن البرنامج مش بتاع حكايات

البرنامج بيقدم نظريات وتجارب

ومجرد إن الحلقة تبقى بتحكي حكاية ده تسطيح للبرنامج

خاصة لو الحكاية دي عن شخصية اتهرست في ميت فيلم قبل كده

أنا كنت شايف العكس

تقديم الشخصية في أعمال كتير معناه إن الناس هايزة تعرف أكثر عنها
مش زهقت منها

ده حتى الفنان علاء مرسي لما عمل هتلر في الحرب العالمية الثالثة كسر الدنيا

إلى جانب إن الدحيح على قد ما بيقدم نظريات على قد ما بيقدم حكايات

أيا كان موضوع الحلقة غندور دايمًا بيحاول يحكيها في صورة

صحة لها بداية ووسط ونهاية

الفرق الوحيد في حلقة هتلر إن الحكاية ستكون تاريخية
وفيها أجزاء اقتصادية وسياسية واجتماعية
على عكس باقي الحلقات اللي بتدور في فلك الفيزياء وعلم النفس والأحياء
فاقترح نعمل حلقة عن حاجة معينة في ألمانيا النازية
أو جزأ معين من حياة هتلر نسلط عليه الضوء ونحلله
قلت له لو عملنا كده هنبقى بنشيل من القصة أجزاء مهمة
وجود معالجة ده شيء ضروري في الحلقات اللي بتتكلم عن مواضيع منفصلة
ومحتاج خيط موحد تقدر تربط بيه الأحداث كلها
لكن هذا الكلام لا ينطبق إطلاقاً على حلقات السير الذاتية
لأن في الحلقات دي حياة الشخص هي موضوع الحلقة
والحياة دي مليانة دراما ومراحل صعود وهبوط
لو قررت أركز على جزأ واحد بس هابقى شيلت من القصة أحلى حاجة فيها
وهي الدراما الإنسانية
ودي دراما رباني الكاتب مايبتعش في تخيلها أو يربط الأحداث ببعضها
ليه نرمي نعمة ربنا في الأرض
بعد فترة طويلة من النقاش غندور أظهر بشائر اقتناع
تقول لي ويقتنع ليه أصلاً ما تكتب اللي انت عايزه وخلص وهو يطرح يقدمه
لأمانا مش باكتب للإعلامية لميس الحديدي
غندور محتاج كُتَّاب بس ده مش معناه إنه قاعد يبضرب أفوكادو كاجو عسل
وفي الآخر بيطلع يقول المكتوب زي البغيان وخلص
غندور بيبشارك خطوة بخطوة في الكتابة
من أول مناقشة الفكرة العامة لاختيار المعالجة لحد مراجعة النص النهائي
وده علمني كتير
لأنه بعد ما اقتنع بالفكرة
وقرر يغامر ويقدم حلقة بلا نظريات بتحكي قصة صعود هتلر للسلطة
فاجتني بأسئلة ماكنتش عامل حسابها
زي إيه الدخلة اللي هنعش منها لهتلر؟

يعني المُشاهد ماينفعش نقول له السلام عليكم ورحمة الله النهارده هنتكلم
عن هتلر

لازم الأول نمهدله إحنا ليه هنتكلم عن هتلر

وليه الكلام عن هتلر مهم دلوقتي

ودي حليناها بمقارنته بترامب

والسؤال الثاني هو هنقفل الحلقة إزاي

في النهاية البرنامج ترفيهي والحلقة بتتكلم عن قتال قتلة

تسبب في مقتل عشرات الملايين وفي حرب بهدلت الكوكب

هنقفلها إزاي بصورة ماتخليش المُشاهد يقفل الحلقة ويقوم يقطع شرايينه؟

كل دي أسئلة فتحت دماغي

وخلتني أفهم دماغه

اللي قاعد في الصالة غير اللي واقف في المطبخ

ووجودي في المطبخ خلاني أشوف كم المجهود اللي ممكن ياخذ أسابيع وشهور

عشان يطلع بحلقة مدتها عشر دقائق

ويمكن أحد أسباب نجاحه هو خوفه الشديد من الفشل

مهما الحلقات حققت مشاهدات وجابت ردود أفعال إيجابية

بيفضل دايمًا قلقان من تقديم حلقة وحشة لا تليق بهذا الكم من الدعم

فكان كل فترة وإحنا شغالين على الحلقة يسألني مافيش حاجة تانية عايز

تكتب عنها

تحت شعار بلاها سوسو خد نادية

قولت له عايز اكتب عن الون ماسك

فلطم على وشه

عايز البرنامج يبقى شعبي وبيمشي ورا الترنند؟

دي كده الشغلانة عيلت قوي

ناقص تقول لي نكتب عن ستيف جوبز

وماله يا سيدي أما نكتب عن ستيف جوبز

وبعدين في فترة إن إحنا بنكتب كلاب مشاهدات

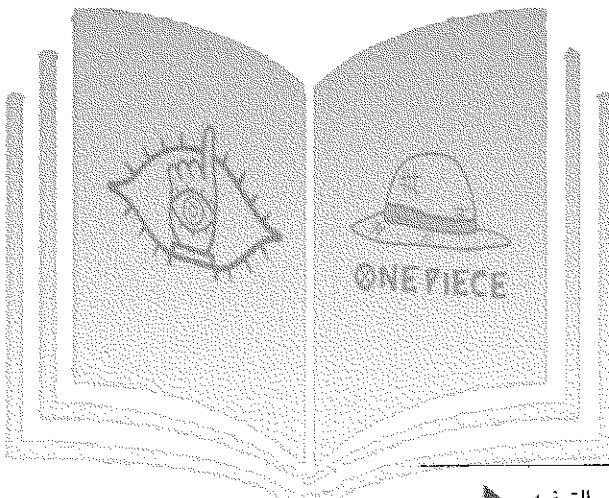
BOOKS

بنلهث ورا الترند أينما وجد
وإن إحنا نبقى بنكتب حلقات عن مواضيع تهتم المُشاهد ويحب يتفرج عليها
وعامة أنا مش متمسك بهتلق حبا فيه لا سمح الله
لكن أنا حاسس إن هي دي الإضافة اللي أقدر أقدمها للبرنامج
إنما لو عملت حلقات زي اللي فاتوا المُشاهد مش هيحس بأي تغيير
والتغيير سنة الحياة
حتى لو شكل وديكور وفورمات البرنامج ثابت
محتاج تجديد في المحتوى عشان الناس ماتزهقش
وقد كان

تحت شعار ما تيجي نشوف
غندور وافق على عمل الحلقة بعد ما اطمئن إن في كل الأحوال
مش هنخسر حاجة
حلقة تفوت ولا حد يموت
ولما رُحِت الاستوديو للتصوير
كان شعوري بالسعادة لا يوصف وأنا شايفه بيقدم السكرينيت
ولتاني مرة اتفاجئت بسرعة البديهة والقدرة الفائقة على الارتجال
ورا الكاميرا شاب خجول وهادي وبشوش
وقدام الكاميرا ولا كأنه واخد منشطات
وسط الكلام يقول إيفيه حتى نظير المخرج ممكن يضحك بسببه ويعيد
من الأول
واحد يقولي يا عم إنت بس بنقول كده عشان صاحبه
هاقول له المقولة الخالدة للمعلم هرم في فيلم الكيت كات
صح بس هانكر
وهو الصاحب إيه عند صاحبه إيه يا عزيزي

بعد تصوير حلقة هتتر في مايو تم تحديد موعد عرضها في أغسطس
الفترة دي اشتغلت على حلقات تانية واتعلمت منه سر الصنعة
الوصفة المثلى لكتابة حلقة (*) Edutainment كما يلي
تقول لي وإيه هي الوصفة دي؟
ورقة وقلم واكتبي ورايا يا ست الكل

قطع لطريقة عمل الدحيح في البيت.



(*) مزيج من التعليم والترفيه.

BOOKS



طريقة عمل الدحيح في البيت

الخطوة الأولى هي الفكرة

إيه الموضوع اللي حابب تتكلم فيه؟

تقول لي وده اسمه كلام ما أكيد عندي فكرة طالما عايز أكتب

عزيزي

الفكرة محتاجة تبقى واضحة من أول لحظة

وأوقات كتير الواحد بيبقى عايز يكتب عن موضوع بس مش عارف يكتب

عن إيه بالضبط

فبيبطلع الكلام عايم ومش مترتب

ولذلك تحديد الفكرة مهم من البداية

ويُفَضَّل تكون الفكرة دي يا إما حاجة عارفها يا إما حاجة بتحبتها

طبقا لمقولة أكتب عما تعرف

لأن الأشياء اللي تهكم هتتكلم عنها بشغف وهتطلع أحلى بكثير من لو

بتتكلم عن حاجة تقضية واجب وخلص

في حالتي أنا كنت باميل للشخصيات المؤثرة

وللمواضيع اللي بتهم المشاهدين المييليينالز

اللي الدنيا جت عليهم جامد ومش عارقين يلاقوها من الشغل ولا من الأهل

ولا من الكراش

فكتبت حلقة المارشملو عن سلوكيات الفقر

وحلقة عن تاريخ البطالة

وبما إني موظف بأئس قد الدنيا حاولت اتكلم عن الأسباب العلمية وراء

حالة البؤس الوظيفي اللي بنعاني منها جميعا

فكتبت حلقة «موظفون بؤساء» و«مديرون أشرار» وشغلانات مالهاش لازمة

ودايما عند اختيار المواضيع يانسى إنني كاتب وباحظ نفسي مكان المُشاهد

لو أنا باتفرج هاحب اتفرج على إيه؟

إيه الحاجات اللي مكدّراني في حياتي وأحب أشوف الدحيح بيتكلم عنها؟

ده بينقل الدحيح لبرنامج على صلة قوية بمشاهدينه وعارف مخاوفهم
واهتماماتهم

وقادر يفسر لهم ظواهر معاصرة عايشينها وبيعانوا منها

وده بيدي البرنامج صوت وشخصية صعب يتعملوا من مجرد مناقشة
المواضيع العلمية

وبعد ما بتختار موضوع ببيجي دور المرحلة الثانية وهي البحث
والبحت رغم إنه بيان سهل لو اتعمل غلط الحلقة هتبوظ من قبل ما تكتب
كلمة واحدة

واحد يقول لي سهلة البحث يعني ويكيبيديا

لا لا لا إصحا معايا يا عزيزي ده مش واجب جامعة

البحث محتاج مصادر موثوقة

ودول موجودين في كتب أو في الأوراق العلمية اللي بعضها متاح مجاناً
خاصة لطلاب الجامعة فممكن تبرشط على أخوك وتشوف موقع المكتبة
اللي تَرَب من كتر ما ماحدث بيفتحه

أو تفتح بنك المعرفة وهتلاقي فيه الأبحاث دي مجاناً

ولو بتدور على كتاب إنجليزي مش في المكتبة

ممكن تنزل أبليكيشن كيندل بيبقى عندهم أغلب الكتب الجديدة

وأهو من ناحية تبقى بتقرا ومن ناحية ثانية تبقى بتساهم في زيادة ثروة

جيف بيروس

ONEPIECE

وحتى لو توصلت لأبحاث منشورة في دوريات علمية معروفة
عشان تضمن حد أدني من المصداقية لأنها اتعملها peer review قبل ما تنشر

مهم جدا بيبقى فيه جرد أدني كتاب أو كتابين يكونوا شاسيه الحلقة

اللي بتلّي فراغاته بالأبحاث والمقالات

BOOKS

وميزة الكتاب إنه معمول له outline ومترتب بصورة سلسلة إلا من رحم ربي
وده بيوفر وقت ومجهود في تالت مرحلة في الكتابة: النهاية

مهم جدا قبل كتابة حرف واحد تحديد نقطة النهاية
خلاص قرئت كتير ودورت وفهمت الموضوع من أوله لآخره
مهم تحدد نقطة النهاية

أنا عارف إن كلامي يبدو counter-intuitive^(*)
بس النهاية أولا

كتابة النهاية الأول بتحميك من التوهان
لانك بتحدد هدف معين تحطه قدامك وبتبدأ تكتب خطوة خطوة عشان
توصل له

وده بيخلي رسالتك الأخيرة قوية ومتمهدلها كويس
لأنك حاططها في دماغك ومحضرلها من قبل ما تكتب كلمة واحدة
وبعد النهاية تأتي البداية تاني أهم نقطة لأنها بتحدد هل هتنجح في جذب
انتباه المشاهد

ولّا هيكمل سكرول إلى ما لا نهاية
حتى تحترق النجوم وتفنى العوالم
والحقيقة في ٣ طرق لبداية أي قصة أو خطبة أو حتى حلقة
يا إما تبدأ بسؤال ويا سلام لو كان سؤال مش متوقع يخلي الجمهور
يشغل دماغه

ويتفرج عشان مستني يعرف الإجابة الصحيحة
يا إما تبدأ بمعلومة تخض عادة بتكون إحصائية غير متوقعة
هل تعلم أن الأسر اللي دخلها فوق الخمس آلاف جنيه في الشهر
يعتبروا من أغنى ١٥٪ في مصر؟
هدف المعلومة دي خلق حالة من الإيضاه؟ عند المشاهد تخليه يكمل للآخر

(*) غير منطقي.

لكن المشكلة إن لو المعلومة مخضتوش أو لو كان عارفها من الأول ممكن
مايكلش

وهنا يبقى ماقدامناش غير تالت وأفضل طريقة للبداية
القصة

زي ما الأفلام القوية بتخش في الموضوع على طول من أول مشهد
القصة بتشد المشاهد من أول لحظة
والقصة القوية هي اللي بتخلق عند المشاهد ما يسمى بالـ
Angel's cocktail

الأحداث الشيقة بتخلي المخ يفرز دوبامين
ولو القصة فيها جزء عاطفي بيثير empathy أو تعاطف المشاهد
مخه بيفرز أوكسيتوسين
اللي بيتم فرزه عند القرب والعلاقات الحميمة
بيخلي المتفرج متعاطف مع اللي بيتكلم وعنده استعداد أكبر لتقبل
اللي بيقدمه

ويا سلام بقى لو القصة فيها نكت أو مواقف بتضحك
الضحك بيخلي المخ يفرز اندورفينات

أو المخدرات الحلال اللي بتخلي المخ في حالة سعادة وانتشاء أوجانك
فبيسجل التجربة في مخه كتجربة سعيدة وممتعة

كوكتيل أقوى من الفخفخينا قادر يعمل من الفسيخ شربات
وعشان كده ابحت عن القصة قدر المستطاع

واحد يقول لي أيوة بس في مواضيع مالهاش علاقة بأي قصة ممكن أحكيها
في الحالة دي ممكن نتخترع قصة خيالية تبدأ بيها
وتنتهي بسؤال افتراضي

وبعد كده تبدأ الموضوع بإحصائية

ثم يأتي موعد أهم مرحلة في الكتابة كلها

الـoutline

BOOKS

الأوتلاين هو الخريطة اللي هتمشي عليها
بعد اختيار البداية والنهاية
بتختار وبترتب النقط اللي هتتكلم عنها عشان تاخذ المشاهد في رحلة من
البداية للنهاية

ناس كتير بتبدأ تكتب من غير ما تعمل أوتلاين
والحقيقة في ناس بتكتب من غير ما تحدد بداية ونهاية أساساً
لكن المشكلة في الكتابة العمياني دي مع كامل احتراممي لدستيوفسكي
اللي جواك

إنها بتخليك فريسة لوحش مفترس ياما ضيِّع كُتاب زي الورد
كائن أسطوري أخطر من الجاثوم والعساس وشيراز

Writer's Block

أو عقبة الكاتب

العقبة دي بتيجي لما الكاتب يبقى شايف نفسه نجيب محفوظ

ومايكتبش غير لما يحس بالإلهام

وبيقعد ماسك الموبايل في انتظار مكالمة أكاديمية نوبل

اللي انت ماتعرفوش يا عزيزي إن أسطورة الكتابة الهام دي أي كلام

نجيب محفوظ نفسه كان بيخصص وقت للكتابة

وبيكتب حتى لو مالوش نفس

وهو ده الفرق بين الكاتب الهاوي اللي بيكتب لما يبقى ليه مزاج

فإنتاجه قليل رغم إنه ممكن يكون موهوب

والكاتب المحترف اللي حتى لو ما عندوش موهبة هيعوضها بالجهد والانضباط

الفكرة في عمل الأوتلاين إن هيبقى معاك خريطة كاملة عن الموضوع

من أوله لآخره

فمش هنتقف في النص ولا هتسأل نفسك أكتب إيه

الأوتلاين ده

وقائم على حاجتين أساسيتين: الاختيار والترتيب

الاختيار هو الخطوة الأولى

بعد ما بتعمل بحث وافي وشامل عن الموضوع
بتختار إيه النقط اللي هتكتبها وإيه النقط اللي هتجاهلها
لأن تذكر إن أي قصة حلوة بتبقى عبارة عن مجموعة من النقط المهمة
مش وصف تفصيلي لحياة البطل
يعني مافيش فيلم ناجح هيجيب البطل وهو نايم غير لو في معلومة
في تومه هتفيد الحكاية

وده شيء نادر إلا لو كان بيمشي وهو نايم
فارمي كل التفاصيل اللي مالهاش لازمة
وركز بس على النقط اللي هتضيف لقصتك
عشان المُشاهد مايزهقش

وياويلك لو زهق

وأول لما تخلص الاختيار

اتفرج على الممر؟

لأ يا عزيزي

دي طريقة كتابة حلقة

مش طريقة عمل الفنان أحمد فلوكس

بعد الاختيار هتبدأ في الترتيب

في بعض الناس بتحكى عن طريق سرد الأحداث بلا أي مسببات

حصل كذا وبعد كده حصل كذا

وده مختلف عن حصل كذا فحصل كذا فأبني لكذا

كمان مهم تغيير الاتجاهات كل شوية

حصل حدث سعيد يبقى بعده حدث حزين

منحة ثم منحة ثم منحة ثانية وهكذا

الصعود والهبوط ده هو اللي بيحسس المُشاهد إن الأحداث حية وغير متوقعة

لأن الاستمرار على ريثم واحد سواء كانت أحداث حلوة أو وحشة

هتزهق المُشاهد

BOOKS

لو كل الأحداث حلوة يا سيدي ألف مبروك
ولو كل الأحداث كئيبة يا سيدي ربنا معاك
وراعي إن حدث يسلم حدث بصورة منطقية
ماتبقاش بتنظ من حدث لحدث تاني مالوش أي علاقة بيه

وبعد كتابة الأحداث كلها السكريبت بقى جاهز للمرحلة الأخيرة: editing
أو التحرير

بعد ما تخلص كتابة مهم تفصل شوية وتسبب اللي كتبتة وترجع له بعد فترة
وهنا لازم ترفع شعار Kill your darlings(*)

خليك صادم

أي حة مش في مكانها أو حاسس إن فيها حاجة غلط شيلها على طول
اضرب بيد من حديد حتى لو هتمسح كله وتعيد من الأول
خليك فاكتر إن هدف الدرافت الأولاني هو إنه يتكتب مش إنه يتسلم
تقول لي طب وبنكتبه ليه طالما عارفين إنه مش حلوة؟
عشان ترتب أفكارنا ونمشي إيدينا

ويبقى عندنا ما يسمى بلغة الستارتابس الـ minimum viable product(**)

كما يقول الشاعر All writing is rewriting(***)

ولذلك اكتب يا عزيزي ولو حسيت إن كل القصص اتكتبت قبل كده
افتكر إن All stories have been told, but not by you(****)

ولو خايف اللي تكتبه يطلع وحش

استعيز بالله من الشيطان والسيوف داوت والرايترز بلوك

وتوكل على الله

قطع لعودة الابن الضال.

(*) اقتل أعزائك تعبير يقال عند مسح النقا الغير مهمة أثناء عملية التحرير لأنها لا تفيد القصة.

(**) منتج بحد أدنى من الجودة وإمكانية الاستخدام

(***) كل الكتابة هي عملية إعادة الكتابة.

(****) كل القصص تم حكيها من قبل، ولكن ليس منك.

عودة الابن الضال

بعد انتهاء السنة الدراسية

رجع غندور من هونج كونج وكان ناقص يبوس أرض المطار
لولا إن عنده جيوب أنفية والجو مليان تراب
رجع مشتاق للأكل من إيد الحاجة والعودة للحياة الاجتماعية اللي افتقدتها
في قفص الفراخ اللي كان عايش فيه
وكان فاكرا إنه بعد ما يخلص من الامتحانات هيلاقني وقت يكتب ويقرأ
ويروح الجيم

ماكانش عامل حسابه إن ده ماجيستير مش ثانوية عامة
لسة فاضل، مواجهة وحش الدراسات العليا
الرسالة

ورسالة الماجيستير مش بحث إعدادي هتكتب مما لا شك فيه وتحط
مصادر من الدحيح

الرسالة يعني بحث ومراجعة وكتابة وتعديل

عشان كده لما جه معاد التصوير ماكانش معاه حلقات كفاية
فقرر يستعين بصديقه القديم الطبيب السابق وعميد طلاب جامعة زويل الحالي
محمد عيطا

عيطا في الوقت ده كان بيقرأ في الكوزمولوجي أو علم الكونيات
فكتب حلقة تعريفية عما نعرفه عن الكون حتى الآن
من ناحية تمدده وانخفاض حرارته وما إلى ذلك من تطورات ساهمت
بشكل كبير في بداية الحياة على كوكب الأرض
المشكلة إنها سببت أزمة كبيرة لمحمد طارق اللي كان بيحاول السكتشات
يبقى لها علاقة بموضوع الحلقة

هنعمل إيه في موضوع مجرد ومالوش ملكة زي ده؟
هنطلع غندور في زي عباد الشمس؟
كحل للمشكلة دي طارق كتب واحدة من أشهر الشخصيات في تاريخ البرنامج
«دكتور مصطفى قمر أستاذ الفلك»

السكتش كان On Fire

والشخصية علقت مع المشاهدين فاتعملت تاني في أكثر من حلقة بعدها
الجمهور بقى بيتفاعل مع السكتشات وبيقيمها كجزء أساسي من الحلقة
وفي منهم بقى بيتفرج على السكتش ويقفل
وده خلى القناة اللي كانت رافضة السكتشات في الأول
تطلب من البوست أوفيس التركيز عليها وتطويرها لأنها بقى ليها
جماهيرية كبيرة
طبقا لإحصائياتهم أحياناً ٢٥٪ من المشاهدين بيتفرجوا على السكتش بس
وبعد كده يقفلوا

وده لأن السكتش اتطور وبقى فيه قصة وشخصيات
وغندور نفسه كُتر التكرار نمي موهبته
وبقى واضح إنها موهبة مش بس في التقديم ولكن كمان في التمثيل
أما بالنسبة للكتابة فكان شعاره أجيبك مينين يا صحة
ناقص حلقة للتصوير فلجأ لعيطا عشان يشوف لو شغال على حلقات تانية
فيعيطا قال له للأسف طلبك مش عندي

بس ممكن أتصرف

فدخل جروب الجامعة وأعلن عن مسابقة عاجلة لكتابة حلقة للدحيح في
خلال ٢٤ ساعة

اللي هيكسبها حلقة هتتصور وهياخد ألفين جنيه
الإقبال على البوست كان تاريخي

شعبية الدحيح في جامعة زويل لا تقل عن شعبية دكتور أحمد زويل
ولكن خلال ٢٤ ساعة مافيش غير حلقة واحدة بس من اللي اتبعتموها هي
اللي شدته

حلقة لواحد من أهم وأصغر وأمهر كتاب البرنامج

الحصان الأسود للفريق وبطل أفريقيا في الكوميديا السوداء
مؤمن خالد

مؤمن دحيح إسكندراني زي ما الكتاب بيقول
فيه كل حاجة مذكورة في الدحيح starter pack
طويل وييلبس نضارة وشعره مفلفل وبيتفرج على أنيمي وبيسمع أغاني
أندرجراوند

مواليد ٩٩ ومن صغره وهو الأول على الدفعة
الموضوع سهل بالنسبale والحسبة بسيطة
الامتحان جاي من الكتاب فلو ذاكرت الكتاب هتقفل الامتحان
خطة في منتهى الذكاء

كعادة غيره من اللي بيظهروا نبوغ مبكر
أحيانا النبوغ بيأثر على البلوغ
الاجتماعي طبعا

تركيزه في المذاكرة أثر على حياته الاجتماعية
وبما إنه شخص عاطفي لجأ للكتابة من سن صغيرة عشان يعبر عن نفسه
شجعتة على الكتابة مدرسة الإنجليزي

المادة اللي فتحت له باب على عالم الأدب اللي ماكانش يعرف عنه أي حاجة
ولكنه رغم كده ولاؤه الأول كان للعلوم
وتحديدا الفيزياء اللي شدته زي التناهي
في ثانوي كان بيحب كتب الفيزياء بتاعة الجامعة ويقعد يقرأها
وبيحضر محاضرات تبسيط علوم عاملينها مجموعة من طلاب الجامعة
لطلاب المدارس في مكتبة إسكندرية
وبعد فترة حس إنه يقدر يدي المحاضرات دي مش بس يحضرها
ولكن السؤال هو هيقدمها إزاي؟

في الوقت ده كان متابع جيد لما يسمى بالـ

Egyptian Sarcasm Society

BOOKS

موقع للكوميديا الحديثة المعتمدة على الميمز والصور
طلع منه مجموعة من أشهر كُتاب الكوميديا اللي اشتغلوا في برامج زي
البلاتوه وSNL بالعربي
ومع الوقت ابتدى يشارك
وده علمه إزاي يحكي قصة كاملة من بداية ووسط ونهاية بصورة سريعة
معتمدة مش بس على الكلام ولكن على الصورة

مؤمن ابتدى يدي محاضرات وهو لسة في ثانوي ودي كانت نقطة تحول
في حياته
أول مرة يكتب سكريبت فابتدى يفهم إزاي يرتب النقط ويعمل منهم قصة
ماتزهقش الناس
وأول مرة يخاطب مجموعة كبيرة من البني آدمين فابتدت الفراشة تطلع
برة الشرنقة
شخص بيحب الفيزياء بهذا الشكل طبيعي لما يخلص مش هيخش
تجارة إنجلش
دخل جامعة زويل وسافر القاهرة على أنغام مقطوعة البليبيسي الخالدة
وأنا من زمان يا غربة باتحمل

في الجامعة اتعرف على عيطا أو الباترون
كبير كارتل محبين العلوم
ولما أعلن عن مسابقة الكتابة للدحيح
مؤمن حس إنها فرصة ذهبية وكتب حلقة من أروع ما يكون عن الـeugenics
أو الداروينية الاجتماعية وبعتهاله في ست ساعات
ودي يمكن من أهم إن لم تكن أهم المزايا اللي بيتتمتع بيها مؤمن
يمكن أهمهم كمان من الموهبة
إنه يُعتمد عليه
الكتابة بالنسباليه حرفة

وكأني محترف ممكن تعتمد عليه لتسليم المطلوب بأعلى جودة وأقل وقت

عيطا شاف الحلقة وانبهر بيها ودي كانت بداية مؤمن مع الدحيح

ولكن الحلقة ماكانتش كفاية

لسة عايزين حلقات تاني عشان تكلفة الإنتاج تقل

ومن ناحية تانية تبقى الحلقات متصورة وجاهزة وفاضل شغل المونتاج

لأن في الزمان ده ماحدث ضامن عمره

فغدور بعث لعيطا تاني وقال له ماتشوف لنا باك شمال عندكم

بما إن جامعة زويل بتطلع أبطال أهو

فعيطا اللي ممكن نقول عليه كبير مستكشفين البرنامج

لعب نفس الدور اللي لعبه كابتن ريعو في حياة محمد صلاح

وبعث حلقة لواحد من أهم شخصيات البرنامج وأكثرهم براءة وغرابة

صاحب القلب الطيب والعقل الذري

والمؤلف الحقيقي لمقولة كل المآسي جت على مقاسي

شهاب الدين أحمد

شهاب عاش أول فترة من حياته في الإمارات

ورجع مصر في ثانوية عامة دخل ثانوية عامة بريطاني

وأول سنة حد ٨ مواد الـ ٨ جاب فيهم A^+ (*)

وقرر يخش فيزياء لأنه حس من خبرته في الفرجة على الأفلام

إن كل من لهم شأن في هذا العالم لهم علاقة بهذا العلم الخطير

البيولوجي والكيمستري دول بتتوع العيال الخوتو

إنما الفيزياء يعني مرجحا بالطاقة الذرية والقنابل النووية

فابتدى يقرأ فيها باستفاضة وقرر إن هو ده المجال اللي حابب يدرسه

المدهش إنه في نفس الوقت اللي نمت فيه ميول علمية جادة خلته يبحث

(*) A^+ أعلى درجة ممكنة في نظام الثانوية العلمية البسيط

BOOKS

عن طريقة عمل القنبلة النووية في البيت وهو في إعدادي
نمى ميول أدبية وفنية خلته واقف على ناصية العلم والفن
مستني ميكروباص يأخذه لأول طريق المجد
وسواق الميكروباص ده كان محمد عيطا
شهاب قابل عيطا في الجامعة وانبهر بيه كشخص عبقرى
ممکن يشرح له فيفهم منه اللي مش فاهمه من الدكاترة نفسهم
إلى جانب إنه على عكس الصورة النمطية للديحة
اهتماماته متنوعة وجذابة
مثال للشخص اللي القعدة معاه بتفتح عوالم وبتصنفر المخ اللي صدّي من
القعدة مع أصدقاء السوء
وفي نفس الوقت عيطا كان منبهر بشهاب اللي عنده قدرة يقعد يدور
ورا موضوع لحد ما يجيب آخره
كشخص بتدفعه الأسئلة مش الإجابات
بيسأل نفسه السؤال ويغطس ومايطلعش لحد ما يلاقي الإجابة
وكله كوم وطيبة قلبه كوم تاني
وده حيب عيطا فيه وحسسه إن الحاجة الوحيدة الأعلى من مخه القادر على
فتح ١٣٠٠ تاب في نفس الوقت هي قلبه اللي مايبشيلش من حد
جات لهم فترة سكنوا مع بعض في المقر الرئيسي لعصابة زويل
ميدان الأسواني في ٦ أكتوبر
اللي مش بعيد يشهد في المستقبل ميلاد أحد الأبحاث الفائزة بجائزة نوبل
ولما عيطا أعلن عن مسابقة الدحيح شهاب تحمس جدا
لأنه يعرف غندور من أسبوع العلوم المصري في ٢٠١٥
ومن الإيفينت اللي حضره في الجامعة وعيطا اتكلم فيه عن الكوميديا
وفي المرتين شاف غندور شخص جميل وبيسمع وبيحترم اللي قدامه
فحب البرنامج والشخص اللي وراء البرنامج
ولكن بما إن الحلو مايكملش
هذا القدر من الذكاء غالبا ما يكون مرتبط بقدر كبير من

الـ procrastination(*)

وهي النسخة الأرقى من كلمة أخرى أشهر استخداما وأكثر شعبية
فماكتبش الحلقة في معادها وراحت عليه فرصة التقديم
ولكن لأن أحيانا تأتي الفرصة مرتين
لما غندور بعث ليعطا يطلب حلقة كمان

قال لشهاب اللي كتب حلقة عن النضارات معبرة جدا عن كيفية عمل دماغه
شهاب في مرة عرف إن سعر النضارة النظر ممكن يوصل لآلاف الدولارات
فقال ليه يا شباب دي لو معمولة من قرنية سكارليت يوهانسون
مش هتكلف كل ده

فشمر ونط في بحر الإنترنت العميق

وكتب حلقة عن إزاي الأسعار دي سببها سيطرة شركة Luxotica على السوق
وقدرتها على تحديد السعر بصورة مصطنعة مالهاش علاقة بالعرض والطلب
وهكذا عمل موضوع من لا موضوع
سأل سؤال ماحدث فكر فيه قبل كده فاللي بيتفرج بقى مهتم يعرف الإجابة
وهكذا ولد الإبداع من رحم العشوائية

ولكن العشوائية أحيانا بتتعارض مع المسؤولية

على قد ما إنشاء فريق للكتابة ساهم في تطوير محتوى البرنامج وكسر
الرتم الثابت للحلقات

على قد ما وجود أكثر من كاتب بياخدوا أجرهم بالحلقة

خلق حالة من الـ Diffusion of Responsibility

حيث المسؤولية بتتوزع على أفراد المجموعة كلها فمأحدث بيعمل حاجة
يعني لو قزاز عربيتك اتكسر هتصلحه
لأنها مسئوليتك

لكن لو قزاز سلم العمارة اتكسر

ماحدث هيصلحه وكله هيقول إشمعنى أنا
نفس الفكرة لو شفت حد عامل حادثة
لو أنت لوحدك في الشارع فرص إنك تقف وتساعده أكبر بكثير من لو كان
الشارع زحمة
طبعاً لو بنت حلوة هي اللي عاملة الحادثة الشعب بيتحول للفنان أحمد السقا
وكله بيعمل نفسه كوريك على أنغام ملوك الجدعنة ودي حاجة في طبعهم
اللي حصل إن على عكس المتوقع مع زيادة عدد الكُتاب عدد الحلقات قل
لأن كل كاتب بيكتب بسرعه
ومش دايماً بيبقى في موضوع جاهز بيقرأ فيه وعايز يكتب عنه
وهنا ظهرت الحاجة لرمانة ميزان لهذا الفريق المتحم بالمواهب
والمفتقد للانضباط
شخص يشيل من على غنودور مسئولية الجري ورا الكتاب
ويبقى مسئول عن وجود نظام وسط مجموعة من البوهيميين كارهين التنظيم
شخص يلعب دور طارق حامد
كصمام أمان ضد الكسل والتأجيل
وحلقة وصل بين الابداع والتنفيذ
وهنا جاءت
غادة علي

كعادة مارجرت تاتشر ونجلاء فتحي وكل امرأة حديدية زميلة
مرت غادة بعدة مواقف وظروف خلقتها بقت نموذج لمقولة بنت بميت راجل
وبعد فترة بقت شايفة إن ميت راجل قليل
كأصغر ابنة في أسرة كبيرة كانت حبيبة باباها
بيدعمها في أي قرار ودايماً بيفكرها إن هيبقى ليها شأن عظيم في المستقبل
من صغرها بيقول لها my queen فكبرت على إنها queen
وده ربي عندها إحساس قوي بالثقة والقدرة على السعي وراء اللي هي عايزاه
وفي نفس الوقت حسسها بمسئولية إنها ماتخيش ثقته فيها

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
توفي الأب فجأة وبقت لازم تكون بصلابة الدرع اللي افتقدته

وكابنة صغرى لأب وأم دكاترة

كانت متعلقة بالطب وأمنية حياتها تبقى دكتورة من وهي صغيرة
وفي ثاني صدمة من صدمات حياتها اللي ما قدرتش تقسم الضهر فقوته
ما جابتش مجموع طب في ثانوي

فأحببت وفقدت الهدف اللي كانت محددة عليه هويتها كإنسانة
فقررت تخش إعلام على اعتبار إنها كلية سهلة وما فيهاش مذاكرة
وأهي أي شهادة والسلام

وفضلت في حالة وفاة إكلينيكية بتروح وتحضر بدون أي اهتمام
لحد ما في يوم حصل لها إنعاش قلب إلهي
وسألت نفسها أنا هنا ليه؟

طالما حطني هنا يبقى في سبب من وجودي

والسبب ده لا هاعرفه ولا هاوصل له لو فضلت عايشة اليوم بيومه ومش مهمة
فهوب دابل كيك تحولت ١٨٠ درجة

من شخص بيقضي وقت لشخص مش لاقى وقت من كتر الحاجات اللي بتعملها
أي إعلان في أي مجلة حائط عن أي شغل أو نشاط طلابي كانت بتقدم فيه
ومع الوقت ابدت تحس إنها بتتعلم إزاي تعبر عن نفسها وعن اللي حوالها

فحبت إعلام

ولقيت نفسها في المجال الإبداعي وخاصة صناعة الأفلام

الإعلام قطاع مسيطر عليه الفكور بامتياز

لكن عادة شعارها أنا ماما يلا

اشتغلت بإيديها وسنانها واللي يشوف نفسه عليها تاكله بسنانها

تحت شعار اللي ليه حاجة عندنا نقوله يا عمنا

وده خلاها تكون خبرة عملية في فترة الجامعة تليق بسيرة ذاتية لشخص

في منتصف كاريري

BOOKS

كل ده ساعدها تلاقي شغل بدراعهها في مجال كله وسايط
ومن شغلانة لشغلانة وصلت إنها بقت producer في برنامج صاحبة السعادة
والإنتاج هو إدارة عملية التصوير من أول الكتابة لحد عرض المنتج النهائي
شبه المدرب العام لفريق كرة القدم
مش هو اللي بيحط الخطة بس هو اللي بيتأكد إن كل حاجة ماشية تمام
وفي معادها

في الوقت ده جالها مكالمة من

عبد الرحمن الشافعي

مونثير الدحيح اللي مسك بعد سفر يامن
وسألها لو تحب تيجي تشتغل في البرنامج
عبدالرحمن أو عبده كان زميلها في شركة سابقة اشتغلت فيها بعد التخرج
ومن الناس المؤثرين في مسيرة الدحيح
بدأت رحلته مع المونتاج بالفرجة على الأفلام
شاف أكثر من ٥٠٠ مسلسل فبقى نسخة متحركة من موقع IMDb
وفي عصر ما قبل الستريمينج الهارد بتاعه كان أقوى من نتفليكس
بدأ كعضو عامل في أحد أشهر منتديات الأفلام العربية ووصل إنه بقى أدمن
المغتربين ومهندسين البترول وعشاق الأفلام بوجه عام
يبعتوله ليستة بالأفلام اللي عايزينها فيبعثلهم هارد متحمل وجاهز
وبقى عبدالرحمن نموذج حي لمقولة
لما أمك تعملك إيجي بيست في البيت
وبعد فترة قرر يتعلم المونتاج عشان يبقى بيشترك في صناعة المحتوى
مش بس استهلاكه
اشتغل مع غادة قبل كده وأعجب بتفانيها وأدائها
فلما طلبوا (*) content producer أو منتج محتوى للدحيح كانت أول حد
بيجي على باله

(*) منتج مسئول عن توافر المحتوى اللازم لتصويره عن طريق التنسيق مع الكتاب.

فبعت لها وقدمت وانتقلت
ودي كانت بداية مرحلة جديدة للبرنامج

وصول عادة كان شبيه بدخول مديرة المدرسة المفاجئ على حصة ألعاب
في الأول حاولت تفرض نظام في بيئة خالية من النظام
ورغم إن محاولة السيطرة على مجموعة غير خاضعة أو قابلة للسيطرة
هيعمل احتكاك ممكن يؤدي لانفجار

إلا إن نكائها الاجتماعي ومحاولتها لمعرفة الكتاب عن قرب
خلوها جزأ لا يتجزأ من المجموعة في وقت قياسي
ساعد على ده إنها حولت المجموعة من مجرد زمايل بالاسم لمجموعة
بنتقابل بصورة دورية

بقى في اجتماع أسبوعي لكتاب الدحيح لمناقشة أفكار الحلقات
اللي بنشتغل عليها

وده خلى المواضيع حاضرة ومافيش حاجة بنترمي في الدرج
الفكرة الحلوة بتتناقش وبتتكتب وبيتحط لها معاد تتسلم فيه
ومن كل حلول Writer's Block اللي اتكلم عنها الملايين قبل كده
كان وجود عادة أقوى حل شفته في حياتي

وعدها بتسليم حلقة عامل زي عقد صفقة مع الشيطان

كلامها التزام لا يمكن الفرار منه

وده خلى إنتاج الكتاب يزيد وجودة الحلقات تعلى

لأن لأول مرة بقتي في حلقات أكثر من المطلوب تصويره

فالحلقات اللي ممكن تتحسن بقت ما بتتصورش

وظاهرة العرض والطلب دي خلقت الكتاب أكثر حرصا على التاني في الكتابة

لأن المستوى لو ماكانش فوق العظمة

الحلقة لا هتتصور ولا هتتدفع فلوسها

وزي ما وجود فريق للكتابة ووجود عادة كرمانة ميزان لهذا الفريق ساهم

في تطور البرنامج

BOOKS

على قد ما ساعد في تطور غندور على المستوى الشخصي
مابقاش مضطر يطبق عشان يخلص الحلقات قبل التصوير فتركيزه زاد
لكن المشكلة إنه كان لسة متكثف قدام الكاميرا عشان بيقرأ السكريبت
اللي محطوط تحتها
وفي إحدى المرات واحد من الكُتاب اقترح عليه يملّيه هو السكريبت بدل ما
يقراه من على الورق
فغندور قال وماله ومع أول حلقة تتملّى بدل ما تتقري
غندور بقى مولع الدنيا
حركة يمين في شمال كان ناقص يتشقلب قدام الكاميرا
المارد خرج من القمقم وحريته في الحركة دي فرقته معاه في الأداء
لأنه بقى مسترخي وعلى راحته بدل ما كان هيجيله إستيجماتيزم من كتر
البهلقة في الورق

جدير بالذكر إن بعد سنتين تم تسريب مقطع ليه وحد بيمليه أثناء تصوير
متحف الدحيح

وخرجت ناس قالوا شفتوا ياخوانا أهو طلع بغبغان
والحقيقة أي مذياع أو مقدم برامج أو ممثل في العالم بيقرأ من نص
وغندور بيشارك في كتابة النص ده

من أول مناقشة الفكرة لحد اقتراح مصادر مرورا بمرحلة الكتابة وانتهاء
بالمراجعة

ولذلك فان حد يمليه ده بسبب ميزانية الإنتاج
لو كان على HBO أو بيصور في مدينة الإنتاج الإعلامي كانوا حطوله
سماعة شفافة في وده
إنما عشان بيصور في الجيرة طبعوله ورق فلوسكاب وبعد كده بقى بيملوه
ولأن البني آدم ميملاش عينه إلا التراب
ولأن الإنسان عدو نفسه لو مالقاش حاجة تكدره يزل
رغم الطفرة الملحوظة في أداء غندور

كان قلقان لأنه عارف ومتأكد إن الدوام لله وحده
مع كل أرض جديدة بيكسبها البرنامج بيسأل نفسه لحد إمتى الناس
هتتفرج علينا

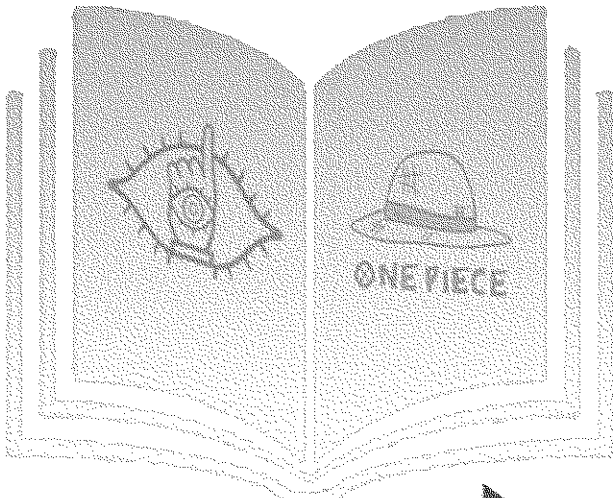
هل هيجي وقت مانلاقيش فيه أفكار حلوة؟

هل هيجي وقت الناس هتزهق من طريقتنا؟

والإجابة كانت في أغسطس سنة ٢٠١٨

مع نزول حلقة هتتر

قطع للحرب العالمية الثانية.



BOOKS

الحرب العالمية الثانية

حلقة هتلر مجرد حكاية

سرد لحدث تاريخي

Genre أو نمط جديد على البرنامج وجديد على جمهوره

وده خلى غندور قلقان خاصة إنها حوالي ربع ساعة وتعتبر الحلقة الأطول

في تاريخ البرنامج

الحلقة بدأت بالتشابه بين ترامب وهتلر

اللاتين يمينيين واللاتين فشلوا في الوصول للسلطة أكثر من مرة

وانتهت بإعلان هتلر قائد أعلى لألمانيا

بعد حوالي ٢٠ سنة من فشله في الالتحاق بكلية فنون جميلة

الحلقة خلصت من هنا وانفجار في الميمز والتعليقات حصل من هنا

وفي خلال أقل من ٢٤ ساعة كسّرت رقم أعلى مشاهدات في أول يوم عرض

وعدت النص مليون مشاهدة على اليوتيوب

لكن رغم نجاح التجربة غندور كان قلقان تكون دي مجرد glitch أو Anomaly

مجرد استثناء للقاعدة لا يمكن القياس عليه

فرفض كتابة جزء ثاني منها لتكملة قصة هتلر

رغم إني كنت شايف إن حرام مانكملش القصة

خاصة إنه كلها كام يوم وهيبدأ حرب عالمية ثانية وهتبقى مدعكة

ولكن لا أنا ولا هو كملنا نقاش في الموضوع

البرنامج كان بيمر بخيار صعب ممكن يتسبب في نهايته

بعد نجاح برنامج الاسبتالية ومقدمته دكتورة إيمان الإمام

البوست أوفيس تعاونت معها لإنتاج البرنامج بميزانية أكبر وعرضه على
نفس القناة اللي بيتعرض عليها الدحيح
إيمان من أبناء قرية بلقاس في المنصورة وخريجة كلية طب
دودة قراءة وصديقة مقربة لدودة الكتب صاحبة الألف كتاب ندى شبراوي
الأتين فخر الثقافة المصرية
وإلى جانب إن شخصيتها قوية ومخها أتماظ
رحلة كفاحها كصانعة محتوى من الأقاليم أصعب وأعظم من رحلة غندور
بشهادة غندور نفسه
وعشان تعرف تسلك في هذا العالم كان لازم تتعلم قتال الشوارع من بدري
زيها زي غادة وزى أي ست بتكافح عشان تلاقي مكان في المجال العام
فبقت زي ما الفنان محمود عبد العزيز قال
لحمها مُر مايتاكلش
وإن اتاكل عضمها ناشف مايتقرش
والشخصيات الألفا دي بيبقى صعب تتنازل لو في حاجة مش مقتنعة بيها
ولذلك حدوث خلاف بينها وبين الشركة كان مسألة وقت مش أكثر
وقد كان

البرنامج وقف والشركة بقى قدامها خيار من اتنين
يا تلغي الاتفاق مع القناة يا تحاول تلاقي بديل للاستتالية
وبما إن القناة كانت عايزة تعرض حلقتين في الأسبوع للدحيح والشركة
هي اللي مارضيتش
اقترحوا عليهم بما إن الفريق كبير يعملوا حلقة تانية للدحيح بدل الاستتالية
فوافقوا واتحلت مشكلة الاستتالية ولكن ظهر بدالها مشكلتين جداد
الأولى إن فريق الكتابة بقى محتاج يقدم ضعف عدد الحلقات المطلوبة منه
كل شهر

والثانية إن الغلطة بقت بغفورة
البرنامج لو ما قدرش يطور من نفسه ويحافظ على مستواه غندور هيتحرق
زيه زي نعيم كتير بينمروا جامد وبيتحرقوا بسرعة

وهيبقى ماكولي كولكين(*) الوطن العربي

حل المشكلة الأولى كان في زيادة إنتاج الكُتاب الحاليين مع البحث عن
كُتاب جدد

في الفترة دي قرئت كتاب عظيم لوزير مالية اليونان السابق

Yanis Varoufakis

اسمه

(**)Talking to my Daughter About the Economy

A Brief History of Capitalism

الكتاب بيوضح تأثير الثورة الزراعية على المجتمعات الإنسانية
وبيشرح إزاي مفهوم حديث نسبيا زي البطالة ظهر وانتشر لحد ما بقى

شيء متوقع ومقبول حتى في الاقتصاديات المتقدمة

فحسيت إن ده شيء بيعاني منه أبناء جيلنا من الميليئالز

هذا الجيل الذي لم يجد من يحنو عليه

وهيحب يفهم تاريخ الأشياء اللي بيعاني منها

فكتبت حلقة البطالة وبعدها كتبت حلقة شغلانات مالهاش لازمة

من كتاب Bullshit Jobs

للعظيم ديفد جرابر

وفوجئت بزمايلي في الشغل ببيعتوها لبعض في سرية على الواتساب

عشان يواسوا بعض بكمية البولشيت اللي هم فيه

بالإضافة لانتشار تعبير بولشيت جوبز في الميمز

والبوستات الفايرال على السوشيل ميديا

ودي كانت لحظة فارقة أدركت فيها أهمية البرنامج الحقيقية

مش بس إنه بيشرح نظريات وظواهر

(*) بطل فيلم وحدي في المنزل Home Alone.

(**) الحديث لابنتي عن الاقتصاد - تاريخ مختصر عن الرأسمالية.

لكن كمان بيساعد المشاهدين يحددوا أسباب غلبهم
وبيديهم لغة يعبروا بيها عن قهرهم

وفي نفس الوقت البرنامج بقى مهم للكُتاب بتوعه
لأنه إداهم مساحة آمنة لمناقشة أفكار صعب تتم مناقشتها بهذا الكم من
التفهم والحرية خارج اجتماعات الكتابة الأسبوعية
وإداهم مساحة غير مسبوقة للتعبير

المقال اللي كان بيقرأه ألف بقى حلقة بيتفرج عليها مليون
كل ده ساهم في تقوية العلاقة بين الكُتاب بسرعة غير عادية وحسُن
الحالة النفسية لغندور

وجود مجتمع من الكُتاب اللي بيشاركوه نفس الاهتمامات وببشتغلوا معاه
في نفس البرنامج

عوضه عن نقص التفاعل الاجتماعي اللي كان بيعاني منه في هونج كونج
رغم إنه حاول يخلق نوع من أنواع المجتمع اللي بيضم المهتمين بالبرنامج
قبل كده

وفكر يعمل زي القنوات اللي بيحبها على اليوتيوب زي كراش كورس
فعمل جروب الدحيحة على الفيسبوك

في البداية الجروب كان مكان ممتاز لمزيد من النقاش في المواضيع اللي

بتطرح في الحلقات

ولكن مع الوقت تحول لساحة نُكَّتْ

تقول لي ومالها النكتة؟

ماتسيب الناس تضحك يا كتيب يا عدو الفرحة

المشكلة مش في النكتة يا عزيزي

النكتة مقدور عليها

المشكلة في بلاعة الـ pseudoscience^(*) اللي طفحت علينا

(*) أشباه العلوم. مواضيع مثل الأبراج أو العلاج بالطاقة التي يتم الترويج لها كعلوم رغم أنها لا تمت
للعلم بصلة.

BOOKS

الجروب تحول من مناقشة المواضيع العلمية لطرق التخلص من الجاثوم
وأدلة لإثبات بناء الفضائيين للأهرامات

فاضطر يقفل التعليقات وبقث كل حاجة لازم تعدي عليه الأول
فالأعضاء قفلوا من الجروب وبدعوا يعملوا مجموعات تانية للبرنامج مع نفسها
ولكن الجروب على قد ما كان تجربة فاشلة لأحمد لأنه خاف يُستخدم لغير
أغراض انشائه

على قد ما ساعده يتعرف على واحد من أهم كُتاب البرنامج
صديق الحيوانات الوفي اللي وصل البرنامج لأعماق المملكة الحيوانية
أسامة العسكري

أسامة ابن من أبناء أشمون محافظة الغربية
حيث الأنشطة تكاد تكون منعدمة والإمكانيات محدودة
وهو صغير حب الإذاعة المدرسية
كان بيحضر مقال صغير يقرأه بدل الكليشيات المعتادة من مواقف
وطرائف وحظك اليوم
ولما كبر عمل مجلة للفصل وتأثر بقصة عباس العقاد إنه علم نفسه لغات
وكان بيقرأ أي حاجة تيجي قدامه حتى ورق الجرائد اللي بتتلف بيه
ساندوثشات الطعمية

فبقى بيقرأ كل اللي يقدر عليه
ولما جه معاد اختيار كلية وبما إنه من أسرة كلها يا دكاترة يا مهندسين
الخيار كان محسوم بين طب وهندسة
لكن بما إنه كان بيحب الحيوانات قدر يلاقي ثغرة ويدخل طب بيطري
سافر القاهرة وبدأ رحلته مع الدراسة الجامعية واشتغل شغلانات متنوعة
عشان يقدر يصرف على نفسه في الغربية
حاول يحب الكلية لكن ماحصلش نصيب وابتدى يحس مع الوقت إنه في
المكان الغلط

لحد ما في يوم من الأيام اكتشف اكتشاف غير حياته: مسرح الجامعة

أسامة دخل المسرح بالصدفة

بس أول ما طلع على الخشبة حلف إنه مش نازل

حب التمثيل وحس إن المسرح فرصة لارتداء أقنعة يقدر يعبر من وراهم
عن نفسه بحرية

فانتظم وشارك في عروض وبقى بيقضي وقت في المسرح أكثر من المدرج

ولكنه لم يكن يعلم أن سعادته لن تكتمل

أسامة اتصاب بعدوى بكتيريا خطيرة جدا

قعد يتعالج منها وياخد لها مضاد حيوي ٦ شهور

٦ شهور ما بيروحش الكلية وما بيخرجش من البيت

ما هوّنش عليه وحدته غير قطة حديثة الولادة لقاها في الشارع وأختها ميتة
جنبها: خوخة

فقرر يتبناها وينقذها من حياة مأساوية في صفائح الزبالة

وفي البيت حس إنه بيتعرف على كائن مدهش

صياد ماهر بغريزة قاتل محترف وفي نفس الوقت أنثى متقلبة المزاج تفعل
ما يحلو لها

فبدأ يكتب ملاحظاته عن خوخة وينزلهم كبوستات على الفيسبوك

وفي نفس الوقت بدأ يتابع الدحيح وكان مبهور بالبرنامج

ففكر يبدأ برنامج زيه بيبقى متخصص في الحيوانات مع زمايله في المسرح

وأثناء التحضير للبرنامج بتاعه نزل بوست بيشرح فيه ليه الزرافة لسانها

أزرق على جروب الدحيحة ولمفاجئته أدمن الجروب عمله لايك عالبوست

وشوية لقي غندور باغت له يسأله لو يحب يكتب معاه

سلسلة من الأحداث الغير متوقعة بدأت بسعي إنسان مجتهد إنه يعمل

الحاجة اللي بيحبها

ودي كانت بداية أسامة مع الدحيح

بنهاية نسخة اللي أسامة ما بأش

أول حلقة كتبها كانت كيف بدأ الكلب
مش صاحبك الخسيس لا الثاني اللي بيهوهو بتتكلم عن تطور الكلاب من
الذئب وصحبتهم للبني آدمين عبر آلاف السنين
وكتب بعدها حلقات عن القطط والتماسيح والأسود والدلافين
حلقات حققت نجاح كبير وجابت للبرنامج مشاهدين من برة ملعبه تماما
وخاصة من محبين الحيوانات وعشاق ناشيونال جيوغرافيك
وبعد فترة قصيرة شهدت انخفاض في معدل المشاهدات بعد بداية عرض
حلقتين في الأسبوع
المشاهدات زادت وبقوت أكثر من الأول
ولو فتحت بلاي ليست البرنامج على اليوتيوب كأنك دخلت كارفور
عايز علوم وتاريخ تلاقى
رياضة وحيوانات تلاقى
جينة رومي تلاقى

وبعد حوالي سنة ونص من بداية البرنامج على القناة
مع نهاية عام ٢٠١٨ البرنامج كان داخل على أول milestone (*) في
تاريخه

الحلقة المئوية

حالة من اليوفوريا أو التشوة ضربت في الفريق مع اقتراب الحلقة المئوية
وبدأ التفكير في كتابة حلقة خاصة تليق بمستوى الحدث
هل يتعمل دوكيومنترى ما وراء الكواليس؟
هتبقى مشكلة وهتكسر الحائط الرابع مع المشاهد
هل نستجيب لرغبة الجماهير ونعمل حلقة عن مثلث برمودا؟
مممكن ناس تشوف الحلقة استسهال وديماجوجية من البرنامج
اللي هيرضى بيها جمهور قليل وهيزعل جمهور كبير
في وسط كل ده ظهرت تعليقات مستمرة على الحلقات بتطالب باستكمال

(*) علامة فارقة.

قصة هتلر

ويبدو إن القناة حسنت إن الجون فاضي فطلبت عمل الحلقة من
البوست أوفيس
وقد كان

في البداية كان الهدف كتابة ١٢ سنة من حكم هتلر في حلقة واحدة
بداية من وصوله للحكم سنة ١٩٣٣ لحد انتحاره سنة ١٩٤٥
حلقة طويلة جدا وغندور بيتعذب في الحلقات الطويلة
فقررت أقسمها لحلقتين

حلقة تتناول التحضير للحرب العالمية الثانية وحلقة عن الحرب نفسها
فالفكرة عجت غندور وقرر يخلي الجزء الثاني منها هو الحلقة المئوية
وبدأ العمل على السكتش

في البداية البوست أوفيس جابوا كُتاب تانيين يشتغلوا عليه وده زعل
محمد طارق

بعد كل السكتشات دي هتيجوا على المئوية وتدوها لواحد ثاني؟
فاشتغل على الحلقات الثانية وهو بيغني وهم استغنوا عني
بابا يا بابا يا بابا

ولكن عشان طارق فلوسه حلال الكاتب الثاني اعتذر
وبقى قدامه ٤٨ ساعة لتحضير السكتش الأهم في تاريخ البرنامج
وبعد تفكير وتدقيق وتمحيص قرر يعمل كانه تتر مسلسل على شكل
رأفت الهجان

ويخليه كانه إعلان بتظهر فيه شخصيات الحرب المختلفة
هتلر وستالين وونستون تشرشل
وفي نهاية يناير سنة ٢٠١٩
نزلت حلقة هتلر ٢

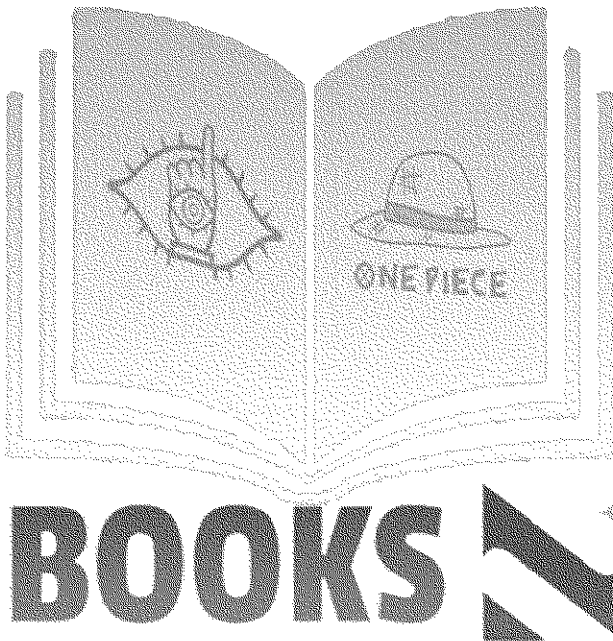
والمشاهدين بقوا في حالة تشويق قصوى ولكن على عكس توقعات

المشاهدين الحلقة انتهت قبل الحرب العالمية
الجزء الثالث والأخير من السلسلة
وفي أول فبراير نزلت الحلقة المئوية
أطول حلقة في تاريخ البرنامج مدتها ٤٠ دقيقة
حلقة شهدت إبداع من كافة أعضاء الفريق
من أول طارق اللي عمل سكتش ما تعملش زيه قبل كده
مرورا بغندور اللي تألق في الأداء وفي الارتجال
وانتهاء بتيم الـ post production^(*) اللي بذل جهد في الجرافيكس ووضع
خرايط للتوضيح
الحلقة نتيجة مجهود الكل وتسببت في حالة من الفخر العام لكل اللي
شاركوا في صنعها
لكن رغم الفخر كان في خوف شديد من طولها وتأثيره على نسب المشاهدة
لدرجة إن القناة نفسها علقت على طولها وما كانتش هتقبلها لولا جهد
البوست أوفيس في إقناعهم تحت شعار خرينا نجرب على مسئوليتنا وأمي
حلقة تفوت ولا حد يموت
ولكن على عكس التوقعات لمدة حوالي أسبوع من نزولها أرقام الحلقة
كانت أقل من المتوسط
وتعليقات كثير على الفيسبوك كانت بتنتقد طولها المبالغ فيه وبقي واضح
إن إحنا خسرنا الرهان وشرف المحاولة ده تبقى نبه ونشرب ميته

ولكن في الويك إند حصل حاجة غير متوقعة
الأرقام ابتدت تزيد بسرعة مهولة
والناس ابتدوا يخطوا صورهم ويبيعونها لأصحابهم من فريق عمل
البرنامج وهم بيتفرجوا على الحلقة على التلفزيون كأنهم قاعدين يتفرجوا
على تقليكس
بالنسبة لحسام الحلقة دي كانت علامة في صناعة المحتوى العربي مش
ببس البرنامج

(*) ما بعد التصوير من مونتاج وتلوين وهندسة صوت.

لأنها أثبتت إن لو اتعملت صح
من كتابة وإيقاع وأداء وإنتررو قوي ومؤثرات بصرية وصوتية
المُشاهد ممكن يقعد ساعة إلا تلت يتفرج من غير ما يزهدق
وكمان هيبداً يغير عاداته من الفرجة على الموبايل
كأنها دوكيومنتري أو حلقة مسلسل
وده إدي حقنة منشطات للإيجو بتاع فريق العمل شبه علف الديك اللي خده
محمد صبحي في فيلم كابتن زيزو حبيبي
وفي لمحة إبراهيموفيتشية معبرة
اتكلم عنها رواد مدرسة شهيرة في علم النفس اسمها
الساحة دي بتاعتي وأنا اللي شاكمها
بعضنا شيرُ الحلقة ومعناها هاشتاج #ملوك_المحتوى
في إعلان صارخ عن تحول الأندرويد إلى كلب جيرمان كبير
ولكننا مكناش عاملين حسابنا إن في ناس مبتحبش الكلاب
قطع من أنتم؟! .!



مَن أنتم؟!

بعد حلقة الحرب العالمية الثانية الدحيح تحوّل من برنامج واعد لواحد من

أقوى البرامج في العالم العربي

قدر يكون قاعدة جماهيرية وفية على

اليوتيوب مستعدة تتفرج أكثر من مرة في الأسبوع

وماعندهاش مانع يعمل الحلقة ساعتين

مُشاهد اليوتيوب عامل سابسكرايب للقناة وبيتفرج وهو رايق ومبسوط

على عكس مُشاهد الفيسبوك اللي عايز يتسلى وهو بيسكرول

وغالبا مزوَّغ من حاجة مهمة فمش هيقدر يتفرج على حاجة طويلة

فتلاقي التعليقات على فيسبوك بتشتكي من طول الحلقات

بينما تعليقات يوتيوب كلها مرة كمان يا ست ده أنا جاي لك من طنطا

الميزة الأهم للحلقة الـ ١٠٠ هي إنها حولت شعور القلق

والخوف الدائم من الفشل

لثقة في القدرة على النجاح

وثقة في الجمهور إنه بيحبنا كفاية لدرجة إنه ممكن يغامر ويجرب

لكن المشكلة إن الثقة الداخلية تزامنت مع قلة ثقة وفضول خارجي

مين العيال دي؟ وبيعملوا كده ليه؟

وهل فعلا بتووع تبسيط علوم ولا عندهم أجددات بيحاولوا يمرروها من

تحت لتحت؟

ولكن المفاجأة إنهم اكتشفوا بعد متابعتة عن قرب

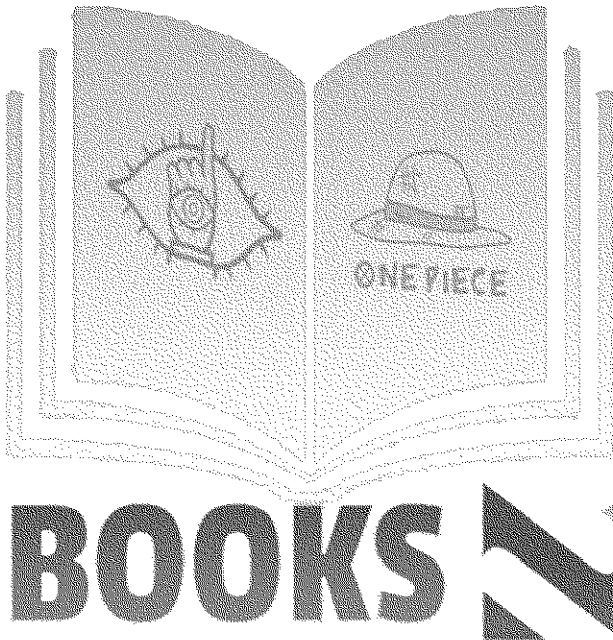
إنه لا يدّعي إطلاقا

هو عامل برنامج اسمه الدحيح وهو فعلا دحيح

غير مهتم إطلاقا بالتأثير على سير الأشياء بقدر اهتمامه بفهمها

إلى جانب إنه مالوش أي صلة بالقناة
ولا حتى بيتعامل معاهم في الإنتاج
دول بياخدوا الحلقات جاهزة
والسلام عليكم عليكم السلام
فالموضوع عدّى في سلام

قطع لكابتن ريعو.



كابتن ريعو

نجاح البرنامج ابتدئ يجذب انتباه كُتاب عايزين يشاركوا في التجربة
خاصة كتاب المقالات والمدونات
اللي اتربوا على الوسيط المقروء
ولكن اكتشفوا مع البرنامج إن الوسيط البصري ممكن يبقى أكثر انتشارا
ومن الكُتاب دول واحد من رواد الجيل الثاني للمدونين في مصر
وإذا كانت الرفيقة الدادة أم عطيات مرجعية في الأدب الروسي
فهو مرجعية في الأدب العالمي
دكتور أحمد جمال سعد الدين

جمال الشهير بمالكولم إكس
نظرا لأنه بقاله ٨٢ سنة حاطه كصورة بروفايل
بيحب القراءة منذ نعومة أظافره
أدب وعلوم وكل اللي يجيبه ربنا كويس
ومع الوقت القراءة اتحولت لكتابة
أول قصة كتبها في محاولة لمحاكاة اللي بيقرأه كان في ثالثة ابتدائي
وبما إنه من أسرة كلها أطباء
كان الأمر محسوم بالنسبالة بعد ثانوية عامة الناس يتخس طب ده الطبيعي
ورغم إن علاقته بطب كانت جواز ضالونات
ترتيب خالي من المشاعر لأن هكذا تسير الأشياء
الحب جه بعد الجواز
لأنه شاف في الطب مجال شيق بيشرح حبه للعلوم
فكان ممكن يقعد يقرأ في موضوع لفت انتباهه بالأيام

وده خلاه يحصّل كمية معلومات كانت محل إعجاب زملائه
وفي نفس الوقت كانت محل تعجبهم لأنه رغم كل اللي يعرفه
ده ماكانش من الأوائل
زيه زي ناس كتير بتحب العلم للعلم وليس للنفع اللي ممكن بييجي من وراه
بيهتم بفهم الشيء مش بتعليبه وتغليفه لتسهيل استرجاعه وقت الحاجة
من الذاكرة

وفي عصر ما قبل السوشيال ميديا
التدوين كان آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في بداية الألفينات
فقرر ينضم لهذا العالم السحري
حيث الكاتب بييجله تعليقات فورية على اللي بيكتبه
التفاعل هات وخذ والطريق حاريتين مش حارة واحدة
على عكس كتابة الاتجاه الواحد السائدة في عصر الجرائد الورقية
كتب مقالات وقصص متنوعة
فبقى ليه متابعين بيناقشوه لو كتب ويسألوا عنه لو غاب
وبعد انفصال مارك زوكربيرج عن صاحبه في هارفارد وإنشائه لفيسبوك
انضم له جمال وبقي يكتب ما تيسر هناك
ولما اتخرج مالحقش يhtar بين الطب والكتابة

الجيش نادى ولبي النداء
أثناء السنة دي جات له عروض للكتابة من ضمنها عرض يشتغل محرر في
موقع منشور
وبعد ما انتقل للعمل كمحرر في Nature بالعربي
واحد من أقوى المواقع العلمية في العالم
جايلك يا ديفد يا أتندراه

جمال من أصدقاء محمد خميس

فعرّفه على غندور عملا بمقولة يا بخت من وفق ٢ كتاب في الحلال

BOOKS

ونشأت بينهم صداقة من اللحظة الأولى ومقالات وترشيحات كتب رايحة
جاية بينهم

انتهت بانضمام جمال لفريق الكتابة

خميس خد لقب كابتن ريعو ومسك راية كشاف المواهب من عيطا
وعرّف غندور على ٢ كُتاب مستقبليين للبرنامج

فريد عمارة

وعبد الرحمن جاويش

فريد عمارة اسم على مسمى

مهندس معماري وكاتب عذب

بيجمع بين تصميم الأشكال والكلمات في لوح فنية على صفحته

Faridesign

كلماته ليست كالكلمات فبقى كراش البنات

اللي بعضهم سجل بوسناته ونزلها على الساوند كلاود

عملا بمقولة في حاجات تتحس وماتتقالش

وكقارئ نهم في مجالات متنوعة غندور حبه من أول قعدة وقال له تنور في

فريق الكتابة

أما جاويش فهو ابن بار من أبناء محافظة الشرقية

كُتب أول رواية ليه وهو عنده ١٦ سنة

اسمها تحرش ويتناقش قضية التحرش

تحياتي للفنان حمادة هلال

ولكنها بعد ما نزلت حس إن مستواها الفني محتاج يتضرب بالنار

فراح اشترى كل النسخ من السوق

أحسننت ياابني والله

دخل هندسة واكتشف بدري بدري إن البلد مايتحيش المهندسين

فرکز أكثر في الكتابة وقبل ما يتخرج كان نشر روايتين كمان

وفي محاولة لشق طريقه حاول ينضم لفريق كتابة البلاتوه أو SNL
بالعربي

فدور ووصل لمحمد خميس

خميس كان ساب البرنامج ولكنه قرا سكتشات وعجبتة فوجهه بيعتها لمين
وبالفعل بعث والسكتشات اتقبلوا ولكن ماراحش

لأنهم طلبوا منه يحضر ورشة الكتابة يوميا في القاهرة وهو قاعد في
الشرقية وعنده جامعة

فشاء القدر ماينضمش لورشة كتابة البلاتوه

ولكنه شاء يتعرف على باشمهندس محمد خميس

خميس أعجب بجاويش أكثر لما شاف روايته

ورشحه للعمل في البرنامج

كشخص قادر على ضحك دماء جديدة للسكتشات

الفكرة عجبت البوست أوفيس خاصة إنها جاية من خميس

وبدأت رحلة جاويش مع البرنامج

بالإضافة لمعرفته وظهرت موهبته في اللعب بالكلمات من أول تصوير

الموسوعية بقفشات الأقلام والإيفيات على عكس طارق المهتم أكثر

بالشخصيات والكوميديا البصرية

فبدأ دويتو عمل اللي مايتعملش في مجال السكتشات بمعدل مرتين في الأسبوع

وإلى جانب جمال وفريد وجاويش وبقية الكتاب اللي البرنامج لفت انتباههم

بعض المنظمات الخيرية والتطوعية شافوا الدحيح كمنصة ممتازة لعرض

قصاياهم

ومن أهم المنظمات دي الصليب الأحمر

اللي كانوا سبب في معرفة غندور بمرجم مصر الأول وأحد أهم كتاب الدحيح

عاطف عثمان

قطع للصليب الأحمر.

BOOKS



الصليب الأحمر

عاطف أو أبو آدم كما يطلق عليه كُتاب البرنامج
ابن أصغر لأسرة من تسع أبناء
دخل الكُتاب وحفظ القرآن ولما كبر شوية بقى بيقرأ كتب إخوانه الكبار
اللي واحد منهم كان غاوي لغات ودايما بيعلمه معاني الكلمات
فأثر على عاطف وحببه في اللغات من وهو صغير
فدخل كلية الألسن ودرس إنجليزي على أمل إنه يعرف يسافر لما يتخرج
وفي الجامعة الدراسة عجبته فبدأ يقرأ بكثافة رهيبه
في مواضيع متنوعة من روايات وشعر وتاريخ وعلم نفس
ممکن يخلص كتاب في يوم واحد
ومع كتر القراءة بدأ يكتب وأول ما بدأ كُتب شعر
يمكن لسهولته ولاعتماده على القافية والموسيقى
ولما اتخرج اشتغل شوية في دار نشز لقي العملية بطيئة جدا
فقرر يترجم لوحده عن طريق إنه يلاقي كتاب مش موجود في المكتبة العربية
يجيبه ويلخصه ويكتب نبذة عن أهمية توافره للقارئ العربي
وبيعت الكلام ده للمركز القومي للترجمة التابع لوزارة الثقافة اللي ناشر
فوق الـ ٣٠٠ كتاب
وبيعمل لجنة تقييم المقترحات والكتاب اللي بيوافقوا عليه بيشتروا حقوقه
من دار النشر الأجنبية وبيطبعوه ويوزعوه على المكتبات بأسعار مخفضة
عاطف اختار ٣ كتب
اتوافق عليهم في ٢٠٠٨
ونزلوا على فترات من ٢٠١١ لـ ٢٠١٢
كتاب واحد قعد خمس سنين عشان يتنشر

فقال العمر مش بعزقة وقرر مايكررش التجربة مع المركز ودور مين ثاني
بيقبل أعمال من مترجمين مستقلين
فلقى مؤسسة شغالة من سنة ١٩٧٩ اسمها عالم المعرفة في الكويت
فلوسهم أحسن وحركتهم أسرع
فعمل بحث ثاني وبدأ بيعت لهم اقتراحات
وكل مرة يجيب كتاب يتأكد إنه مش موجود ويقراه ويلخصه ويبعتلهم
يرفضوه

عمل كده خمس مرات وفي الخمس مرات رفضوا اقتراحاته كلها
لحد ما وقع تحت إيده كتاب اسمه إيادة الكتب بيتكلم عن محاولات حرق
الكتب وإبادتها عبر التاريخ فبعث لهم في محاولة أخيرة
وعلى عكس المتوقع قبلوا الكتاب ونشروه ترجمته بعدها بسنتين
الكتاب نظرا لاسمه الجذاب وموضوعه الشيق عمل قلبان على السوشيال
ميديا أول ما نزل
وعاطف بقى بيتطلب بالاسم من دور النشر لترجمة الأعمال الأجنبية
اللي اشتروا حقوق نشرها

وإلى جانب الترجمة كان بيشتغل كمراقب إعلامي لشركة أردنية
وظيفته يكتب تقارير عن الساحة الإعلامية في الوطن العربي
وفي مرة شاف إعلان لتدريب في الصليب الأحمر
فراح ولما خلص خدوه معاهم كمترجم full-time
وكأي موظف جديد يملؤه الطموح والرغبة في التجديد
اقترح عليهم يتعاونوا مع الشباب الصاعد لعمل محتوى عن المنظمة
وتعريف الناس بتاريخها وطبيعة عملها على السوشيال ميديا
وكان من ضمن الشباب دول أحمد الغندور

ولمدة سنة كاملة ماحدث عرف يوصله لحد ما انضمت صافي مجدي للفريق
وكأي موظفة جديدة يملؤها الطموح والرغبة في التجديد
اقترحت يتعاونوا مع الشباب الصاعد لعمل محتوى على السوشيال ميديا

فقالولها اسكتي مش إحنا حاولنا وماعرفناش؟
فصافي قالت لهم أنا اسمي الحقيقي دانيال
وبما إنها تعرف غندور من أيام الجامعة
كلمته وعزمته يبجي يزور المكتب وطلبت يعمل حلقة عنه

غندور جه بالفعل وانبهر من حجم وتأثير منظمة زي دي أكل عيشها في
مناطق النزاع

وابتدى يستعد لعمل حلقة عن الصليب الأحمر
ولكن هنا ظهرت المشكلة مين هيكتب الحلقة يا شباب؟
غندور مش خبير في القانون الدولي ومحتاجين متخصص يزق معنا اليوم
فصافي طلبت من عاطف بما إنه الكاتب اللي في المكتب إنه يقوم بالمهمة دي
وده كان اللقاء الأول بين عاطف وغندور

أول ما غندور عرف إن عاطف هو اللي ترجم كتاب إبادة الكتب
قال له سيبك من حلقة القانون الدولي وخلينا في الكلام اللي يأكل عيش
الكتاب ده لو اتعمل حلقة هتبقى جبارة
وهكذا انضم عاطف لفريق الكتابة وكتب حلقة من أروع ما يكون
حلقة دخل بيها البرنامج منطقة الـ ١٨+

بتتكلم عن الحروب والإبادات والصراعات العرقية
وأثبتت إن الدحيح يقدر يقدم مواضيع جادة من العيار الثقيل
يمكن تكون ما اتقدمتش قبل كده في المحتوى العربي
ولكن كما تعلم يا عزيزي
وجود فكرة معناه وجود فكرة مضادة
وزي ما في ناس حبوا البرنامج وابتدوا يتابعوه مع كل حلقة جديدة
ناس تانية ابتدت تشوف البرنامج خطر محتاجين يوقفوه
قطع لمحاسن الصدف.

يا محاسن الصدف

في ٢٠١٩ استمر البرنامج في جذب كُتاب جدد
وكل كاتب جديد يبجي معاه مواضيع جديدة بتجيب مشاهدين جداد
ومع قرب الموسم الرمضاني اللي بيشهد انخفاض نسبي في المشاهدة
بسبب المسلسلات

حصلت حاجة غير متوقعة

انطلقت منصة Watchit المصرية المنافسة لتنفليكس العالمية
وبما أن الدراما الرمضانية لاتزال قادرة على جذب ملايين المشاهدين
تم الإعلان عن نزول المسلسلات على watchit وعدم نزولها لأول مرة على
اليوتيوب

في محاولة لتشجيع المشاهدين للاشتراك في الخدمة الجديدة

القرار ده كان فاتحة خير على البرنامج

عملا بمدرسة شهيرة في إدارة الأعمال اسمها مصائب قوم عند قوم فوائد

رمضان بدأ من هنا والمشاهدات ضربت من هنا

وبعد ما حلقة طيران الأستاذ ممتاز بقت أول حلقة تتصدر قائمة الترنند

على اليوتيوب

الحلقات بقت زائر دائم لهذه القائمة المحببة إلى قلبي بصورة أسبوعية
غني عن الذكر أن الوصول لقائمة الترنند عنصير لا يجب الاعتماد عليه لقياس

جودة المحتوى

زي ما اتكلمنا في حلقة كيف تصنع الترنند

أنا لو قلعت ملط ونزلت أجري في الشارع هابقى ترند

ولذلك عمل محتوى بتحبه وبيفيد هو المهم



وبعد الزهر ما لعب معانا وبقينا على قائمة الترنند
العين بقت علينا أكثر من الأول
وبدأ الهجوم ياخذ شكل تاني ويتطور من مجرد اختلاف على بعض
النظريات العلمية
أو تصحيح لأخطاء في الأرقام والتواريخ
إلى هجوم واضح وصريح محمل باتهامات
وأول هذه الاتهامات كان الاتهام بالسرقة

البرنامج من أول يوم ليه وهو قائم على المصادر ومناقش أبدا إنه صاحب
السبق في أي حاجة

رغم إن في أوقات المعالجات والربط بين المواضيع بتبقى جديدة
لكن مايقدروش يقولوا إحنا عملنا اللي ماحدث عمله لسبب بسيط
وهو إنه لا يمكن إثبات إنهم أول ناس يوصلولها فعلا قد يكون تم تقديمها
بالفعل بلغة ثانية

كمان البرنامج في النهاية برنامج ترفيهي مش مركز بحثي أكاديمي
فماينفعش يعمل حلقة ويستحق عليها براءة اختراع
المشكلة إن في الوقت اللي البرنامج ماتهمش حد بالسرقة رغم نقل العديد
من صناعات المحتوى وقنوات الأخبار ومقالات الجرائد من محتواه
لأن فريق العمل بيبقى سعيد بنشر المعلومة بغض النظر عن قائلها خاصة
إن الدحيح ناقلها وليس قائلها

إلا إن الدحيح هو اللي تم اتهامه بالسرقة بعد حلقة هشاشة السلامة
اللي كتبها أحمد جمال سعد الدين

الحلقة بتتكلم عما يسمى بالـ survival bias
إنك بتشوف استثناء القاعدة فتفتكر إن دي القاعدة مش استثناءها
زي مثلا إنك تعرف إن بيل جيتس وستيف جوبز ماکملوش تعليمهم
فتقول بس كده لقيتها لو عايز أصنع المجد لازم أسيب الجامعة أنا كمان
رغم إن السبب الوحيد إنك فاكرا أساميهم هو إنهم استثناء القاعدة مش العكس

ده إلون ماسك بجلالة قدره معاه double major أو متخرج باثنين
بكالوريوس واحد في الفيزياء والثاني في الاقتصاد
فصلي عالنبى كده وقوم اعمل الأساينمنت

الحلقة لما نزلت اتهاجمت إنها متاخدة من يوتيوبر مغربي اتكلم عن
نفس الموضوع

وبغض النظر عن إن الفيديو بتاعه صعب جدا فهمه للي ما بيتكلموش
بنفس اللهجة

هل يعقل أن الدحيح يبقى أول واحد اتكلم في المواضيع اللي بيتكلم فيها؟
وهل المفروض يبقى ده هدف أساسا؟
اعقلوا الكلام ياخوانا

فرضية غير معقولة رغم إن دوافعها مفهومة تمامًا
في متعة خفية في هدم الأشخاص وفي إثبات إن أي قصة نجاح هي
مجرد تمثيلية

واللي بيعمل كده بيبقى شايف إنه كشف المستور وفضح المأجور
أوقات ده بيبقى حقيقة وفضح الغلط أحد طرق مقاومته
بس أوقات تانية بيبقى ادعاءات ليس لها دليل ولا مبنية على أي منطق
زي إن الدحيح سرق من يوتيوبر مغربي لأنه اتكلم عن نفس الموضوع
على افتراض درجة تشابه بنسبة ١٠٠٪ لا تدع مجال للشك إن الدحيح سرقه
ليه ما يحطش اسمه في المصادر ويريح دماغه؟
إيه الشطارة في إنه ياخذ معلومة من حد وما يحطهاش؟
ده في إحدى المرات خد معلومة من منتدى وحطه في المصادر
رغم إن الناس اتريقت على الموضوع ده بعد كده
ولكن وضع كافة المصادر اللي تم الاعتماد عليها في البحث أمانة
تقول لي يعني لو باعمل بحث وقزيت مقال في الجرنال أحطه في المصادر؟

نعم عزيزي المشاهد

BOOKS

أي حاجة ساعدتك مفروض تحطها
رغم إن أكاديمياً لو أنا مثلاً عايز أعمل بحث عن كتاب بولشيت جوبز
لديقد جرابر
وقريت الكتاب واتفرجت على حلقة للدحيح
مش لازم أحط حلقة الدحيح طالما هاحط المصدر الرئيسي في الحالة دي
الكتاب نفسه
إلا إذا الحلقة قدمت شيء جديد مش موجود في الكتاب
سواء في صورة ربط أو تحليل أو مزيد من البحث
ساعتها محتاج أذكر الحلقة
غير كده أكاديمياً طالما الكلام نفسه مذكور في مصدرين يؤخذ من المصدر
الرئيسي فقط
وضع المصدر الثانوي في الحالة دي نوع من أنواع التقدير لصاحب
المصدر اللي ربما يكون ساعد أو سهل على الباحث وهو أمر بنميل ليه
بوجه عام في البرنامج
وبما إن الاتهام مضلل وليس له أي أساس لم يتم الرد عليه
لكن الاتهام اللي بعده ماكانش ينفع نتجاهله

كطالب دراسات عليا في علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة
رحمي مهتم بتاريخ الأشياء والمجتمعات بوجه عام
استفزته البوستات اللي بتتكلم عن عظمة وجمال كوكب اليابان
وقرر يكتب حلقة يوضح فيها أن اليابان دولة زيتها زي أي دولة
لها ما لها وعليها ما عليها
ليها ماضي عنيف وطموح استعماري توسعي ماوقفش غير بهزيمتها في
الحرب العالمية الثانية
قدرت تمسحه من الذاكرة الجمعية للشعوب عن طريق دعمها
للدبلوماسية الشعبية
واهتمامها بالقوة الناعمة والإنتاج الثقافي بطولة جرنديزور ومازنجر وكابتن
ماجد

الحلقة جديدة وفكرتها صايدة

محمد طارق لما قرا السكريبنت قرر يتريق على برامج الألعاب اليابانية
اللي المشاركين فيها بيضحكوا باستماتة طول الوقت كأنهم في إعلان
معجون سنان

حلقة ما حدش فكر إنها ممكن تعمل مشاكل مع ورثة الإمبراطور هيروهيتو
ولكن الحلقة نزلت من هنا والدنيا ولعت من هنا

صفحة اليابان بالعربي

إحدى الصفحات اللي مهمتها تحسين صورة اليابان حول العالم بدعم من
الحكومة اليابانية

هاجمت الحلقة ووصفتها إنها مضللة لأنها اعتمدت على مصادر أجنبية في
تناولها لمجزرة نانكينج دون الرجوع للمصادر اليابانية
شوف يا عزيزي كل ما أزنق حد في مصدر يقول لي أنت ماجبتش مصادر
رسمية

يعني وهي المصادر اللي جبتها دي جايبها من ابن خالتي؟

ما هي كتب منشورة ومتراجعة وفي منها بيدرس في جامعات عالمية
لكن الصفحة كانت في منتهى الذكاء وضمت في هجومها اتهام مالوش مهرب
اتهام بالعنصرية

رغم إن الحلقة ما سخرتس أبداً من الشعب الياباني ورغم إنها ذكرت هدايا
اليابان لمصر

زي دار الأوبرا وأسطول عربيات الإسعاف في أوائل الألفينات

ورغم إنها انتهت بقول إن اليابان لا شريرة ولا طيبة ولكن زي أي دولة
عرفت تغير صورتها في العالم عن طريق جهودها الثقافية ومنحها المالية
إلا أن الصفحة اتهمت البرنامج بالعنصرية
لأنه ذكر إن اليابانيين عيونهم ضيقة وصورهم بصورة مهينة في السكتش
وده اتهام لا يمكن تجاهله

لأنه أبداً ما يكون عن البرنامج ومبادئه

تم نشر اعتذار من صفحة غندور والقناة مع التأكيد إن ماكانش مقصود
توجيه أي إساءة للشعب الياباني الشقيق
لفظ العيون الضيقة ماتقالش للتمر أو السخرية
وصفحة اليابان بالعربي اجتزأته خارج سياقه
ولكن غندور رمز حمامة السلام فضل الاعتذار وحقن الدماء
بدل ما يحرموننا من السوشي
تقول لي بتحب الأكل الياباني؟
عزيزي أنا في الأكل باتبع مدرسة الفنان محمد منير
لا يهمني لونك ولا يهمني عنوانك
وهكذا تم إنهاء أول أزمة دولية يمر بيها البرنامج
ولكنها ماكانتش آخر أزمة

الموضوع بدأ بقراءة محمد عيطا لكتاب
:The Improbability Principle

Why Coincidences, Miracles, and Rare Events Happen Every Day

لأستاذ الإحصاء ورئيس الـ Royal Statistical Society

David Hand

الكتاب بيتكلم عن إن في صدف كتيرة في حياتنا بنستغرب من حدوثها
رغم إن إحنا لو بصينالها من ناحية إحصائية مش هنستغرب خالص
يعني مثلا بتفكر في حد معين فتلاقي الحد ده بيتصل بيك
أو تروح مكان وانت بتفكر في الكراش فتلاقيها قدامك
يا نهار أبيض إيه تلاقي الأرواح ده؟
انت أكيد soulmate أو coffee mate يعني أيهما أقرب
الصدف دي بتحصل بصورة يومية ومعظم الوقت مايبقاش ليها تفسير غير
التفسير المينافيريقي بتاع القلوب عند بعضها
ولكن من ناحية إحصائية الصدف دي مش مدهشة تماما
لأن لو فكرت كام مرة كنت بتفكر في شخص وماكلمكش
مش هستغرب لما مرة من الميت ألف مرة دول تبقى بتفكر فيه فيكلمك

يعني مثلاً لو فرص فوزك باليانصيب واحد في المليون
كل ما هتجيب تذاكر أكثر كل ما فرصك في الفوز هتكثر
فرصتك زادت رغم إن احتمال فوزك في المرة الواحدة مازادش
كل اللي حصل إنك زودت عدد مرات تكرره
عيطا انبهر بالفكرة اللي على الرغم من بساطتها ممكن تفسر ظاهرة
بتحصل بصورة يومية
فقرر يكتب حلقة عنها وبدأ يفكر إيه الاستنتاج أو الـ conclusion المناسب
لحلقة زي دي

ففكر إنه يتكلم عن نظرية الـ multi-verse
وهي فرضية شهيرة وإن كانت غير معتمدة في علم الكونيات
بتقول أن هناك عدد لا نهائي من الأكوان
وهي غير معتمدة لأن مافيش أي دليل عليها
مجرد افتراض ولكن له شهرة كأى فرضية فيزيائية مثيرة للجدل
زي فرضية المحاكاة مثلاً تخيل لو إحنا عايشين في محاكاة كمبيوتر
فرضيات نظرية بحتة ليس لها أي أدلة مادية
ولكنها بتجيب صريخ لأنها بتشغل المخ وبتخليه يفكر في احتمالات
ماكانش يتخيلها
والمخ البشري في لعب «ماذا لو» ماغدوش يا أمّا ارحميني

عيطا قفل الحلقة وقال الـ improbability principle^(*) اللي اتكلم عنه
طول الحلقة

ممكن يشرح حدوث أشياء احتمالات حدوثها تكاد تكون منعومة بس
اتكررت كثير

فحدوثها بعد ما كان أمر مستبعد بقى أمر مؤكد

وإدى مَثَل على كده نظرية المالتى فيرس وقال إن رغم إن وجود كون صالح
لحياة البشر أمر في غاية الصعوبة لأن الأرض لو درجة حرارتها اختلفت أو
جاذبيتها قلت أو بعدها عن الشمس اتغير الحياة عليها هتبقى مستحيلة

(*) مبدأ عدم الاحتمالية.

إلا إن لو افترضنا وجود عدد لا نهائي من الأكوان
ساعتها هيبقى وجود كون صالح للحياة البشرية أمر مؤكد
لأن في عدد لا نهائي من الأكوان فأكيد أي كون هتخليه هيكون موجود
ضمن المجموعة زي ما لو في عدد لا نهائي من الأرقام أكيد هيشمل أي رقم
تتخيله أيًا كان الرقم إيه
وقال إنه رغم كده
حتى ولو بالنظرية دي حدوث الأشياء بقى أقل غرابة
وبدأنا نيص للصدف المبهرة دي على إنها حتميات
ده مايقلش من إنها مازالت أحداث مبهرة
زي شروق الشمس اللي بيحصل كل يوم ومع ذلك دايمًا بيتبص له على إنه
قمة في الجمال
حلقة بسيطة بتتكلم عن نظرية إحصائية ممكن تفسر العديد من
الصدف الحياتية
ولكنها أول ما نزلت الدنيا اتقلبت

مئات التعليقات بتهاجم الحلقة وبتتهم البرنامج بنشر الإلحاد
لأنه قال إن لو افترضنا وجود عدد لا نهائي من الأكوان
فوجود كون صالح للحياة البشرية بكل متطلباتها المعقدة أمر حتمي
مش مستبعد
فالاستنتاج اللي طلوعوا بيه من هذا الكلام إن الدحيح بيقول إن مافيش إله
لأن لو وجود كون صالح للحياة ده أكبر دليل على وجود خالق
والكون ده طلع صدفة
يبقى مافيش إله والعياذ بالله

الهجوم كان مفاجئ وغير متوقع
الحلقة ١٦ دقيقة بتتكلم عن مبدأ إحصائي
وتم ذكر نظرية المالتى فيرس كمثال على المبدأ الإحصائي مش العكس
يعني الحلقة ماكانتش بتتكلم عن الإحصاء في محاولة لإثبات المالتى فيرس
ولكنها ذكرت المالتى فيرس كمجرد مثال فالهجوم غير مبرر وإن كان مفهوم

اتهامات الإلحاد زيتها زي السرقة كل اللي محتاجه شخص واحد يقول
إمسك حرامي

عشان الشارع كله يجري وراه

وعلى عكس كل هجوم سابق الوقت ماكانش في صالحنا
وكل يوم كرة الثلج كانت بتكبر مش بتسيح منذرة باصطدام وشيك
والاصطدام حصل على إيد أستاذ الصيدلة الأردني دكتور إياد القنبيبي

في ٢٧ يونيو ٢٠١٩

بعد حوالي شهر من نزول الحلقة الأستاذ والداعية السلفي إياد القنبيبي
نزل على صفحته فيديو بيهاجم فيه الحلقة وبيتهم الدحيح بالترويج
لأفكار إلحادية

دكتور إياد كان غير معروف لأغلب الجمهور المصري
ولكن الفيديو انتشر كالنار في الهشيم خاصة إن الحلقة كانت عاملة قلبان
في الرأي العام

وبيقول فيه إن الدحيح بيروج لخرافات وياريتها أي خرافات

دي خرافات بتهدم ثوابت الدين عند شباب المسلمين

لأنها بتصورلهم إن الكون اتخلق صدفة

وإن نشأة الحياة وبداية الخلق ممكن تفسيرهم دون الحاجة لوجود خالق
الفيديو فيه نصائح عديدة للشباب اللي خايف عليهم من مفعول السحر
الأسود للدحيح

منها ضرورة عدم تصديق أي نظرية وعدم تسليم مخهم لأي عالم غربي
وقال إن نظرية المالتى فيرس بيستخدمها الملحدين لتفسير نشأة الحياة
على كوكب الأرض

رغم إن متطلبات الحياة دي محتاجة خالق خبير ولا يمكن تنشأ نتيجة صدفة
وبعدين حتى لو ظروف الحياة والمادة بعناصرها المختلفة اترتبت
بالصدفة فعلا

طبقاً لمدرسة شهيرة في عالم الأحياء اسمها

صدفة وتصادف يا عم هيصة

طب من اللي خلق المادة؟

BOOKS

وكمان هاجم نظرية النشوء التلقائي اللي بتقول إن الحياة بتظهر كده
لو حدها لو توافرت العناصر بدون أي تدخل من أي حد
وأنهى حديثه بفخره واعتزازه بشباب المسلمين الغيورين على دينهم
اللي هاجموا الدحيح بسبب ترويجه لهذه الضلالات

بس المشكلة إن إحنا ماقولناش الكلام ده وإلى حد كبير متفقين مع كلام
كتير من اللي قال له اللي ممكن يتلخص في ٣ نقاط
النقطة الأولى فيما يخص نظرية الأكوان المتعددة
الحلقة ماكانتش بتتكلم أصلا عن نظرية الأكوان المتعددة
ده مجرد مثال ذُكر في نهاية الحلقة للتوضيح والدحيح لا يحاول إطلاقا
الترويج للنظرية دي
لأنه بنفسه قال في حلقة الطاقة المظلمة اللي نزلت بعد يا محاسن الصدف
بشهر
إنها نظرية ضعيفة وصعب إثباتها لأن البشر لسة ماوصلوش لحدود الكون
اللي هم فيه
يبقى هيثبتوا وجود أكوان تانية إزاي؟
اعقلوا الكلمة يا شباب

الدحيح مايروجش لنظرية الأكوان المتعددة ولا يدّعي صحتها
يبقى إزاي بيستخدمها لنشر الإلحاد والتشكيك في وجود خالق؟

النقطة الثانية فيما يخص نظرية النشوء التلقائي
أو الـ spontaneous generation

الدحيح لا يؤيد ولم يروج إطلاقا للنظرية دي لأنها مش نظرية أساسا
وبصورة شخصية أنا درست في مادة الـ scientific thinking أو التفكير
العلمي اللي بتتاخد إجباري لكل طلاب سنة أولى في الجامعة الأمريكية
أيا كانت تخصصاتهم

إن النظرية دي عبارة عن تخاريف وسبب انتشارها إن زمان الجزارين كانوا
بيعلقوا اللحمه ويسيبوها مكشوفة وبعد كام يوم يلاقوا دود في اللحمه

فيقول له يا سبحان الله الدود جه لوحده
وده لأنهم ماكانوش على علم بإن الدبان بيوقف على اللحمة وبيبيض والبيض
بيفقس ويبقى دود

مافيش حاجة على هذا الكوكب بتيجي لوحدها من غير لا طاقة ولا مادة
واللي أثبت خطأ النظرية هو العالم الفرنسي لويس باستور
اللي اتسمت على اسمه عملية البسترة

فده كلام أي طالب في سنة أولى عارفه كويس وماعدناش أي مشكلة فيه
المشكلة هو تقويلنا لكلام إحنا ماقولنا هوش

ورغم اتفاقنا مع العديد من المبادئ العامة اللي ذكرها الدكتور إياد
زي أن مش أي نظرية نصدقها ومش أي حد نمشي وراه
إلا إننا فضلنا عدم الرد

لأن اتهامات العقيدة نوع من أنواع الابتزاز اللي بيتم فيها إجبار الشخص
وضهره في الحيط عشان يطلع يدافع عن شيء في منتهى الخصوصية بينه
وبين ربه زي إيمانه على الملأ

وكان بيأيده في كده العديد من أعضاء فريق البرنامج وأصدقائه

ولكن ظهرت أصوات مدافعة عن البرنامج من أهمها محمد أبو الغيط

صحفي شاب صاحب مصداقية عند ناس كتير لأنه بيكتب كلام مدروس
بأرقام ومصادر وغير محسوب على أي تيار من التيارات الموجودة

من أشهر مقالاته مقال مجتمع الـ ١٥٪ اللي بيتكلم فيه إن الأسر
اللي دخلهم أكثر من ٥ آلاف جنيه شهرياً يعتبروا من أغنى ١٥٪ في مصر
أبو الغيط كتب مقال بيهاجم فيه القنبيبي لأنه اتغنى على غندور ما لم يقل

واتهمه بمنتهى الأريحية اتهام ممكن يتسبب في قتله بدم بارد

وقال إن القنبيبي وأمثاله من السلفيين أشداء على الدحيح ورحماء على الدواعش
وذكر رفض القنبيبي لقصفهم ومطالبته بالتعامل مع الشباب المقاتلين بالرفق

رغم إنه اختلف معاهم فكراً وأدان بعض جرائمهم

إلى جانب إنه ضد الديمقراطية فطبيعي يكون ضد الدحيح

الرد كان عامل زي العوامة اللي بتترمي لغريق
في وسط تسوتامي التعليقات والاتهامات أبوالغيط بكتابته السهلة الممتعة
دافع عنا على الملأ

يا فرج الله

ولكن الدفاع ده ماجابش نتيجة
لأن كتير من اللي قروه شافوا إنه ماردرش على ولا نقطة من
اللي قالها القنبيبي

فيما يخص ترويج الدحيح لنظريات خاطئة مضللة

نفس الإدراك وصل لأبو الغيط فكتب مقال تاني
وضح فيه إنه ماتطرقش لأي مواضيع علمية في مقاله الأولاني لأنه كان
مهتم بتوضيح إزاي اتهام غندور ده ممكن يتسبب في قتله وإن ساعتها
دمه هيبقى في رقبة القنبيبي
ولكن المقال ده هيكون للرد على النقط العلمية اللي ذكرها دكتور إياد
ووضح إن بينما القنبيبي عنده مشكلة كبيرة مع نظرية التطور وبيدين
غندور لترويجها

فكل الأبحاث اللي استشهد بيهم لعلماء مؤمنين بنظرية التطور

ناشرين أبحاثهم في مجلات علمية بتدعم نظرية التطور

فالمشكلة واضح إنها مع التطور مش مع غندور رغم إن في شيوخ زي
القرضاوي قالوا إن التطور لا يتعارض مع الإسلام وليس هناك ما يدعو
لمحاربته على أساس تيولوجي

بالإضافة إن معظم نقط دكتور إياد بتترد على استنتاجات من كلام غندور
مش بتترد على الكلام نفسه

يعني كونه بيذكر حاجة قالها يوفال نواه هراري

ده مش معناه إنه مستول يوفال بيقول إيه في ندواته ولا بيعمل إيه
في حياته الشخصية

إلى جانب إنه رد على استنكار القنبيبي لعدم وجود أدلة على التطور

أو عن ميلاد قصيلة لقصيلة أخرى

وقال له على أبحاث مركز المنصورة للحفريات اللي أنشأه دكتور هشام سلام
طلع له العديد من الأبحاث في وادي الحيتان من أهمها حفريات الحيات
ذوات الأقدام

اللي بتثبت إن هناك فصيلة وسطى بين الحوت وبين أسلافه من الحيوانات
البرية اللي كانت بتمشي على الأرض قبل ما تنتقل عبر ملايين السنين للمياه
خاصة إن الحوت من الثدييات وبيخلف مش ببييض زي الأسماك

ولتاني مرة مقال أبو الغيط كان دفعة معنوية كبيرة لينا
خاصة إنه المرة دي فيه لينكات ومصادر وردود مفصلة على كل الادعاءات
ولكن لتاني مرة المقال ماجابش النتيجة المنتظرة منه
الهجوم استمر وتم اتهام أبو الغيط إنه مجرد صحفي ماجور ضمن الآلة
الإعلامية الجبارة للقناة المسخرة للحرب على الإسلام
طريقة دكتور إياد في الحوار واختياره للكلمات وطريقة التصوير كلها
بتدعم رسالته
هو بيصور وهو قاعد ومن زاوية بتدينه كمصدر موثوق
وصوته هادي وواثق ومابيعتمدش على القطع الكثير وكل ده بيزود
مصاديقته

ده إلى جانب سنه ودرجته العلمية اللي ليهم احترامهم بالذات
في المنطقة العربية

ده إلى جانب تبنيه الدفاع عن قضية دينية
وده خلى ناس كتير تقنع بكلامه وتكفي بيه من غير ما تتفرج على غندور
ولا تعرفه حتى

وفي وسط كل ده الضغط الأكبر على غندور كان من أهله
باباه بكى لأنه حس إن ابنه اللي قضى طفولته في رحاب مدينة رسول الله
وحج مرة وعمل عمرة مرات لا حصر لها بيتعرض لظلم شديد
ورغم محاولاته المستميتة لإقناعه إنه يرد غندور رفض رفض قاطع
والأب بقى مش عارف يسل إيه وانه يفتك تكفيرة قدار عليه

موقف صعب لأب وأم ما عندهم مش في الدنيا أهم من ولادهم

الوضع استمر لحد ما خميس نزل صورة لغندور في الحرم وكتب عليها

«وهو بيدعي ربنا يوفقه في الإلحاد»

وفي أقل من ساعتين الصورة اتشيرت أكثر من ١٧ ألف مرة

واللي بيهاجموه مابقوش عارفين يقولوا إيه فتراجعوا مؤقتاً

وبعد كده رجعوا قالوا وفيها إيه إنه لابس ملابس إحرام

ياما ناس لابسَة بس قليلة الربّاية

وياما ناس أَلحدوا من بعد إيمان

بس المرة دي ولأول مرة صوتهم كان أوطى

لأن في كمية ناس في النص مش واخدة جنب ولا مهتمة تبقى طرف لما

شافت الصورة حسست إن الكلام خلص خلاص

ما فيش دليل أكبر من كده إن الراجل مالوش دعوة بالإلحاد

الصورة برّدت قلب أبوه وأنهت فترة من أصعب الفترات اللي مر بيها

البرنامج من بدايته

بس هل دي النهاية فعلاً؟

الصورة حسمت المواجهة ولكن هل انتصرنا؟

لأ ما انتصرناش وما استفدناش

لأني بصورة شخصية مؤمن بمقولة اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع

إيه فائدة البرنامج اللي بيشرح على التفكير لو التفكير ده ما ترجمش

لقدرة أفضل على الحوار والمناقشة؟

ولذلك من هنا نتكلم

ولكن قبل ما نتكلم محتاجين نأسس للحوار وناخذ خطوة لورا ونسأل

سؤال مهم:

مين دارون اللي عامل قلق ده؟ ويعني إيه تطور؟ وايه سبب كل

المشاكل اللي عاملينها دي؟

قطع لتشارلز دارون

تشارلز دارون

في القرن الـ١٩ بريطانيا شهدت ميلاد واحدة من أهم النظريات العلمية
في التاريخ

تشارلز دارون عالم إنجليزي درس اللاهوت في جامعة كامبريدج وكان
بيستعد لكارير في الكنيسة الكاثوليكية

سافر وهو عنده ٢٢ سنة على متن السفينة بيجل كعالم طبيعة في رحلة
مدتها خمس سنين حول العالم

أجرى فيهم مئات التجارب وجمع فيهم عينات لنباتات وحيوانات
وطيور مختلفة

وأثناء وجود السفينة في أمريكا اللاتينية لقي إن في تنوع رهيب في
الكائنات الحية

نفس الكائن شكله مختلف من جزيرة لجزيرة

زي مثلا حجم المنقار ولون الريش

وأكثر حاجة لفتت انتباهه هي السلاحف

التينجا؟

سلاحف أرخبيل الجالاباجوس

مجموعة جزر جنب الأكوادور لقي فيهم أنواع سلاحف مختلفة

الجزيرة اللي جوها رطب وفيها عُشب متوفر

السلاحفة فيها رقبته قصيرة وصدفتها عاملة زي القبة

أما الجزر الناشفة اللي مافيهاش عُشب

السلاحفة فيها رقبته طويلة وصدفتها على شكل سرج الحصان

عشان تقدر تطول أوراق النباتات المرتفعة عن الأرض

سلاحفتين شكلهم مختلف تماما رغم إن الاتنين سلاحف وعاشين

في نفس الأرخبيل

BOOKS

الملاحظة دي بالإضافة للعديد من السنوات في البحث والتفكير
خلته يدرك إن الطبيعة بتأثر على الكائنات اللي عايشين فيها
الكائنات اللي ملائمة أكثر للبيئة بتستمر وتتكاثر
والكائنات الغير ملائمة بتنقرض مع الوقت
ولكن السؤال اللي كان هيجننه هو عملية الفلترة دي بتحصل إزاي؟
إزاي ومين بياخد قرار مين يستمر ومين ما يستمرش؟

في الوقت ده وبعد ما رجع لإنجلترا قرا أعمال الاقتصادي روبرت مالتوس
اللي بتتنبأ إن صراع البني آدمين اللي عددهم عمال يزيد على موارد محدودة
هينتهي بأن قريبا كتير منهم مش هيلاقوا ياكلوا
وهيموتوا بسبب ندرة الموارد من غير ما حد يقتلهم
وهنا توصل لنقطة فارقة في طريق تكوين نظريته اللي هتقلب الدنيا حرفياً
وهي إن الكائنات المختلفة اللي عايشين في بيئة واحدة بيتنافسوا على
مواردها

الأفضلية بينهم بتبقى للكائن الأصلح للبيئة اللي هو فيها
بياكل ويتكاثر ويستخبي من الحيوانات المفترسة اللي بتحاول تاكله
أما الكائنات الغير صاحلة للبيئة زي السلاحف اللي رقبتها قصيرة على
أرض مافيهاش عشب
دي مع الوقت هتنقرض

هن هنا ظهرت فكرة الانتخاب الطبيعي
الطبيعة أو البيئة هي اللي بتحدد مين هيعيش ومين هيموت
مش بشكل واعى بمعنى إن في كيان اسمه الطبيعة هو اللي بيقرر
ولكن بشكل مجازي عن طريق استبعاد كل ما هو غير صالح أو غير
ملائم للبيئة
تقول لي أنا عارف الانتخاب الطبيعي ده ياما اتناقشنا فيه على القهوة
بتاع البقاء للأقوى
لأ البقاء للأقوى ده بتاع حوش المدرسة
الانتخاب الطبيعي قائم على فكرة البقاء للأصلح

الأقوى والأسرع والأكبر مش دائماً هيكونوا الأصلح في أي وقت وأي زمان

ومش بس كده

الأصلح النهارده مش بالضرورة هيكون الأصلح بكرة

لأن البيئة بتتغير ومع كل تغير ممكن ميزة إمبراح تبقى عيب بكرة

تقولي أيوة بس هي الكائنات بتتغير إزاي؟

يعني هل السلحفاة كانت رقبتها قصيرة وبعدين لما فضلت تمد رقبتها

بقت طويلة؟

سؤال ذكي من قارئٍ لَمَّاح

ولكن الإجابة لأ

ما فيش كائن شكله أو حجمه هيتغير لأن الصفات اللي بيتولد بيها بتكمل

معاه لحد ما يموت

لكن على مدار أجيال وأجيال التكاثر بيخلق مجال للطفرات الجينية

اللي بتبدأ تعمل فروق بين الكائنات المختلفة من نفس النوع

وعلى مدار أجيال وسنين كتير الأنواع المختلفة دي في منها اللي ما بيقدرش

يكمل لأن ظروف البيئة المحيطة بتبقى ضده

وفي اللي ربنا بيكرمه فيبنمو ويتكاثر لحد ما يبقى هو النوع الوحيد

اللي موجود

وفكرة إن الأنواع ممكن تتغير مع الأجيال دي شيء واضح جدا في المزارع

ولمربين الحيوانات

وبالأخص مربين الكلاب والأحصنة

لما بيكونوا عايزين كلب قوي وسريع بيخلوا الكلاب القوية والسريعة

يتجوزوا بعض

جيل ورا جيل ورا جيل النسل بيبقى في منتهى القوة والسرعة

ونفس الكلام ده بينطبق على جميع الكائنات الحية حول العالم

تقول لي طب ما كده الحاج دارون ده صح الصبح وبيقول كلام صح الصبح

أومال الناس ضد التطور وشايفينه مُلحد ليه؟

BOOKS

لأن الاكتشاف ده ضرب مفك في قصة الخلق التوراتية
ضرب مفك إيه ده ضرب قنبلة نووية
الكنيسة عارضت نظرية التطور بشدة لأن فكرة الانتخاب الطبيعي معناها
إن الطبيعة هي اللي ممشية نفسها بدون أي تدخل إلهي
الكائنات بتتكاثر وبتحصل طفرات جينية ففي منها اللي بيستمر
ومنها اللي بينقرض

فين دور الإله في الموضوع؟
وكمان لو طبقنا نفس النظرية دي على البني آدمين هنلاقي إن هم كمان
اتطوروا من كائنات سابقة كانت أقل عقلًا أو إدراكًا
ويمكن ده اللي خلانا نقدر نسيطر بهذا الشكل على كوكب فيه حيوانات
أقوى وأكبر

وفكرة وجود سلالة سابقة لآدم ده ضد قصة الخلق التوراتية
و ضد التفاسير الإسلامية اللي شايفة إن آدم هو أبو البشر جميعًا
وكمان النظرية بتقترح وجود جد مشترك بين البشر والقروود قبل ملايين السنين
ودي حاجة مهيئة للبني آدمين و ضد عقيدتهم اللي بتقول إن البشر مميزين
وإن ربنا سخر كل ما في الأرض لأجلهم

إزاي تبقى خلفاء ربنا في الأرض لو إحنا أحفاد القروود؟
كل الأفكار دي بالإضافة لاعتماد قطاع كبير من الملحدين على نظرية
التطور لتبرير إلحادهم على اعتبار إن العملية كلها طبيعة وما فيش ما
يسمى بما وراء الطبيعة

خلت نسبة كبيرة من الناس حول العالم يرفضوا نظرية التطور رفض قاطع
ويعاملوها مش على إنها نظرية علمية يُؤخذ منها ويُرء عليها ولكن على إنها
مؤامرة إلحادية عالمية هدفها زعزعة الإيمان وهدم العقيدة من جذورها

الحقيقة إن نظرية التطور بريئة من كثير من الاتهامات دي ومالهش أي
ذنب إنها استخدمت لترويج الإلحاد

النظرية شيء ومحاولة تطويعها واستخدامها شيء تاني
ولذلك صلي على النبي كده وتعالى نشوف هل فعلا التطور ضد الدين؟

مبدئياً تشارلز دارون ماكانش مُلحد
خلال حياته فقد إيمانه تدريجياً بالدين المسيحي
وبعد عن ربنا خاصة بعد وفاة بنته الصغيرة المحببة إلى قلبه
ورفض كثير من تعاليم الكنيسة فيما يخص التاريخ الطبيعي بسبب تجاربه
وملاحظاته

ولكنه ماعرفش نفسه كملحد وما أنكرش وجود ربنا إطلاقاً
وفي مراسلاته اللي تم الحفاظ عليها لحد النهارده ومتاحة على موقع مكتبة
البي بي سي قال بوضوح إن مافيش ما يمنع إن الشخص يبقى مؤمن بربنا
ومؤمن بالتطور في نفس الوقت
بعد سنين من مهاجمة الكنيسة الكاثوليكية للتطور اعترفت أخيراً بالنظرية
كعلم مثبت له أدلة

الكائنات فعلاً بتتطور وبتتغير مع الوقت وده جزء من سُنن الحياة على
كوكب الأرض
والدليل على كده مش بس التنوع في كائنات الأنواع الواحدة زي السلاحف
والطيور

لكن كمان وجود حفريات تاريخية بتثبت تغير شكل الأنواع مع الوقت
زي الحفريات اللي فيها ريش وسنان وحراشيف وأجنحة
خدها العلماء كدليل على إن الطيور الحالية من نسل الديناصورات الطائرة
أو حفريات الحيتان ذوي الأقدام اللي بتثبت إن جد الحوت كائن كان عايش
على اليابسة

ومش بين الكنيسة اللي اعترفت بالتطور
علماء وشيوخ مسلمين كثير الفترة الأخيرة قدموا تفسيرات بتثبت إن التطور
لا يتعارض مع القرآن بل على العكس

الشيخ عبد الصبور شاهين حفظ القرآن في الكُتاب ثم التحق بالأزهر قبل
ما يحصل على الدكتوراه ويبقى أستاذاً في كلية دار العلوم

وكان خطيب الجمعة لفترة في مسجد عمرو بن العاص
 في منتصف التسعينات أصدر كتاب أبي آدم
 الكتاب يقول إن مع تطور العلم تم اكتشاف حفريات لأنواع أقدم من
 البشر عاشوا قبل الهومو سابينز وانقرضوا بعد كده زي إنسان النياندرتال
 والهومو إيريكثاس
 وإن آدم هو أبو الإنسان وليس أبو البشر
 الكتاب يقول إن القرآن لما اتكلم عن قصة الخلق قال إنه اصطفى سيدنا آدم
 والاصطفاء هنا معناها الاختيار
 والاختيار معناها وجود بدائل للاختيار منها
 يعني ربنا اختار سيدنا آدم عشان يكون أبو الإنسانية من وسط بشر تانيين
 أقدم وأقل وعياً وإدراكاً
 وده برضه بيفسر استغراب الملائكة إن ربنا اختار خليفة في الأرض بيفسد
 فيها ويسفك الدماء
 وبما إن الغيب لا يعلمه إلا الله
 لا بد من رؤية ما يدل على الفساد وسفك الدماء وده سبب استنكارهم
 طبعاً هناك تفسيرات مختلفة للآيات دي
 زي وجود خلق آخرين قبل البشر وفي بعض التفسيرات الخلق دول من الجن
 فالملائكة خافوا البشر يعيدوا نفس القصة
 وفي تفسير آخر إن الاصطفاء ده كان تفضيل لسيدنا آدم على الكائنات
 الأخرى
 وعشان كده ربنا سخر له الأرض وما عليها وأداله أفضلية على باقي
 المخلوقات بالعقل والوعي
 ودي تفسيرات لها وجاقتها بس مش بتجاوب على آيات تانية زي
 ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي
 فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾
 التسوية هنا طبقاً لعبد الصبور شاهين عملية محتاجة وقت
 ربنا سبحانه وتعالى ما قالش خالق بشر فقط
 ولكنه وضح إن بعد الخلق هتحصل عملية تسوية

تليها عملية تفخ من الروح بعدها يصبح البشر جاهز لخلافة الله في الأرض
والدليل استخدام حرف الفاء اللي بتقيد فعل يأتي بعد فعل آخر
وده بيدل أن الخلق خد وقت وعدى بمراحل

وفي سورة المؤمنون ربنا سبحانه وتعالى بيقول

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾

وسلالة أحد معانيها نسل أو أولاد

يعني تم خلق سلالة من طين

انتهت بسيدنا آدم عليه السلام

وده بيفسر وجود أنواع أخرى من البشر تم اكتشاف حفرياتهم في أماكن
مختلفة في العالم

أشهرهم النياندرتال اللي عاش لفترة جنب الهوموسابيينز

اللي ظهوروا من أكثر من ٢٠٠ ألف سنة

وسيطروا على الكوكب من حوالي ٧٠ ألف سنة

وللأسف مافيش تاريخ مكتوب أقدم من ٧٠٠٠ آلاف سنة

رغم إن في حفريات بترجع لملايين السنين

التفسير اللي بيتبناه دكتور عبد الصبور شاهين بيرجح إن مافيش أي

تعارض بين القرآن والتطور

ولكن رغم كده الكتاب لما نزل الدنيا انقلبت

وعبد الصبور شاهين

الشيخ الأزهرى اليميني المحافظ اللي حارب نصر حامد أبو زيد

واتهمه بالزندقة

داق من نفس الكاس وتم تكفيره واتهامه بإنه بينكر صحيح الدين بالضرورة

رغم إن الأزهر أجاز الكتاب رغم اختلافه مع التفسير الشائع

ولكن بسبب الهجوم الحاد عليه

تم تشكيل لجنة من مجمع البحوث الإسلامية للنظر في الكتاب والبت في أمره
والمفاجأة إن اللجنة أصدرت تقريراً يقول بوضوح إن الآيات القرآنية
بخصوص خلق آدم رغم عددها الكبير إلا إنها مش بتطرق إلى تفاصيل
عملية الخلق ولا بتوضح الجدول الزمني بتاعها وبالتالي الكتاب
محاولة لفهم النصوص اللي في القرآن دون أن تخالفه

تقول لي أيوة بس معلش يعني أنت عمرك شفت بني آدم اطور؟
حتى لو كلامك صح والهوموسابينز اطوروا من سلالة بشرية أخرى
ويقالهم ٢٠٠ ألف سنة أهو على الكوكب ما اطوروش ليه هم كمان؟
مش المفروض التطور ده عملية مستمرة؟

والله ما حصلش تطور شامل بمعنى إنه ما ظهرش نوع جديد من البني آدميين
ولكن بعض البني آدميين اللي عايشين في ظروف محتاجة تأقلم أظهروا
بعض أشكال التطور

واضح أن عم رأفت لما دعا وقال ربنا يطورنا كلنا كان باب السماء مفتوح
سكان هضبة التبت في جنوب غرب الصين اللي ارتفاعها حوالي ٤٥٠٠ متر
فوق سطح البحر ونسبة الأوكسجين فيها حوالي ٦٠٪ بس من نسبته العادية
عندهم القدرة على الجري في المرتفعات من غير أي مشاكل في نفس
الوقت اللي الزوار ومتسلقين الجبال بيكحوا تراب من قلة الأوكسجين

وده مش عشان بيتمرنوا ومقضيها كروس فيت

ده بسبب تغيرات في بعض الجينات خلعت عندهم قدرة على التعايش مع
نسب أوكسجين أقل فبقوا بيتولدوا بوزن ونسب تشبع أوكسجين في الدم
أعلى من المتوسط

والتغيرات الجينية دي متوقع إنها تكون حصلت على مدار الـ ٢٠٠٠ سنة
اللي فاتوا

ورغم إن الوقت ده ممكن بيان طويل جداً

إلا إنها فترة قصيرة جداً في عمر البشر ولو صحت التقديرات دي ممكن
تكون أسرع تغيير أو تطور حصل للبشر في التاريخ

ومش بس شباب التبت همّ اللي أظهرها تغييرات جينية
سكان سيبيريا والقطب الشمالي طوروا قدرة فائقة للتعيش مع البرد القارس
عندهم مقاومة أعلى لك frostbites أو قزمة الصقيع اللي أطراف الصواع
بتبان كأنها اتعضت أو اتحرقت من شدة البرد
وكمان عندهم Higher metabolic rate أو معدل حرق أعلى بيخلي
جسمهم قادر ينتج درجات حرارة عالية وسط الثلج اللي هم فيه
ماتلاقيش حد هناك عامل كيتو ولا كتاكيو
كله بيحرق

هاتوا شوية ميتابوليزم يا شباب نحن نخوض حربا مع البطاطس المحمرة
لا تعرفون عنها شيئا

ومش بس شباب التبت والقطب الجنوبي همّ اللي مولعينها
الغطاسين في جنوب شرق آسيا المعروفين باسم الباجاو
أبطال جمهورية عدوا حدود العالمية
عندهم قدرة على الغطس لعمق ١٧ متر والبقاء تحت المياه لحوالي ١٥
دقيقة

وهنروح بعيد ليه يا عزيزي
أنت نفسك اتطورت ألف حمد الله على السلامة
طبق الكورن فليكس اللي بتضربه على الصبح ده
وكوباية الموز باللبن اللي بتشربها على القهوة وبتقوم قبل ما تحاسب
يعتبروا إعجاز علمي مافيش إنسان على وجه الأرض كان يقدر يعمله من
١٠ آلاف سنة
الثدييات كلها بتشرب لبن الرضاعة أول ما تتولد
وبعد ما بيكبروا بيحصل تغيير جيني بيؤدي لعدم القدرة على شرب اللبن
ونشرب لبن تاني ليه لما ممكن ناكل لحمة؟
البني آدميين همّ نوع الثدييات الوحيد اللي بيستمر في شرب اللبن بعد

خلال الـ ٨ آلاف سنة اللي فاتوا البشر ابتدوا يشربوا لبن البقر والجينات
مابقتش بتتحول زي ما كان بيحصل زمان وبالتالي احتفظوا بالقدرة على
شرب اللبن وهم كبار

وده كان مفيد جداً خاصة مع هجرة بعضهم للشمال في مناطق مافيهاش
شمس وبالتالي صعب يكونوا فيها فيتامين د والكالسيوم بتاع اللبن بقى
بيساعدهم في هذا التكوين

كل دي أمثلة للذُكر وليس الحصر على عمليات تطور بتحصل قدام عينينا
صحيح عبر آلاف السنين ولكن آثارها واضحة

ولو عايز تشوف مثال سريع للتطور عندك البكتيريا والفيروسات
الأطباء بيحذروا من استخدام المضادات الحيوية عمال على بطال خاصة لو
خدتة شوية وماكملتش الكورس للأخر

لأن لما تاخذ الدوا فترة صغيرة بتقضي على أنواع البكتيريا الأضعف
وبتسيب البكتيريا الأقوى

وهي دي اللي بتنتشر وتعمل عدوى أشرس من اللي قبلها
أما الفيروسات فأبسط وأقرب مثال هو فيروس الأنفلونزا
اللي شكله بيتغير وبيتطور بسرعة رهيبة تسببت صعوبة شديدة في عمل
تطعيم دائم ليه

وعشان كده تطعيم الأنفلونزا بيتاخذ كل سنة
وبما إن دورة الحياة للكائنات فائقة الصغر دي أقصر بنقدر نشوف آثار
التطور فيهم بصورة أوضح وأسرع

كل دي نماذج على نظرية بيتم تدريسها في كل الجامعات حول العالم
كحقيقة علمية

طلاب طب وصيدلة بيدرسوها للبكتيريا والفيروسات
وطلاب طب بيطري بيدرسوها لتفسير إزاي حيوانات قد تبدو مختلفة من برة
ولكن عند تشريحها بيلاقوا نفس التكوين الداخلي بنسبة تطابق كبيرة جدا
ودي مجرد أمثلة للذُكر وليس الحصر لنظرية لا يمكن لها أن تنفي وجود إله
وفي نفس الوقت لا يمكن أن تُثبت وجوده

لأنها نظرية زيها أي نظرية عاملة زي السكينة لا بتقتل ولا بتطبخ ولكن
 اللي ماسكها هو اللي بيحدد عايز يعمل بيها إيه
 ورغم كده كمؤمنين وموحدين بالله مقتنعين بأن التفكير فريضة نؤجر عليها
 متبعين قول الله عز وجل في سورة العنكبوت
 ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

ولذلك نميل ونفضل رؤية الأدلة والنظريات كآيات على عظمة الخالق
 مقتنعين على عكس ما يرى الملحدين أن التطور دليل على عدم وجود إله
 على الأرض
 إن التطور هو سنة الله في الأرض حيث التغيير هو سنة الحياة الأبدية
 وكل ما على الأرض يُسبَّح بحمده ويُقدس له
 والتسييح أحد معانيه هو الحركة والتغيير
 والتطور

ولذلك رجوعًا لموضوعنا الأساسي
 في نقط تَعَرَّضَ فيها البرنامج لظلم أو على الأقل سوء فهم
 زي إن الدحيح عمره ما أنكر الإله وعمره ما قال إن التطور دليل على غيابه
 ده إلى جائب إن عدم ذكر آيات قرآنية مش معناه عدم الاهتمام
 بيها لا سمح الله
 ولكن البرنامج واضح من البداية في تفضيله لعدم التعرض لأي أمور دينية
 أو ميثاقية
 وده في محاولة للتركيز على العلم وليس لتجاهل الدين
 لكن في نقط ثانية غلطنا فيها أو على الأقل لم نُحسن توضيحها
 وده من وجهة نظري الشخصية غير الملزمة مع كامل احترامي وتفهمي
 لأراء فريق العمل المختلفة
 زي عدم حديثنا بوضوح وصراحة عن نظرية التطور من البداية

النظرية حجر أساس مبني عليه العديد من الأبحاث والنظريات فكانت
تستحق نقاش جاد من البداية

وعدم إدراج مصادر عربية كافية ولكنه للأمانة خطأ غير مقصود وصعب
تصحيحه بنسبة ١٠٠٪

مش بس لذرة المصادر لكن كمان لصعوبة البحث عنها
يعني مثلا الشيخ علاء عبد الهادي شايف إن معضلة القطار اللي فيها
بيتم تخيير الشخص بقتل واحد يعرفه أو مجموعة أكبر من الناس اللي
مايعرفهمش

دي أصلاً متاخدة من الغزالي اللي صمم لعبة شبيهة ولكن على مركب مش
على قطر

وكانت بتستخدم لبيان وتوضيح أمور فقهية أكثر تعقيداً

ولكن معلومة زي دي على قد ما هي مهمة

على قد ما شبه مستحيل معرفتها لأنك لو دورت على جوجل أو حتى في
مكتبة جامعة على معضلة القطر مش هيطلعك الغزالي

وبالتالي مايفيش حل غير إن الكاتب يكون هو نفسه على دراية بمصدر
عربي ممكن يستعين به في الموضوع وده حصل في حلقة لاحقة وهي
شوربة الخفافيش

اللي اتكلمنا فيها عن المجاعة الصينية واستعنا في نهايتها بكتاب المقرزي

للحديث عن المجاعة المصرية المعروفة باسم الشدة المستنصرية

أو يكون الكاتب يعرف متخصص يقدر يسأله ويدله على مصادر تنفعه
وده اللي بقينا بنحاول نعمله بصورة أكبر

في كل الأحوال الأزمة دي ماكانش ينفع تعدي من غير ما نتعلم منها
وبعد تفكير الواحد محتاج يقول إنه حزين إن النقاش تم بهذا القدر من
التعالي والتعميم

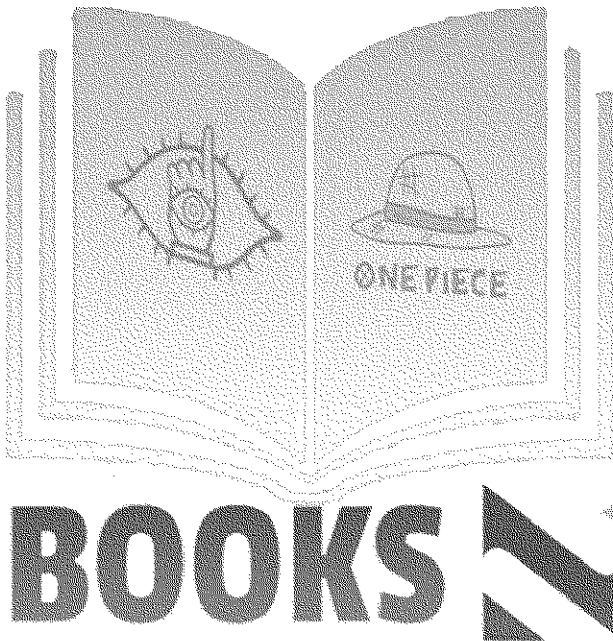
وإن الهيستريا الجماعية غلبت المنطق الفردي

ورغم إن دكتورر إياد استنكر على غندور في أخلاق الأطفال إنه يقول طبقًا
لبول بلوم أن الأطفال بيتولدوا عندهم حب للخير والعدل والمساواة مع بس
اللي شايفينه واحد منهم

إلا إنه ده بالضبط اللي حصل في الأزمة دي
من شيطنة وشخصنة وادعاء على الآخر ما ليس فيه
وزي ما قال الله يرحمه أحمد فؤاد نجم
عايزين يخلونا إحنا وهم زي ما خلونا شيعة وسنة
وزي ما المنطقة محتاجة شباب بيحبوا العلوم محتاجة برضه
شباب بيعرفوا يتكلموا

وفاهمين إن إذا كان الأطفال ما بيحبوش الآخر
فالكبار لازم يدركوا أن الأرض المشتركة بينهم أكبر بكثير من خندق الاختلافات

قطع للدولار.



الدولار

لو ٢٠٢٠ بالنسبة للعالم كانت سنة كبيسة
فـ٢٠١٩ بالنسبة للدحيح كانت سنة إثارة الجدل
اتهم الإلحاد كان ليه أثر كبير على الكُتاب اللي دخلوا في حالة غير مُعترف
بيها من الرقابة الفردية والحرص الزائد خوفاً من التعرض لهجوم مُشابه
عيطا خد جنب وبعده عن الكتابة لفترة بعد ما حس إنه لبس البرنامج في
الحيط بدون قصد
وقال تعليقه التاريخي على الأزمة بعد انتهائها: أنا ماكنتش عايز أثير الجدل
ونعم بالله يا موهمد

بعد وقت قليل من محاسن الصدف نزلت حلقة الدولار
اللي بتتكلم عن تاريخ الاحتياطي الفيدرالي والسياسة النقدية العالمية
وفيها ذكر إن شارل ديغول طلب من أمريكا استبدال شحنة دولارات
بذهب من عندها سنة ١٩٧١ وكرد فعل نيكسون لغى الاعتماد على الذهب
كاحتياطي للدولار

المشكلة إن رغم إن نيكسون عمل كده فعلا سنة ١٩٧١
إلا إن شارل ديغول بعث له سنة ١٩٦٥ ومات سنة ١٩٧٠
يعني الراحل الله يرحمه قام من التربة كلم نيكسون ومات ثاني
خطأ بسيط إلا إنه بيضر بمصادقية البرنامج وبيشكك في دقة وتأتي
عملية البحث والكتابة
والمرة دي القنائة حست بحرج شديد من عرضها محتوى غير دقيق
خاصة إن بقالها كذا شهر بنتهاجم بسبب الدحيح
وكله ضرب ضرب مافيش شتيمة
فشالت الحلقة بعد ما نزلتها في سابقة لم تحدث من قبل

لازم نفكر في حل يعالج المشكلة من جذورها
إحنا محتاجين مُراجع للبرنامج يقدر يكشف الأخطاء دي قبل التصوير
Fact checker يلعب دور خط الدفاع الأخير
فرشيدي اقتنع وبعث لكاتب ومُراجع ومُحرر مافيش معلومة بتعدي من
تحت إيده
صاحب القلم الأحمر الأشهر في تاريخ البرنامج
السد العالي
دكتور علي المشد

المشد من أشقى أشقياء طب عين شمس
اتخرج واشتغل مُعيد biochemistry
وفي الفترة دي لعب دور الأب الروحي والسلفاة الحكيمة في فيلم
كونج فو باندا

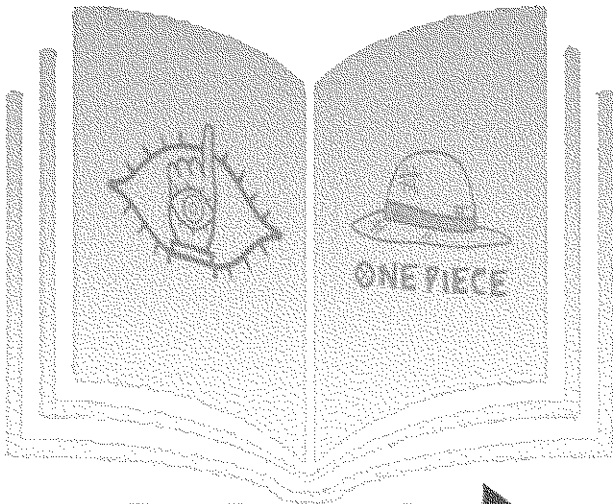
لأحمد مجدي رجب أحد طلابه الواعدين
كانوا بيتكلموا في كل ما لا يخص الطب من فن وأدب وقلة أدب
قبل ما يقرر يسيب الطب والبلد كلها

سافر واتجه للإعلام واشتغل على نفسه عشان يلم ببهاريز ودهاليز عالم الكتابة
وأول ما انضم للقريب من هنا مستوى السكربيئات ضرب في السقف من هنا
وساعده على هذا التمكن السريع قدرته الفائقة على التركيز في التفاصيل
ورغبته الدفينة في التحقق من كل معلومة أو رقم أو تاريخ مكتوبين
فبقى يبيحث في الموضوع يمكن أكثر من كاتب الحلقة نفسه
وده خلّاه مش بس يراجع الدقة

ولكن كمان يناقش المضمون ويدي رأيه في قوة المصادر اللي أحيانا بتكون
قديمة أو محل خلاف وكل دي ثغرات ياما جابت للبرنامج انتقادات قبل كده
ولكن بقدم السد العالي أصبح مرمى الدحيح في أمان

وجود علي المشد إدى انخفاض ملحوظ في أخطاء الحلقات
وارتفاع مستوى الكتابة لأن الكُتاب بقى فيه حد مش بس بيراجع وراهم
لكن كمان بيتحداهم ويشكك في كلامهم
وده حل مشكلة غياب الدقة اللي كانت بتظهر من وقت للتاني في بعض الحلقات
وبدأنا تفكر نضخ دماء جديدة

قطع لايبحث عن المرأة.



ابحث عن المرأة

فكرنا في ضخ دماء جديدة قادرة على كتابة مواضيع تليق بدخول البرنامج
المرحلة الثالثة من عمره

مرحلة يتحول فيها من الأندروج للدوج نفسه في رحلة شبيهة برحلة
نادي ليستر سيتي

وهنا ظهر ٣ كُتاب من خلفيات مختلفة ولكن بتجمعهم صفة مشتركة في
غاية الأهمية افتقدها البرنامج على مدار ٣ سنوات
وهي إنهم الـ ٣ بنات

أول كاتبة هي خريجة صيدلة داليا عثمان

داليا دودة قراءة باباها عملها مكتبة في البيت من وهي صغيرة
في بداية سنة ٢٠١٩ خطيبها حب يساعدها تشق طريقها في عالم الكتابة
وبما إنها من متابعين البرنامج الأوفياء قرر يحاول يبعث لحد من الكُتاب
فدخل على صفحة غندور وشافه عامل تاج لأسامة العسكري في إحدى
الحلقات اللي كتبها

فبعث له يسأله لو ينفع يبص على كتابات خطيبته في لفظة أقوى من تسقيف
الفنان أحمد حلمي لمنى زكي لحظة استلام جايزتها في مهرجان القاهرة
أسامة اللي كتب للبرنامج بسبب بوست حظه على جروب الدحيحة أظهر
موهبه لغندور كان واخذ قرار إنه يساعده أي حد يحاول يشق طريقه
في الكتابة فرحب بيه وتواصل معاها
وبدءوا يتعاونوا هي بالبحث وهو بالكتابة

ومن أهم الحلقات اللي تعاونوا عليها كانت حلقة من أكثر الحلقات المثيرة
للجدل في البرنامج

الحلقة مش بتتكلم عن أهمية الطب النفسي ولكن عن مشاكله وفي بعض الأحيان مخاطره

وبتتكلم عن صناعة الأدوية النفسية وإزاي استسهال بعض الدكاترة بيتسبب في زيادة الاعتماد على الكيمياء مما يؤدي لتربح شركات الأدوية اللي بتكسب مليارات من أدوية الاكتئاب
تقول لي إيه الموضوع الغريب ده؟

الناس كلها بتكتب عن عظمة وجمال الطب النفسي ليه أسامة قرر يهاجمه؟
الحلقة فكرتها اتولدت من رحم التجربة الشخصية

أسامة اتعرض لتجربتين أسوأ من بعض مع الطب النفسي
المررة الأولى راح لدكتور بعد مروره بفترة نفسية صعبة وبعد ما نزل من عنده باباه كلمه وسأله عن ابنه فحكاه كل اللي قاله في الجلسة
عملًا بمدرسة شهيرة في الطب النفسي اسمها «سرك في بير»
بالإضافة إنه كتب له دواء ماحدث بقى بيستخدمه في العالم تقريبا لأن أحد أعراضه هي الرغبة في الانتحار

الله عليك يا أستاذ

والمررة الثانية الدكتور ماكانش مهتم يسمع أصلا
حلوله جاهزة ومُعلبة عايز يقولها بسرعة عشان يعرف يلاحق على العيانيين
اللي ماليين العيادة

زي إن أسامة يشتكي له إنه مابقاش قادر يروح الجامعة فيقول له لأ

لازم تروح

بس كده؟

أه أو مال أنت فاكر إيه

فقرر ما يروحش الجامعة وما يروحش تاني أبدًا

وكل ده كوم واللي حصل مع واحدة من أقرب أصدقائه كوم تاني
أثناء مرورها بفترة صعبة جدًا خدت خطوة إيجابية وراحت لدكتور نفسي
والمفاجأة إنه ما اتأهأش دواء غلط ولا كروتها بسرعة عشان يلم أكبر قدر

من الفلوس

الدكتور أثناء استغراقها في الحكي بكل تأثر تحرّش بيها جنسيًا
مش بس شفويًا لا وجسديًا
البنّت جريت برة الأوضة وهربت من العيادة ومارجعتش تاني
وللأسف التجربة بالنسبالها كانت أصعب من المواجهة
ولما حكّت لأسامة ونصحها بفضحه رفضت من الخوف وفضّلت الصمت
على الفضيحة
يا ترى كام واحد وواحدة في أشد الحاجة للطب النفسي عانوا من
نفس التجارب؟
أسامة حس إنه محتاج يسלט الضوء على عدم وجود أي جهة رقابية على
قطاع شديد الأهمية ضحاياه بيكونوا عادة ناس أنهكها الصراع مع الحياة
وفيهم اللي مكفيهم

وبالفعل لما الحلقة نزلت ناس كثير علّقت وشاركوا تجاربهم السلبية مع
الطب النفسي
وعلى قد ما التفاعل ده أثبت إن في مشكلة ماحدث بيتكلم عنها
على قد ما تسبّب في رد فعل عنيف جدًّا من مجتمع الدكاترة
لإنهم شافوا الحلقة غير متوازنة بتسلط الضوء على المشاكل والعيوب
بصورة تخلي اللي بيتفرج يفكر ألف مرة قبل ما يقرر يروح لدكتور
ورد الفعل ده خلانا ندرّك لأول مرة قد إيه الناس بقّت شايفة البرنامج له
شعبية كبيرة وطريقته في طرح المواضيع ممكن تأثر على سلوكيات اللي
بيتفرجوا عليه
وده بيحط على البرنامج مسئولية كبيرة من ناحية اختياره للمواضيع
وطريقة عرضها
هل لازم كل حلقة تبقى متوازنة من ناحية تعطيّة المميزات والعيوب
لأي موضوع؟
إيه المشكلة لما البرنامج يختار يركز على جزء ويقول كده بوضوح زي
ما حصل في الحلقة؟

هل دي مبالغة في تقدير تأثير البرنامج ولّا استقلال بذكاء المشاهد وقدرته

على التمييز؟

أُسئلة صعبة كلها بتدل إن البرنامج بيكبر أسرع من استيعابنا
وإن حلقة عن حلقة، الجمهور بيركز معنا أكثر وأكثر
ماعدناش البرنامج الجديد اللي محتاج تشجيع
ولكن بقينا البرنامج الكبير اللي محتاج نقد ومراجعة ومساءلة برلمانية
الفاتحة على روح الأندردوج

تعاون أسامة استمر مع داليا اللي تحولت من مجرد باحثة لكاتبة دائمة
وكتبت حلقات لوحدها زي الأنفلونزا الإسبانية
ولأول مرة البرنامج بقى فيه كُتاب من الإناث بعد سنوات من كونه صحراء
قاحلة من الذكور

غياب الصوت الأنثوي انعكس على عدة مظاهر للبرنامج
زي إنه بيخاطب عزيزي المُشاهد مش عزيزتي
وإن بعض الحلقات بنتكلم عن صعوبات بيواجهها الذكور زي الشغل والجواز
وطلب إيد العروسة بينما هناك غياب تام لمواقف تهتم البنات والسيدات زي
الجواز والطلاق من منظور أنثوي وشغل البيت والتحرش والعنوسة والختان
وما إلى ذلك من مشاكل بتعاني منها المرأة في العالم العربي
أغلب مشاهدين البرنامج من ذكور

هل ده لأن البرنامج بيخاطب الذكور فبيتفرجوا عليه ولأ عشان هم
اللي بيتفرجوا عليه فبيخاطبهم؟

انضمام كُتاب إناث كان حدث يستحق التشجيع والتفاؤل
وثاني كاتبة تنضم كانت العظيمة نُهى فكري
نُهى صاحبة عقلية فذة قادرة على العثور على الإبرة في وسط كوم القش
والربط والتحليل بمهارة مطرزة تريكو
إلى جانب إنها حكاءة بالفطرة
قادرة على سرد ملحمة شعيرية أعظم من الأوديسة لو قررت تحكي موقف
في بساطة إنها شربت نسكافيه الصبح
واللي نَمى عندها القدرة على الحكي دراستها للأنثروبولوجي أو علم الإنسان
علم يجمع بين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية

يحاول يفهم البني آدمين عايشين إزاي وعايشين كده ليه
لكن الفرق بينه وبين العلوم السياسية وعلم الاجتماع اللي بيركزوا
على المؤسسات
إنه بيركز على الإنسان نفسه وثقافته وتفاعله مع البيئة والمجتمع اللي حواليه
عشان كده دراسته عظيمة ومليانة حكايات
نهى تعرف غندور من أيام الجامعة
كانت بتستغرب من طالب العلوم اللي مايبسيبش ندوة مايبحضرهاش
ده قبل ما تكتشف جروب الأكل وإنه بيروح ياكل
ومع ذلك كانت بتتبهز بتركيزه وأسئلته اللي حسسوها إنه شخص عنده
فضول فطري
بيحب يتعلم أي حاجة من أي حد.
وكانت دايماً تقول له يا بني أنت خسارة في علوم ومكانك معنا
في أنثروبولوجي
يقول لها يرحمكم الله إنا تمام كده
ولما خلصت الماجستير عزمته على مناقشة الرسالة
واتناقشوا لأول مرة إنها ممكن تكتب للبرنامج ولكن ماتمش اتخاذا أي خطوة
هي كانت مستنياه بيعت لها وهو مستنيها تبعت له
قصة قصيرة حزينة

وتمر الأيام وتشتغل نهى كمدرسة أنثروبولوجي في الجامعة
وفي نهاية ٢٠١٩ سألتها غندور لو في فكرة حلوة كده ومثيرة للجدل
والنقاش تحب تكتب عنها
في الوقت ده نهى كانت بتدرس كورس عن العائلات
وقرأت مقال لدكتورة ثريا التركي
أول دكتورة أنثروبولوجي من السعودية
بيقول إن العرب عندهم هياكل عائلية وروابط أسرية أكثر عددًا وتعقيدًا من
العائلات الغربية

لأن عندهم مبدأش موجود في الغرب وهو الأخوة بالرضاعة

وده بيتيح للستات إنها تضمن حماية رجال القبيلة في بعض المناطق زي
المغرب عن طريق رضاعتهم وهم صغيرين
وكمان ممكن يتسبب في عمل معاهدات سلام
لأن برضعة واحدة ممكن إنشاء علاقة أخوة دائمة لمدى الحياة
الحلقة فكرتها عجبت غندور جداً

خاصة إنها معتمدة على مصادر عربية لأساتذة عربية في علم يعتبر إنه نشأ
في حضارة الغرب

ودي حاجة هتنقل للمُشاهد شعور بالفخر وهتكسّر في نظره احتكار الغرب
لصناعة المعرفة

ولكن على عكس المتوقع الحلقة لما نزلت رجّعت اتهامات الإلحاد على الساحة
إزاي الدحيح مايستعينش بالوحي ومايذكرش الدين في حلقة بتتكم
عن الرضاعة؟

صحيح الحلقة بتناقش التوابع الثقافية والاجتماعية لظاهرة فريدة في
العالم العربي

إلا إن التوابع دي ماكانتش هتبقى موجودة من غير التشريعات الدينية
وده تسبّب في نقاش أكبر بين الكُتاب

لأن الأخوة في الرضاعة موجودة قبل الإسلام

النبي عليه الصلاة والسلام أرضعته السيدة حليلة السعدية

وكان بيعتبرها هي وأسررتها أهله وكان بيبرهم طول حياته من قبل
نزول التشريع

فهل دي نقطة كان لازم تتم تغطيتها في الحلقة؟

مين اللي بيحدد لازم ولا مش لازم؟ وليه لازم أصلاً؟

وبعد فترة

تم انضمام ثالث كاتبة لفريق الدحيح

الصحفية في إذاعة الـbbc وصاحبة برنامج كأس الأمم الأفريقية for dummies

ريم فتح الباب

ريم أول مرة أشوفها في حياتي كنت في رابع سنة ليا في الجامعة
لقيت شابة مُحجبة بملامح جادة بتسألني أنت رئيس اتحاد الطلبة؟
قولت لها على حسب
قالت لي تعالى عايزة أتكلم معاك
أنا افكرتها مُعيدة أو دكتورة من جديتها
إدتني محاضرة عن اتحاد الطلبة وإزاي لازم يبقى ليه دور بدل الفشل
والتخاذل اللي هو فيه
أنا قعدت أسمع التهزيق بكل احترام وتركيز بس كنت هاتجنن
من ٤ شهور الجامعة اتقفلت ومضينا على اتفاقية تاريخية ومن شهرين
نظمنا قافلة طبية لفلسطين فمممكن نعمل إيه تاني عشان نعجب حضرتك؟
أكثر من كده نبقي الاتحاد الأوروبي مش اتحاد الطلبة
وبعد ساعة كاملة لَمَّا اتطمنت إني اتعلمت الدرس وإن شاء الله هاسترجل
وأبقى على مستوى الحدث أنهت الحديث فقولت لها إني ما اتعرفتش عليها
فقالتي لي إنها عندها ١٩ سنة وده أول ترم لياها في الجامعة
أومال عاملة فيها كريستين لاجارد ليه وعمالة تديني نصايح لإدارة الاتحاد
ولا كَأني قاعد مع حمدين صباحي؟
من أول يوم عرفتها وهي دماغها أكبر من سنّها وقلبها أكبر منهم همّ الاتنين
دخلت صحافة واتخرّجت اشتغلت في البي بي سي
وأمنية حياتها تفتح كشك سمك مشوي على البحر في جامبيا
كصديقة قديمة لغندور وكاتبة صحفية قررت تكتب حلقة للبرنامج
فكتبت حلقة عن perfectionism وعشان تبقى صادقة في التعبير عن
موضوعها قعدت شهور وماخلصتهاش لحد ما عادة اتدخلت ومارست
دورها كمضاد حيوي فعال ضد procrastination والself-doubt
والperfectionism (*)
مثلث برمودا اللي بيغرق فيه ثلاث أرباع إبداع العالم
وبانضمام ريم بقي فيه ٣ كتاب إناث والبرنامج بقي عنده قدرة أكبر على
مخاطبة جمهوره من البنات والسيدات

وعلى قد ما انضمامهم كان مهم وضروري على قد ما كان غريب وفي بعض الأحيان صعب

حضورهم في الاجتماعات كان تجربة مرعبة في الأول
من ناحية الكُتاب الذكور احترمو أنفسهم ومسكوا لسانهم زي ما بيحصل
بعد انضمام بنت لمجموعة الدرس لأول مرة
ومن ناحية تانية هم اتخضوا من كمية الجمال والإبداع والعشوائية
اللي شافوها في الاجتماعات
الكُتاب بقم شلة تربطهم علاقة صداقة قوية
وده على قد ما بيبقى مريح لأعضاء المجموعة على قد ما بيبقى صعب
للي بينضم جديد لأنه يفضل فترة حاسس إنه outsider
وبيبقى قاعد كأنه بيتفرج على حلقة سيتكوم
مجموعة من طلاب ابتدائي المتحمسين بشدة للمواضيع اللي بيتكلموا فيها
وعندهم القدرة على تغيير المواضيع وعدم احترام المواعيد والتهريج اللا نهائي
ووسطهم ميس غادة ماسكة العصاية وبتصارع عشان يلحقوا يناقشوا
مواضيع الحلقات الجديدة كلها قبل نهاية الاجتماع
تجربة ممتعة ولكنها مرعبة
وخاصة لما بيكون في فرق جندري بيحط ضغط على الأنثى بسبب ستين
من القهر والتعود إنها لازم تبذل ضعف المجهود عشان تثبت نفسها
في عالم يهيمن عليه الذكور

وأوقات الضغط ده أقرب الناس بيكونوا سبب فيه من غير ما ياخدوا بالهم

في أحد الاجتماعات الأولانية لداليا سُفّت على الفيسبوك صورة خطوبتها
فلما سُفّتها سألتها أخبار الخطوبة إيه؟ وعرفت ساعتها إن الموضوع قديم
وإن الصورة طلعت لي بسبب تعليق واحدة من صاحباتها
ولكن بسبب هذا السؤال البريء بقت بتتسأل في كل اجتماع عن خطيبها
وكأن أهم حدث في حياتها هو جوازها وأهم أفكار ممكن تشارك بيها
في اجتماعات الكتابة هي استعداداتها لهذا الحدث

وبما إنها شخص كتوم ماقلتش إنها متضايقه
لحد ما عملت معاها إنترفيو أثناء التحضير للكتاب وصارحتني لأول مرة
ورغم تأكيدها على تفهمها للنوايا الحسنة إلا إني حسيت بخجل شديد
وأدركت أن أوقات الشخص بيفتكر إنه حليف لكن مع ذلك ممكن يتسبب
في ضرر كبير

وعلى قد ما الموضوع كان غريب في الأول نفس غرابه دخول جامعة
مختلطة بعد التخرج من مدرسة ولاد بس
إلا إن وجودهم كان إضافة ملحوظة وخطوة لابد منها أتأخرت كثير
واكتمل العدد بانضمام آخر الأعضاء الجدد
دكتور هشام شفيق

أستاذ العلوم السياسية بجامعة لندن ورئيس اتحاد طلاب الجامعة الأمريكية
الأسبق اللي قرر يكتب بعد ما لاحظ إن الورقة البحثية اللي بيقرأها ١٠
ممكن يكتبها في صورة حلقة يشوفها ملايين

ومستر Less is more

أو كل ما يقل يكثر

سنيور إبراهيم الإمام

إبراهيم مهندس معماري مصري مقيم بالخارج وحاصل على الماجستير
من إيطاليا

أول ما شاف البرنامج ماكانش بيطبقه

عندور أداة أوفر وصوته مُستقر

وتمر الأيام والسنوات وإبراهيم اللي يعتبر صديق مُقرب لرجب

يشوف بوست لرشيدي على LinkedIn بيدور فيه على كُتاب وباحثين

فتواصل معاها وبدأت رحلة من أهم ملامحها حلقات كل ما يقل يكثر

وناطحات السحاب وحلقة الصيام

حلقات جديدة تحت حبات حلقة وجالت شامس حلال

BOOKS

البرنامج بقى بيتصدر قائمة الأعلى مشاهدة علي اليوتيوب بصورة أسبوعية
مش بس في مصر ولكن كمان في الدول العربية
والفريق بقى في أعلي حالاته فنيا ومعنويا
ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن في زمن الحمد لله ان فيه سفينة
من أساسه

في أواخر شهر مايو سنة ٢٠٢٠ فريق الدحيح جاله خبر ماكانش متوقعه
القناة قررت وقف البرنامج أو بصورة أدق قررت عدم تجديد عقده بعد ٣
سنين من عرضه لأول مرة في مايو ٢٠١٧

فريق العمل وبالأخص الكتاب تلقوا الخبر بحزن وهدوء
حزن لأنها النهاية حتى وإن كانت نهاية مؤقتة
وهدوء لأنها نهاية متوقعة مهما تأجلت
زي ما قال المرحوم توني ستارك

Part of the Journey is the end

يوم التلات ٩ يونيو سنة ٢٠٢٠

في تمام الساعة ٨ مساء

في الموعد المعتاد لنزول حلقة الدحيح كل يوم سبت وتلات
الحلقة مانزلتش

ونزل بدلها فيديو قصير بعنوان ٣ سنوات دحيح
بيعلن عن توقف البرنامج نظرا لصعوبات إنتاجية
اتفهمت علي إنها صعوبات مادية بسبب تفشي الكوفيد
الخبر كان مفاجأة لمتابعين البرنامج
اللي ماوقفش ولا مرة على مدار ٣ سنين
التزم فيهم بتقديم حلقة ثم حلقتين كل أسبوع
بلا توقف أو تأخير
الدنيا تضرب تقلب
والدحيح مستمر

ومرة واحدة هوب دابل كيك
قال لهم انتظروني أنا مش جاي
الله يخربيت الخفافيش
الله يخربيت الـ cost reduction
الله يخربيتك يا موسولينى
الفيديو نزل من هنا والإنترنت ولّع من هنا
مصر كلها عرفت إن الدحيح وقف
أسرع ما الزرايزير عرقوا إن سيد شيبه معاه حكاية
خبر غطى على أي حملة مضادة أو أصوات شمتانه بالوقف
وده لأنه في الوقت الطبيعي محبين البرنامج مش محتاجين يُظهروا دعمهم
عمّال على بطّال

فالأصوات اللي بتهاجمه بتبان أكثر وأعلى
لكن وقف البرنامج قلب الترابيزة
وأظهر لأول مرة حجم البرنامج ومدى تأثيره
الاعلام ابتيدي يشير له كأحد أوجه قوة مصر الناعمة

#الدحيح

بقى الهاشتاج رقم واحد على تويتر
والمشاهدين بدءوا يتحركوا في موجات تلقائية غير مُنظمة
فطلعت حملة لإلغاء الاشتراك على القناة
رغم إن بيان غندور اللي بيشكرهم فيه
ونزله بصورة رسمية على صفحة الدحيح
دليل على أن الانفصال تم بشياكة وماكانتش فيه أقسام ولا محاكم
لكن المشاهدين معظمهم كانوا رافعين شعار
إن أبغض الحلال عند الله الطلاق
في كل الأحوال على قد ما القرار كان مفاجئ على قد ما كان له عدة فوائد

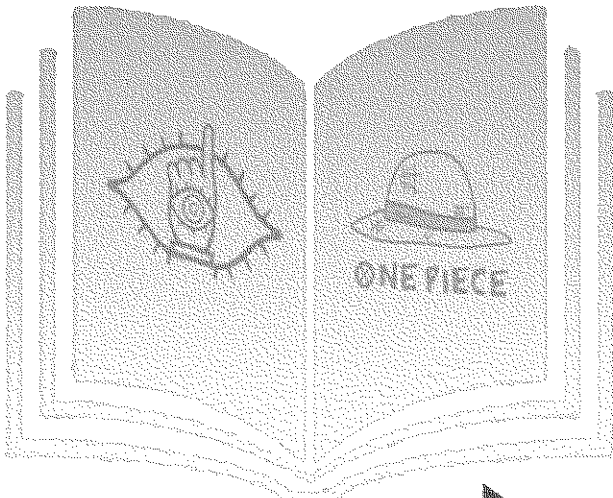
من أهمها إظهار حجم شعبية البرنامج الحقيقية

BOOKS

زي لما أحد الصالحين اتسأل هيعرف حجم تأثيره إزاي رد وقال بيني
وبينكم الجنائز

ممکن نقول بيني وبينكم وقف البرنامج
لأن على عكس البدايات اللي كلها حكايات
فالنهايات بتبقى كاشفة للأثر ده وسؤال الحلقة بقي:
هل دي نهاية تجربة جميلة؟
أم بداية تجربة أجمل؟

قطع للكنز في المصادر.



الكنز في المصادر

في النهاية نقدر نقول إن دي مش النهاية
ماحدث عارف إيه اللي هيحصل في المستقبل
لكن مع قرب نهاية رحلتك مع الكتاب اسمحلي
أراجع معاك عدة دروس أهم من الـ views أتمنى تكون استوعبتها

الدرس الأول هو إن الحياة مش خط مستقيم
الصعود والهبوط جزء لا يتجزأ منها
وأحياناً فترات المعاناة بتكون أشبه بمعسكر تأهيلي لتجهيزك لما هو قادم
لولا السنين اللي غندور قعدهم في وِحدةٍ وغربةٍ في السعودية ماكانش لقي
وقت كافي يقرأ كمية الكتب اللي قراها اللي خلته الدحيح بعدها بسنين طويلة

الدرس الثاني هو إن التغلب على الشك والبدء بالفعل ضروري لعمل
أي حاجة في الدنيا

كتر التفكير خسرنا كثير

الـ self doubt والـ overthinking والـ procrastination (*)

همّ مثلث برمودا الحقيقي القادر على إغراق أي إبداع
ولذلك حتى لو شايف إنك مش جاهز ابدأ وجرب واتعلم وخذ فيديباك
واتحسن

والأهم إنك تبدأ حتى لو مش شايف آخر الطريق أو لسة مش لاقى طريقة
تكسب منه

غندور ماكانش يعرف إن البرنامج هيبقى أكل عيشه في يوم من الأيام

(*) الشك والتفكير الزائد والتسويف.

BOOKS

ولكنه بدأ وخلص وزي ما تيجي تيجي
طبعا الحياة مش بهذه السهولة
لو العملية كانت بالبساطة دي ماكانش حد غلب
الواحد محتاج وقت وفلوس وعلاقات وخبرة
ولكن أيًا كان اللي تقدر تعمله وحتى لو ما عندكش غير ربع ساعة في اليوم
اعمل اللي تقدر عليه وهتلاقي خطوط ابنتت تفتح قدامك
زي ما قال مولانا جلال الدين الرومي عن الحب الإلهي مش عن الإكس بتاعتك
What you seek is seeking you
«ما تبحث عنه يبحث عنك»
فبطلّ بحث في نتفليكس وقوم اتوكّل على الله

الدرس الثالث هو إن زي ما في قصص نجاح بتتولد من رحم المعاناة
والصراع مع الأهل
في قصص تانية بتنجح بسبب دعم الأهل وتشجيعهم
أبوه لو كان قال له سيبك من الهبل اللي بتعمله ده وركّز في مستقبلك
كان هيحرم مصر من الدحيح
زي ما لو كان أبو محمد صلاح قال له سيبك من لعب الكورة وركّز في الدراسة
كان حرم مصر من الصعود لكأس العالم وحرّم ليفربول من دوري الأبطال
ولذلك لو ربنا كرمك بعيل أرجوك افكر دايمًا إن زمنك غير زمنه
وإن كلُّ مُيسر لما خلق له
مش للي أبوه كان نفسه فيه

الدرس الرابع هو إذا أردت المشي سريعًا فامشي وحيدًا
وإذا أردت المشي بعيدًا فخذ أوبر أو امشي مع مجموعة
أحد أهم أسباب نجاح غندور هي قدرته الفائقة على العمل في فريق
والاستفادة من كل أعضائه

ثقتة وإصراره على إعطاء مساحة آمنة لتشجيع مشاركة الجميع وإخراج أفضل ما عندهم هي السبب في إن الكل حاسين إنهم مش بس بيشتغلوا في البرنامج ولكن بيملكوه

Inclusion and delegation are the key to creativity and ownership

وده خلى الكُتاب يتعلّموا بصورة مُكثفة من التجربة

النهارده فريق الكتابة أقرب ما يكون للـ pay-pal mafia اللي اتكلمنا عنهم في حلقة إلون ماسك

جاويش بيكتب روايات وطارق بيعمل برنامج طارق ريفيوز وخميس بيحضّر لأفلام ومسلسلات درامية وبعد أدائه لدور أحمد بوذا في المتحف بيشق طريقه في التمثيل

ورجب بقى رئيس تحرير وغادة بقت مساعد مخرج في أفلام طويلة والبوست أوفيس بقت بتنتج إعلانات وأغاني وبرامج تانية غير الدحيح وأنا قاعد بأكلمك

الدرس الخامس هو إن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة وبالأنأ العليا الكبر والغرور هو بداية النهاية لأي شخص مهما كان في كل زمان ومكان لولا التواضع الصادق اللي من القلب غندور ماكانش هيسمع لحد

ولو ماكانش سمع ماكانش حد هيشغل معاه بالتالي البرنامج ماكانش هيكبر وحتى لو كبر ماكانش هيستمر والكبر ده مش بس في التعاملات الشخصية ولكن في الأعمال الفنية يعني المُشاهد بيحب السكتشات خط له سكتشات بيحب الشخصيات التاريخية اعمل له حلقات تاريخية بيحب الثومية زود له الثومية ماينفعش تتكبر عليه أو تتجاهل رسائل الجماهير اعمل له أي حاجة إلا حلقة مثلث برمودا

وافتكرا ايما ان الجمهور اذكي مما تتخيل

BOOKS

وإن جملة الجمهور ييحب المحتوى الرديء دي أسطورة بيروّجها صنّاع
المحتوى الرديء وده بياخذنا للدرس السادس

المشاهدات مُهمة ولكنها مش كل حاجة
زي ما الفلوس مهمة ولكنها لا بتشفى مريض ولا بتجلب حبيب
اللي بيحب الحبيب Tinder أو الشيشة خديجة
المشاهدات عامل من عوامل قياس القبول والانتشار
ولكنها لا تصلح كوحدة قياس للنجاح
في حلقات عظيمة في البرنامج مانالتش حظها من المشاهدات
يمكن لاختلاف مواضيعها أو حتى لأن أسماءهم وسكتشاتهم
ماحالفهمش التوفيق
ولكن ده مايقلّش أبدأ من الجهد المبذول في كتابتهم أو في الفائدة العائدة
من مشاهدتهم
لازم تبقى المشاهدات نتيجة لجودة المحتوى مش هدف في حد ذاته
إلى جانب إن المشاهدات هتزيد كنتيجة شبه مؤكدة للاستمرارية
الـ exposure effect اللي اتكلمنا عنه في حلقة الجوكر ليه مفعول السحر
في ناس ماكانوش بيطبقوا الدحيح في بدايته ودلوقتي بينفرجوا على
حلقاته أكثر من مرة

بما فيهم ناس من فريق الدحيح نفسه

الدرس السابع والأخير هو إن النجاح مش لازم يبقى عكس الاحتمالات
ولا إنه يكون في التقلّب على الصعوبات
الدحيح أغلب فريقه بما فيهم عندور نفسه بيتمتعوا بامتيازات
سواء كانت مادية أو تعليمية أو حتى جينية
ماحدش بيختار أهله ولا بيختار الـ DNA اللي هياخده من أبوه وأمه
ولذلك مايفيش حد عصامي بنسبة ١٠٠٪ مهما كانت بدايته

وده مش عيب

العيب هو التمتع بالامتيازات دي وعدم استغلالها لنفع النفس والآخرين

عشان كده ربنا بيقول

﴿ تَعَلَّمُوا لِنَوْمِ يَوْمِئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾

ولذلك عزيزي المُشاهد أيًا كانت قدراتك وأيًا كان موقعك

ابدأ أينما كنت

وتذكّر إنه على الرغم من إن الجملة كليشيه واتهريست في ميت فيلم قبل كده

إلا إن حقيقي «الكنز في الرحلة»

والرحلة اللي داخلة على المليار مشاهدة

بدأت بشاب عمل فيديو جاب ٥٠ مشاهدة بس

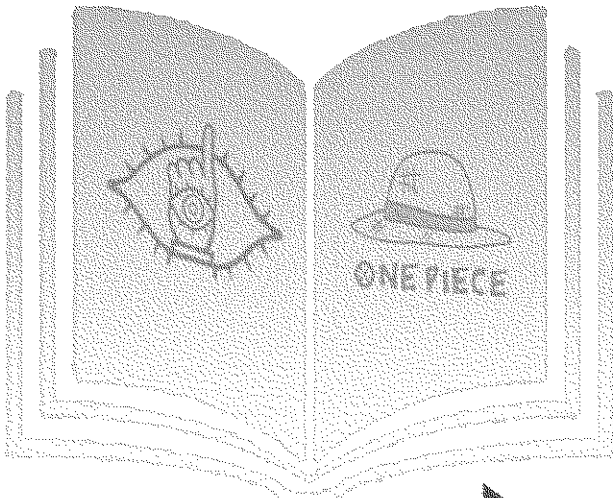
لكنه قرر يكمل للأجر

النهاية.

١٥ ديسمبر ٢٠٢٠

للتواصل مع الكاتب:

Taher@aucegypt.edu



BOOKS

قائمة بالكتب التي أفادتني خلال الكتابة

- **The Bestseller Code: Anatomy of the Blockbuster Novel**
Jodie Archer and Mathew Jockers.
St.Martin's Press, 2016
- **The Emperor of All Maladies:A Biography of Cancer**
Siddhartha Mukherjee
Scribner, 2011
- **The Facebook Effect: The Inside Story of the Company That Is Connecting the World**
David Kirkpatrick
Simon and Schuster, 2011
- **Poor Economics: A Radical Rethinking of the Way to Fight Global Poverty**
Abhijit Banerjeeand Esther Duflo
Public Affairs, 2012
- **Bullshit Jobs: A Theory**
David Graeber.
Simon and Schuster, 2018
- **The Science of Interstellar**
Kip Thorne
W.W. Norton and Company, 2014
- **Talking to my Daughter About the Economy: A Brief History of Capitalism**
Vanis Varoufakis
Vintage, 2019
- **The Improbability Principle: Why Coincidences, Miracles, and Rare Events Happen Every Day**
David Hand
Scientific American, Farrar, Strauss and Giroux 2014
- **Blockbusters: Hit-making, Risk-taking, and the Big Business of Entertainment**
Anita Elberse
Henry Holt and Co., 2013
- **Rules of Radicles: A Practicle Primer for Realistic Radicals.**
Saul Alinsky
Vintage, 1989
- **The Humor code: A Global Search for What Makes Things Funny**
Peter McGraw and Joel Warner
Simon & Schuster, 2014